معاً
نبني

بناة المستقبل

مجلة سورية شهرية
العدد 6 آذار - مارس 2014

السوريون في الذكرى الثالثة لانطلاق ثورتهم

الفكر وصناعة السياسات الدولية

الرئيس في ثياب القيصر

هل ديمقراطية الثورات ممكنة؟

هل أنت مع الاحتلال؟

د. أحمد رمضان:
بشار الأسد كان حاضراً
معنا في جلسات جنيف

القاعدة الشعبية للمعارضة السورية

م. وليد الزعبي

في مطلع العام الرابع لذكرى انطلاق ثورة السوريين من أجل الحرية والكرامة ، نرى أن تلك الثورة تحولت إلى حرب مدمّرة على يد النظام الذي لم يرعَ في السوريين عهداً ولا أمانة ولا ذمة، وكأنهم شعبٌ آخر وليسوا أبناء جلدته وشركاء الوطن والعيش المشترك والتاريخ والجغرافيا.

ولكن الثورة طال عمرها، واستمرّت ولم يتمكن بشار الأسد ومن يرعاه من روس وإيرانيين وميليشيات طائفية لبنانية وعراقية ويمنية، وتمكّن الشعب من قول لا ويواصل قولها، وقمنا خلال هذه الأعوام التي مضت، بتشكيل أجسام سياسية وأحزاب وتجمعات، وانتقينا المجلس الوطني ليمثّل الشعب السوري تمثيلاً شعبياً، واعترف به العالم، ثم انتقلنا إلى الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، وصار ممثلاً أكبر واوسع للشعب السوري في المحافل الدولية، وأنتجنا الحكومة الوطنية السورية المؤقتة، حكومة الثورة، ثم ...بدأنا نشعر أننا انفصلنا عن القاعدة الشعبية التي أطلقت الثورة ذات يوم.

بتشكيل طبقة سياسية ممثلة للشعب السوري الثائر، عمل النظام ومخابراته وتدهور الأمور المعيشية، وانشغال السياسيين بالعمل على ترويج القضية السورية ومصيرها في أروقة العالم، نسينا الناس الذين هم أساس الثورة وناشطوها، وقادحو شررها الأول، وانقطعت جذورنا، وصارت إزاحة طبقتنا العليا سهلة جداً فهي لا تتواصل مع من يساندها، ولا تشركه في الرأي والمشورة والعمل المشترك، الحكومي أو السياسي، فبات من هو خارج الحكومة أو الائتلاف لا يعرف ما الذي عليه أن يفعل ليتابع مشواره في الثورة، فانتشرت المؤتمرات انتشار الفطر، وأصبح السوريون يدورون من مكان إلى أخر، للبحث عن مخارج ومنافذ يقدّمون من خلالها لثورتهم، وإن استمرت الأمور على هذه الصورة، فربما نفاجأ بانقلاب على الائتلاف، يخلق جسماً آخر، يجمّعه الذين لم يعد أحدٌ بحاجة إليهم(حسب تصوّر البعض) وهؤلاء بإمكانهم أن يجدوا من يرعاهم، من بين الدول أو المؤسسات العالمية، أو رجال الأعمال أو السياسيين، وما الذي سنحصل عليه حينها؟ المزيد من الانقسام وتضييع الوقت؟.

لا بد من إعادة تشكيل قاعدة شعبية كبيرة من أهل الثورة، النشطاء والمثقفون والسياسيون والمنشقون والشباب والنساء الذين صنعوا الثورة، والذين ينتظرون اليوم من يناديهم ليكلفهم بأي عمل، أو يطالبهم بالمزيد من المتابعة، وقد يبدأ مشروع كهذا بقاعدة من 1500 سوري وسورية، يكونون هيئة عامة للائتلاف، ويكون الائتلاف برلمانهم، وممثلهم، والحكومة في خدمتهم، حتى يكون هناك من يُسائل، ويراقب، ويؤيد التوجّهات أو يقوّمها، وقد يصل عدد تلك الهيئة العامة إلى عشرات الآلاف مع الوقت، ومن غير هذا كيف يمكنك أن تدير الأرض؟ وتعرف ما الذي تحتاجه؟ وكيف تقدّمه ولمن تقدّمه؟

وعلى المعارضين السوريين القبول بالتصويت والانتخاب، فربما عارضت النخب السياسية أفكاراً كهذه، ولكن الأمانة التاريخية توجب علينا أن نطرحها، فلا يحق لنا أن نتجاهل الناس، وأهل الثورة أحق بأن نتذكرهم في الذكرى الثالثة لانطلاقتها فهم الطاقة وأكثر من دفع الأثمان، وتشرّد وخرج إلى المنافي لا ليعيش مهمّشاً منفياً يشعر بالظلم، بل ليتتابع دوره ويعود إلى وطنه كريماً مساهماً في تنميتها وتطويرها، وإلا فإننا بعزل الناس نطبّق أحد مخططات النظام بحذافيرها، فهو أراد لأهل الثورة أن يجمّدوا نشاطاتهم ليتخلّص منهم ومن طاقاتهم الجبارة، وهم الأمناء على ثوابت ومبادئ الثورة واصحاب الرأي السياسي والوطني فيها وفي مسارها وأداء المسؤولين الذين أنتجتهم.

هؤلاء لا يريدون مكاسب، بل يريدون من يحترمهم ويشركهم في التفكير والرأي، ولا يبحثون عن مهنٍ ومنافع، بل يريدون تمازجاً مشروعاً مع المؤسسات السياسية والتنفيذية الثورية، ليكونوا القاعدة الشعبية لها، فلماذا نغلق الأبواب في وجوههم، لتأتي معارضة جديدة ربما تكون من صنع النظام نفسه.

فهرس

بناة المستقبل

مجلة سورية شهرية

تصدر برعاية

م. وليد الزعبي

ترحب المجلة بالمقالات والآراء والدراسات والنصوص الأدبية التي تتناول الشأن السوري وترصد حاضر الثورة السورية ومستقبلها

ترسل المواد إلى بريد المجلة الإلكتروني

سكرتير التحرير

محمد الفارابي

التحقيقات بالتعاون مع

مؤسسة ANA

الموقع الإلكتروني:

www.bof-sy.com

البريد الإلكتروني:

info@bof-sy.com

الإخراج الفني

مهيار الدمشقي

جميع الحقوق محفوظة ويسمح بالنسخ والنقل وإعادة النشر مع الاشارة إلى المصدر

الآراء والمقالات المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

د. أحمد رمضان 7

آثار سوريا انتهاك بحق التاريخ 101

المرأة السورية فعل ودور وثمن 117

السوريون نحو مستقبل أفضل 33

كفرنبل تحتفل بالحرية والحياة 73

85 إلى أين سيذهب الصراع بين جبهة النصرة وحزب الله ؟

89 حوار حسن النيفي رئيس المكتب السياسي لمجلس محافظة حلب

87 مشفى الكندي في حلب قصة الثورة وملحمة بطلها أطباء

25 الزعتري يحييكم بقدر ما تستحقون

27 الخوارج يفرضون الجزية

37 الحرب في سورية هل هي حرب طائفية؟

127 المفكر محمد عابد الجابري

31 التجويع والبحث عن وطن بديل

29 الحرب ضد داعش بدأت من تركيا، ولن تنتهي...

39 المجتمع السوري والحساسيات الدينية

رئيس حركة العمل الوطني

د. أحمد رمضان:

طوّرنا فكرنا في المعارضة السورية لنواكب الجديد في المنطقة والعالم

هذا ما حصل في جلسات جنيف2

شهد حراك المعارضة السورية عبر نصف القرن الماضي، بعد انقلاب البعث، الكثير من الاتجاهات السياسية، التي تميّز بعضها باتجاهه العلماني، وبعضها الآخر ذهب يساراً، ومنها ما مثل الإسلام السياسي بمختلف تلوناته، وبعضها حافظ على استقلاله طويلا حتى حانت اللحظة المناسبة التي رآها السوريون لحظة التغيير النهائي والجذري لواقعهم، انتفاضة العام 2011 التي مرت ذكرى انطلاقتها الثالثة هذا الشهر.

وكان الدكتور أحمد رمضان أحد الذين شردّتهم يد الاستبداد بعيداً عن سوريا، منذ سنوات طويلة، ليؤسس مع مجموعة من المعارضين السوريين، قبل آذار 2011، ما سمّي بمجموعة العمل الوطني، التي اعتبرت إحدى محركات المجلس الوطني السوري، الذي استمر أحمد رمضان عضواً أساسياً في مكتبه التنفيذي، لينتقل مع تأسيس الائتلاف الوطني لقوى المعارضة والثورة السورية، كعضو مؤسس في الهيئة السياسية للائتلاف وفي وفده إلى مفاوضات جنيف.

حاوره إبراهيم الجبين

في هذا الحوار..نقرأ مع الدكتور رمضان المشهد السوري، ومن حوله المتغيرات التي تفعل وتؤثر فيه، ومسار التفاوض والانتفاضة .

ـ لنبدأ من وفدكم إلى جنيف2..الذي يغيب عن كثيرين من السوريين طبيعته وطريقة تشكيله ولم يظهر للإعلام سوى ما نقلته الوكالات ..

ـ اعتقد أن مهمة تشكيل وفد الائتلاف راعت جانبين مهمين. الاول مسألة تمثيل الوفد لمختلف مكونات الشعب السوري المجتمعية والقومية، أكثر من التمثيل السياسي. أما الجانب الآخر فهو وجود كفاءات وخبرات متنوعة وقديرة بين الإخوة المشاركين في الوفد. وقد لا يعرف السوريون أن وفد المعارضة إلى جنيف تشكل من 15 شخص، كوفد تفاوض سياسي ولكن الوفد بعمومه تجاوز الـ50 مفاوضاً تدعمها فرق الخبراء والاستشاريين.

ـ كيف بدأت الأمور وكيف سارت؟

واشير هنا إلى أنه تردّد الكثير من الأنباء أثناء المفاوضات، ولكننا لم نكن قادرين على البوح بكل شيء للرأي العام، بسبب التزامنا بتعهد قطعناه للسيد الأخضر الإبراهيمي وكذلك أصول العملية التفاوضية، وقد عملنا على المسار الفني التفاوضي، و المسار السياسي ـ التخطيط الاستراتيجي، وبناء السيناريوهات، ودراسة الخصم وأوراق التفاوض المتوافرة لديه، والخطط التي سوف يتبعها، ودراسة كل ما له علاقة بالملف التفاوضي إقليمياً ودولياً، إضافة إلى التموضع التفاوضي للفريقين، وعمل على هذه العلمية التفاوضية قرابة 20 شخصاً، وأعتقد أنها استطاعت أن تنجز ما يسمى بالنموذج التفاوضي السياسي، وجزء كبير منه لم يكن متوفر البرامج وقد تم إعداده بشكل عاجل ولكنه نجح.

> كان بشار الأسد حاضراً معناً في بعض الجلسات في جنيف، ويقرّر بنفسه ما يقوله وفده.

أما المسار السياسي، فقد تعرّض لعوامل عديدة، داخلية وجزء منها خارجي، وقرار دعوة إيران لحضور جنيف والطريقة التي تصرّف بها الائتلاف، وإجباره للأمم المتحدة على التراجع عن تلك الدعوة يعد انتصاراً سياسياً كبيراً يحسب لعقلية التفاوض السياسية للائتلاف، ومما لا شك فيه أن الأسلوبية التي اتبعها الوفد السياسي المعارض المفاوض لاقت إعجاباً كبيراً من الدول الراعية للمفاوضات وكذلك من المبعوث العربي والأممي الذين وجدوا أمامهم وفداً متماسكاً على خلاف وفد النظام.

مشكلة المجلس الوطني والانسحاب والعودة

ـ شهدنا موقفاً معترضاً على الذهاب إلى جنيف من خلال تحفظ المجلس الوطني السوري على ذلك، ومن ثم العودة عن قراره بالانسحاب من الائتلاف..كيف تنظر إلى هذا وأن شاركت في قرار المجلس برفض التفاوض أولاً ثم خالفته فيما بعد .

ـ أود الإشارة إلى أن القوى الرئيسية في المجلس الوطني كانت على قناعة بضرورة العملية التفاوضية، وكان هناك أكثر من 10 من الأصل 19 عضواً لم ينسحب أي منهم، وكان هناك 5 من أعضاء المجلس حاضرين في الوفد بصورة دائمة، واستمرت الاتصالات مع المكتب التنفيذي، إضافة إلى ما يسمى بمجموعة الـ44 التي انسحبت وعادت الآن، وقد صدرت مواقف إيجابية خلال الفترة الماضية، ساهمت بعد ذلك بعودة جميع الإخوة إلى الائتلاف.

> خرج نظام الأسد خاسراً خسارة كلية من مفاوضات جنيف2، وظهر وفده مرتبكاً مستفزاً هستيرياً.

الاستراتيجية التفاوضية للطرفين

ـ كيف كانت طرائق التفاوض والاستراتيجيات المتبعة ولكن هذه المرة السؤال عن الطرفين وفدكم ووفد النظام؟

ـ كان لدى النظام في الجولة الأولى استراتيجيتان الأولى تمثلت في «الاستفزاز» وهنا أتحدث عن أسلوبية اتبعها النظام لاستفزاز ردود فعل منّا أو من المجتمع الدولي أو الوسيط الدولي السيد الإبراهيمي، بهدف توريط الجميع في قرارات متسرعة مبنية على الانفعال. وقد استعملت في تلك الآلية عشرات الطرق منها الشتائم والإساءات المباشرة لوفد الائتلاف ورموز الثورة السورية من الأطفال والنساء والشخصيات المختلفة وكذلك أهداف وثوابت الثورة. الاستراتيجية الثانية كانت تقوم على التعطيل، وعدم الانتقال إلى أي بند بنّاء، وبالأخص ما يتعلق بنقل السلطة.

في مقابل ذلك كانت استراتيجية الائتلاف تتركز على عدم الدخول في دوامة التعطيل، والتركيز أكثر وعدم الانجرار إلى نقاط جانبية، وبناء العلاقة الإيجابية مع الجانب الأممي. هذا كان في الجولة الأولى. أما في الجولة الثانية فقد تحوّلت استراتيجية النظام إلى حالة عدوانية ليس مع وفد الائتلاف فقط بل أيضاً مع الوفد الأممي والسيد الإبراهيمي ولعلكم لاحظتم هذا في المؤتمرات الصحفية التي كانت تنقض فيها أسئلة الوفد الإعلامي المرافق على الإبراهيمي للضغط عليه وضيقه بها.

وفد الائتلاف نجح في اليوم الرابع من الجولة الثانية في البقاء عند الحدود التي وصل إليها مع الوفد الأممي. وتقدمنا بورقة خاصة، تم عرضها على الرأي العام. وقال العديد من الخبراء إننا لن نستطيع الوصول إلى مناقشة مسألة هيئة الحكم، ولكننا استطعنا إرغام وفد النظام على كشف كل أوراقه.

وحتى الأيام الأخيرة من الجولة الثانية، تمكنا من جعل وفد النظام يتحمّل كامل المسؤولية أمام الأمم المتحدة والجامعة العربية كما كان واضحاً للجميع.

وقد نسي النظام طيلة الجولتين أنه يفاوض سوريين يتمتعون بالخبرة الكافية، وحين وصلنا إلى اليوم 13 تمكنا من إجبار النظام على إعلان عدم قدرته على التفاوض.

ـ يعني أنت لا تعتبر أن مفاوضات جنيف فشلت؟

ـ لم نكن نتوقع أساساً أن جنيف سينتهي بإسقاط النظام، وكنا نعلم أن النظام لن يوافق على أن يكون جنيف مساراً لحل سياسي عادل، نحن نعلم أن نظام بشار الأسد لن يسلّم السلطة بعملية سياسية، أردنا أن نقول للعالم: « كفى ضغوطاً علينا» هذا النظام لا يفهم إلا بلغة القوة.

لم ينجح جنيف في إنهاء النظام ولكنه نجح في كشفه سياسياً تماماً، ونحن كنا نجلد النظام علناً أمام المجتمع الدولي، جنيف كان فصلاً سياسياً استنفذ أغراضه، فحين تولدت فكرة جنيف جاءت من خلال التفاهم الأمريكي الروسي في أواسط العام 2012، الآن يوجد تصادم كبير من الموقفين.

المتغيرات العربية والدولية

ـ ترى أن الخارطة السياسية في المنطقة العربية تتغير، ولم تعد كما كانت بداية الانتفاضة السورية في العام 2011.. كيف تتأقلمون مع هذه المتغيرات؟

ـ أعتقد أن النظر إلى هذا الموضوع يتطلب من قوى الثورة السورية، إجراء مراجعات استراتيجية ليس فقط من الجانب الذي أشرت إليه، هناك حالة اصطفاف دول واضحة، ليس فقط ما يجري في أوكرانيا، نحن تقريباً على حافة حرب عالمية نصف باردة ونصف ساخنة، وهناك محوران روسي ـ صيني ـ إيراني ، يقابله محور غربي ـ أوروبي ـ امريكا وهندي يضم دولاً عديدة في العالم.

لكننا لا نجد في هذا الصراع العالمي ذلك التأثير العربي الواضح، نراقب ما يحدث ما بين الصين واليابان، والتصدي العسكري الياباني لمطامع الصين، ونتوقع قيام الصين بعمليات مشابهة لعملية القرم، وليس مستبعداً أن تقوم إيران بمراجعات كبيرة داخل المنظومة العربية مستفيدة مما يحدث في القرم.

ننتبه نحن السوريين إلى أن ما نراه ما هو إلا موجات ارتدادية، يجب ألا تثنينا عن الهزة الكبيرة التي تحدث، وهناك تداعيات كبيرة استراتيجية قد تساعدنا دون أن نقع ضحايا للإشكالات العربية، تعودنا على مدى عقود على وجود اشتباكات عربية عربية، لكن علينا أن نبعد ثورتنا عن أية تداعيات من الأشقاء، ونحن معنيون بأن يبقى العرب موحدين في وجه الصراعات والمحاور العالمية، والا يكون للقضايا الهامشية تأثير سيء علينا.

أتحدث عن تأثيرات الحرب الباردة والساخنة القائمة ودورها في تشكيل النظام العالمي الجديد.

ـ ولكن من هو المعني بإجراء تلك المراجعات والحسابات السياسية الدقيقة للتماشي مع المرحلة الحرجة الحالية، أقصد في أطياف المعارضة السورية؟

ـ السوريون جميعاً معنيون، القوى السياسية الرئيسية معنية بتلك المراجعات الفكرية، وأن تضعها أمام هذه القوى العسكرية منها والمدنية، ونحن في مجموعة العمل الوطني التي أصبحت الآن حركة العمل الوطني، طوّرنا فكرنا وأجرينا تعديلات جذرية على التنظيم الحزبي والسياسي الذي شكلناه ليكون مفتوحاً على الجميع وبصورة واعية.

ـ ماذا لديكم لتقدموه في المفاوضات إذا كان بيان جنيف 1 واضحاً وهو نقل السلطة.. فعن ماذا يمكن أن تتنازلوا في المفاوضات التي تقوم على تنازلات مشتركة؟

ـ الحد الأدنى أو الأعلى الذي نميل إلى تعميمه، أشير إلى نقطة أساسية هي أن صلب جنيف هو تشكيل هيئة حكم انتقالية، أي نقل السلطة، ونحن استطعنا أن نثبت هذا وهو ما رفضه النظام واضطر للمجاهرة به علناً، في البداية قال النظام إن لن يوافق على جنيف1، ثم قال إنه لن يناقش مصير بشار الأسد، ثم قال إنه يريد أن يبدأ بالإرهاب، استمر بالتنازل عن خطوطه الحمراء حتى وصل إلى المنطقة التي يجب أن يتحدث فيها وهي نقل السلطة، وكنا نجري مراجعة يومية للعملية التفاوضية وقبل التفاوض وبعده، ولا نستطيع تقديم أي تنازل عن بيان جنيف1.

> نؤمن بأن الصراعات في العالم تؤثر علينا، ونحن في مرحلة حرب نصف باردة نصف ساخنة في موجة تشكيل النظام العالمي الجديد.

ـ أكثر شخصياً من طرح هذا السؤال على المعارضة السورية.. هل لمستم من قبل الأطراف الدولية أو وفد النظام أية أجواء شبيهة بمفاوضات ثم اتفاق دايتون بخصوص البوسنة الذي أفضى إلى تقسيم يوغوسلافيا؟

ـ اطلعتُ على مفاوضات دايتون من خلال المفاوضين أنفسهم، الذين شاركوا فيها، وأريد القول أن نظام بشار الأسد فاجأنا فعلاً بالمستوى الذي ظهر عليه، وكنا نتوقع أن يكون أداؤه أفضل، أظنه خرج بصورة تفاوضية مرتبكة وهزيلة، ولم يكن لديه استراتيجية ذكية، وأنا أعزو هذا الموضوع إلى أكثر من جانب، أولاً مضت المفاوضات في مستويات ثلاث، الأول في دمشق، بحيث كانوا يطلعون على العملية التفاوضية أولاً بأول، عبر نقل مباشر من خلال الانترنت من قاعة التفاوض ومن الجلسات، وكان بعض أعضاء وفد النظام يجرون الاتصال مع دمشق فور دخولنا القاعة، حتى أنني أستطيع أن أؤكد أن بشار الأسد كان حاضراً لكثير من جلساتنا، المستوى الثاني كان وليد المعلم وعمران الزعبي وفيصل المقداد وبثينة شعبان، الذين لم يحضروا الجلسات وكانوا يتجولون في الممرات، ويحاولون صنع علاقات عامة تمت مواجهتها بالصد من قبل دول العالم وممثليها الذين حضروا، أما المستوى الثالث فيمثله من حضر الجلسات في القاعات، وكان بشار الجعفري ومعه أشخاص قليلو القيمة أشبه بموظفين وكتاب جلسات ومحاضر، وكان الجعفري يتكلم بكلام ما، ثم ينقضه بعد قليل، أو يصدر مواقف مغايرة تماماً، وتبين لنا أنه كان من السهل استفزاز وفد النظام.

وكان أكثر ما يستفز وفد النظام هو أن الأشخاص الجالسين أمامه مواطنون سوريون مهجرون ومسحوقون وسجناء سياسيون في معتقلاته مضطهدون ومنفيون سنوات طويلة، وكانت لهم نفس الحقوق في الجلسات، ونفس الفرص في التحدّث، وأيضاً وفوق ذلك هم يطالبونه بنقل السلطة، فهذا كان يشعرنا أن وفد النظام يكاد يصاب بنوبات هستيرية مجنونة.

أما أصدقاء الشعب السوري من دول العالم، فيمكنني أن أؤكد لك أننا لم نتعرض منهم لأية ضغوط، لا لقبول أو رفض أية فكرة، وكان هناك دعم حقيقي لوفدنا، مما أشعر وفد النظام بالعزلة، وحتى الجانب الروسي، لم يصدر أية مواقف داعمة لوفد النظام، بل كان الروس يلتقون معنا وكنا نضعهم في صورة التطورات في الاجتماعات.

ـ هل حصل النظام على أية مكاسب من خلال حضوره جنيف2 بجولتيه؟

ـ ماكينة النظام الإعلامية روجت الكثير، وقالوا ذهبنا إلى جنيف وعدنا منتصرين، بينما نعتبر أن جنيف بالنسبة للنظام هو خسارة كاملة، النظام الآن يتحمل المسؤولية الدولية في إفشال الحل السياسي، وليست هناك دولة واحدة يمكنها الدفاع عنه، وقد لاحظ الجميع وضع النظام في الإعلام الغربي، حين تم انتقاده بشكل متواصل لعرقلته التفاوض، وقد دعمنا في هذا نشر صور الجريمة الكبرى ضد الإنسانية التي ارتكبها النظام بحق 11 ألف معتقل، مع تسريب صورهم قبل جنيف بساعات، ولذلك أقول لك يجب ملاحظة أن الائتلاف ذهب إلى جنيف بجولتيه وعاد ولم يقدّم أي تنازل عن مطالبه . بالعكس فكما أسلفنا، تمكّن من إقناع الأمم المتحدة على التراجع عن قرارها بدعوة إيران لحضور جنيف.

> برهنا للعالم أن نظام الأسد لا يمكنه نقل السلطة بالحل السياسي، ولا يفهم إلا بالقوة.

ـ دعنا نذهب إلى الساحة السياسية داخل تشكيلات المعارضة...ماذا يمكن لكم أن تقدموا في حركتكم يختلف عن الطروحات التي دأبت المعارضة على الترويج لها، حتى أضحت تقليدية ربما أو تاريخية أكثر منها موائمة لثورة قادها الشباب في الشوارع؟

ـ حركة العمل الوطني بدأت كمجموعة عمل في 19 شباط ـ فبراير من العام 2011، وكان هدفها في البداية خدمة

> كان وفد الائتلاف مكوناً من أكثر من 50 شخصاً من الخبراء والاستشاريين، فيما اقتصر وفد النظام على الجعفري الذي ظهر هزيلاً ومرتبكاً ومتشنجاً.

الثورة والدفع لإطلاق شرارتها في سوريا، وتطوير آليات العمل السياسي، وبدأنا ندفع عملية التغيير، ومع انطلاق الثورة بدأت الحركة بالتعاون مع قوى سياسية أخرى، لبناء مرجعية للثورة، وكان مؤتمر الإنقاذ، ثم مشروع المجلس الوطني بصيغتيه الأولى والثانية، ثم الائتلاف ثم الحكومة المؤقتة.

لكن هذا المشروع تطوّر في زاويتين، الأولى حاجة الثورة السورية وسوريا كوطن، إلى بناء قوى سياسية مسؤولة وملتزمة، قوى وطنية متماسكة، ولديها مشروع تكون قادرة على الدفاع عنه وتطبيقه وملتزمة بتحالفات متماسكة تتفاعل مع محطيها العربي والدولي، وقادرة على مواجهة التطورات دون أن تتصدّع كما حصل مع حركات أخرى.

الزاوية الثانية، الجانب السياسي ، الذي هو مشروع وطني يؤمن بأن تكون الدولة السورية دولة لكل مواطنيها ولكل مكوناتها، أمام عدالة القانون، بعيداً عن المحاصصات الطائفية، وليس معنى ذلك فقدان هوية المكونات المجتمعية، وهذا المشروع في إطار عام، سيواجه تحديات التطبيق، استهلكنا قرابة ثلاث سنوات، ونحن نطوّر هذا المشروع ونؤطره، وأصبح واضحاً أن مجموعة العمل الوطني (التي أصبحت حركة العمل الوطني) كانت من الحالات السياسية النادرة التي استطاعت أن تواجه المتغيرات وصمدت أمام الكثير من العصف، وكان لديها رؤيتها، التي تعاونت بها مع الجميع، وربما في غضون منتصف هذا العام سنعقد مؤتمراً كبيراً للإعلان عن برامجنا وخططنا القادمة.

ـ هل تعتبرون أنفسكم إسلاميين؟

ـ نعتبر أننا في إطار المواطنة السورية بعيداً عن التقسيمات الدينية والعرقية.

ـ لستم إسلاماً سياسياً ؟

ـ نحن حركة وطنية تؤمن بالدولة المدنية الديمقراطية التي تتيح المجال لكل أبنائها مهما كانت مرجعياتهم وانتماءاتهم المجتمعية والدينية، قلت إننا طوّرنا فكر العمل السياسي السوري الذي ساد قبلنا، وطرحنا فكرنا، ليكون رافداً للدولة السورية في مرحلة الاستقلال الثاني، ونبني نموذجاً وطنياً قادراً على إعادة بناء الدولة السورية كما بنيت في الاستقلال الأول، والأحوال التي نمرّ بها حالياً في العالم العربي هي جزء من الدارسات التي نجريها ونراقب تأثيراتها على الساحة الفكرية والسياسية السورية.

> لم نكن نستطيع التحدّث للرأي العام، التزاماً منا بتقاليد المفاوضات وكذلك لإنجاح الاستراتيجية التي اتبعناها في مهمتنا.

الفكر وصناعة السياسات الدولية

د. رياض نعسان آغا

لعل الإسلام كان أرحب في قبوله للفلسفة التي انطلقت في الغرب خارج الكنيس والكنيسة، فقد قبلها في أروقة المساجد، وانتشر الرواقيون كما كانوا في عهد اليونان يفكرون ويناقشون، رغم أن الصراع سرعان ما احتدم بين تهافت الفلاسفة وتهافت التهافت، ولقد كان من حسن حظي أني قرأت في مرحلة مبكرة من شبابي كتاباً بعنوان (قصة الإيمان بين الفلسفة والعلم والقرآن) للشيخ نديم الجسر ، ووقر في عقلي قوله (الفلسفة بحر على خلاف البحور ، على شواطئه الغرق، وفي أعماقه النجاة) وذاك ما حبب إلي الفلسفة.

ولم تكن الفلسفة هامة عند كثير من رجال الدولة المشغولين بالحكم . فهم لايملكون الوقت للغوص في تلك الجدليات التي لانهاية لها حول الوجود والعدم وحول الميتافيزيقيا، ولكنهم لايدركون أنهم ينفذون بشكل خفي وسري (وباطني أحياناً) عقائد مثيرة بثها المعلمون في عقولهم من الصغر، وتسللت إليهم من تراكم معرفي زرعته في نفوسهم أحاديث جانبية هامسة يتناقلها الآباء والأمهات، ثم جسدها المدرسون في مقولات تنقش على الصخر عقائد ومعلومات يمنحها المربون هالة قدسية تجعلها غير قابلة للنقاش، وكثير من الساسة تأثروا بكتاب قرؤوه في فترة مبكرة، ورأوا فيه ما أثار وعيهم فبقيت تعاليمه راسخة في نفوسهم دون أن يناقشوها، فأما الذين يناقشون تلك المسلمات فهم فئة قليلة تلقى نفوراً من العامة الذين يكرهون من يتفلسفون.

> غالباً ما تكون السياسة بنتاً غير شرعية لكثير من الفلسفات المعلنة و الخفية معاً.

وعلى سبيل المثال أذكر أن هتلر ذكر في كتابه (كفاحي) أنه تأثر بكتاب وجده بين كتب أبيه يتحدث مؤلفه فيه عن الحرب الفرنسية البروسية وهذا الكتاب جعله يتساءل في فترة مبكرة من عمره عن الأسباب التي جعلت أباه وغيره من الألمان النمساويين يفشلون في الدفاع عن ألمانيا . وبدأت تتكون عقيدة هتلر القومية النازية، ولاينسى هتلر أن يذكر تأثره بكتيب صغير وضعه بين يديه صديقه أنتون دريكسلر عنوانه (يقظتي السياسية) وبما أن هتلر شغل العالم في القرن العشرين كان لابد للباحثين من السؤال عن الحاكم الحقيقي (الفليسلوف) الذي صاغ هذه الظاهرة . ويجد الباحث أسئلة ودرسات كثيرة عن تأثر هتلر بفلسفة القوة عند نيتشه . وبنظرية داروين . وبما كتبه مارتن لوثر عن اليهود، نعم أولئك هم الفلاسفة والمفكرون من يصنعون التاريخ وهم جالسون وراء مكاتبهم يفكرون ويكتبون .

وحين نقرأ سيرة موسوليني نجد حديثه عن تأثره بكتاب (نفسية الجماهير) للفليسلسوف الفرنسي غوستاف لوبون، ونجد تأثره بشوبنهاور ونيتشه، ويجد الباحث أن أفكار الفاشية (من العهد اليوناني القديم) ماهي إلا فلسفات تدعو إلى إحياء مجد الأمة وإلى بلوغ الكمال وترى أن الطبقة العليا في المجتمع هي طبقة السادة وهي تجسد الدولة التي يحق لها أن تتدخل في خصوصيات الفرد مادامت مهمته أن يخدم الدولة، وتدعو الفاشية إلى إلغاء حق الكرامة الشخصية وحق الحرية بل وحق الحياة أيضاً، ولم يكن هذا الفكر بعيداً عن دعوات الفلاسفة الكبار الذين حكموا العالم بمثل هذه الآراء التي دفعت البشرية طوفاناً من الدماء للتخلص من عنجهيتها وغرورها واستبدادها، فكثير منهم يرون في العامة قطعياً وغوغاء وجماهير مغيبة تحتاج إلى من يقودها ويوظف طاقاتها لخدمة قوة الدولة، ولطاعة سادتها الكبار، وهذا لايمنع تعاطف بعض الفلاسفة مع العبيد وحضهم على الثورة للتخلص من العبودية، وحين تصل الفلسفة إلى تفاصيل الحياة اليومية وما يتعلق بالدفاع عن حقوق البسطاء في العيش الكريم والمساواة . يسارع العامة لالتقاط أفكارها وللتعلق بمقولاتها، وهكذا يفتح الفلاسفة أنفاقاً سرية يتسللون منها إلى عقول الناس ويصوغون لهم معتقدات مقبولة تلبي احتياجاتهم أو تضرب على أوتار حساسة في وجدانهم، أو تفتح أمامهم أبواباً كانت مغلقة فيدخلون وينبهرون ويتمسكون بما وقر في نفوسهم؟ هكذا كانت فلسفة ماركس وأنجلز ولينين مثلاً . حيث تمكنت من استقطاب العمال والفلاحين الذين وجدوا فيها دعوة لتحسين حياتهم والحصول على حقوقهم، غير عابئين على الغالب بما قال فيورباخ عن المادية وبما قال هيجل عن الجدلية (والماركسية جماع بينهما) وغير مهتمين كثيراً بالجدل حول قوانين الماركسية المؤسسة (نفي النفي ووحدة صراع المتناقضات وتحول الكم إلى كيف) إلى آخر ذلك من قوانين الديالكتيك والحتمية، وهذا لاينفي أن المثقفين الماركسيين درسوا هذه الفلسفات واستوعبوها كلٌّ كما أراد أن يفهم، و لقد كنت في عهد بعيد من الشباب الأول أظن أنهم توحدوا في الفهم، لكنني حين التقيت روجيه غارودي في دمشق ذات يوم (وقد استقبلناه في لقاء خاص في هيئة الإذاعة والتلفزيون) حاورته قليلاً حول اعتناقه الإسلام وهو الماركسي الملحد كما كنت أظن، فاكتشفت أن فهمه للماركسية شديد الاختلاف عن فهم من عرفتهم من الماركسيين الآخرين الذين سمعنا من كثير منهم قولهم (الدين أفيون الشعوب) لقد سألت غارودي عن ذلك فقال هذا أكذوبة،وتحدث عن هيغل وقال إنه صوفي، وهو يمثل البعد الميتافيزيقي للماركسية، وهو يرى الدين أكمل صورة لوعي الذات، ومقره القلب وهو ما يحقق إنسانية الإنسان ويؤكد وجوده، عبر القيم الدينية التي تجعله يتعلق بصفات الله في مسعاه إلى الكمال، والكمال المطلق لله وحده.

> حين التقيت روجيه غارودي في دمشق حاورته حول اعتناقه الإسلام وهو الماركسي الملحد كما كنت أظن، فاكتشفت أن فهمه للماركسية شديد الاختلاف عن فهم من عرفتهم من الماركسيين الآخرين الذين سمعنا من كثير منهم قولهم (الدين أفيون الشعوب) سألت غارودي عن ذلك فقال هذا أكذوبة.

> كانت أخطر الممالك النخبوية الفلسفية المعاصرة مملكة نيتشه الذي ثار على الهيغلية وقدم أفكاراً مختلفة عن الوعي وعن تصور الذات ودرس الأخلاق بعيداً عن الأفلاطونية والمسيحية والميتافيزيك، ويعتبره بعض الدارسين ملهماً للفكر الوجودي ومؤسساً للحداثة.

ولا أستبعد أن يرد كثير من الماركسيين على مقولة غارودي وعلى صوفية هيغل، فالفلسفة أخذ ورد، وسيذكر الماركسيون أن ماركس رأى الدين (زفرة العقول البائسة) وأنه خرج عن الهيغلية حين رأى المادة سابقة للوعي، بينما كان هيغل يرى الوعي أسبق، ولكن فلسفة هيجل كانت مثالية في وعي ما سبق المادة من قيم الجمال والحق والرحمة ومثل هذه المثاليات لاتجد ما يكافئها في المادة كي تكون انعكاساً لها كما رأها ماركس، فكيف إذا امتد الوعي إلى عالم الميتافيزيك؟

لقد استقت جمهوريات الشيوعية أسسها الفكرية من تزواج فكر ماركس وهيجل ولينين وقبل هؤلاء من مؤسسي الفكر المشاعي الكبار (إذا صح التعبير) أقصد من أفلاطون مؤسس الجمهورية ومن مزدك مؤسس المزدكية الفارسية ومن توماس مور صاحب المدينة الفاضلة ومن عشرات الفلاسفة الذين أسهموا في تطوير الفكر المادي والماركسي، كل هؤلاء كانوا ملوكاً غير متوجين لجمهوريات عديدة حكمتها الفلسفة و لكن بقي الشعب قطيعاً يقاد كما يريدون.

ولست هنا في معرض الحديث عن فلسفة معينة، فإنما أريد الإشارة إلى عمق التداخل بين الفلسفة والسياسة التي تبدو بنتاً غير شرعية لكثير من الفلسفات المعلنة و الخفية معاً، وعلى الغالب تنشأ السياسة منحرفة وتبتعد كثيراً عن الأخلاق التي يعلنها الفلاسفة مبادىء عامة تبقى نظريات على الورق عند الممارسة العملية.

> المفارقة أن بعض الفلسفات التي نشطت لتحل محل مثاليات هيجل وماركسية كارل وشيوعية لينين وما كان فيها من حرص على معاني العدالة والتزام بحقوق العمال والفلاحين والعبيد، جاءت تعلن مبادىء لاأخلاقية، وتجد من يقبلها ويروج لها في عالم السياسة

لكن المفارقة أن بعض الفلسفات التي نشطت لتحل محل مثاليات هيجل وماركسية كارل وشيوعية لينين وما كان فيها من حرص على معاني العدالة والتزام بحقوق العمال والفلاحين والعبيد، جاءت تعلن مبادىء لاأخلاقية، وتجد من يقبلها ويروج لها في عالم السياسة، وهي على الغالب تتابع نموها وتأثيرها دون ضجيج، لأنها تتجه إلى النخب مرة أخرى، وتؤهلها لتكون هي طبقة السادة الحاكمين ويكون البقية عبيداً لهم.

لقد كانت أخطر هذه الممالك النخبوية الفلسفية المعاصرة مملكة نيتشه الذي ثار على الهيغلية وقدم أفكاراً مختلفة عن الوعي وعن تصور الذات ودرس الأخلاق بعيداً عن الأفلاطونية والمسيحية والميتافيزيك، ويعتبره بعض الدارسين ملهماً للفكر الوجودي ومؤسساً للحداثة.

لقد استخف نيتشه بالمسيحية وأخلاقها، وسخر من دعوتها لطيبة القلب ورأى ذلك ضعفاً، وهو الذي انبهر منذ مطلع شبابه ببسمارك، وتعلق بكتابات فيلسوف التشاؤم شوبنهاور، ويعد كتابه (هكذا تكلم زرادشت) منعطفاً في دراسة الأخلاق وقد اعتبره نيتشه انجيله الشخصي، ويبدو أن الرجل كان مصاباً بخلل عقلي فأنت تقرأ في سيرته أنه كان يدعي تقمص شخصيات يسوع وبوذا والاسكندر المقدوني ونابليون (على نحو تشبه به جبران خليل جبران) الذي ألف كتاب (النبي) وكان يدعي أنه يتقمص عدة شخصيات كما قرأت في رسائله الشخصية اللطيفة لماري هاسكل، وكان جبران كذلك مصاباً بالصرع، وحسب المرء أن يعلم أن نيتشه كان يمجد الفرد (السوبرمان) وحده، ويعتبر المجتمع مكلفاً بخدمة العباقرة والمتميزين (النخب) ليكتشف خلل نظرياته الأخلاقية التي

أسست أعظم ممالك التاريخ المعاصر،و يتضح تأثيرها على جمهوريات هتلر وموسوليني كما أسلفت،و للأسف تعود هذه الفلسفات اليوم لتصير المرجعية الخفية للسياسة الدولية التي تقودها النخب أيضاً وتوزع الثروات الإنسانية على الأقوياء وحدهم، وعلى ذكر كلمة (الإنسانية) يبدو مثيراً موقف نيتشه من مفهوم الإنسانية، لقد كان يكره هذا التعبير ويرى التضحية من أجل الآخرين استجداء للشفقة، ويرى المسيحية انتحاراً للعقل، ويمكن اختصار فلسفة نيتشه بكلمتين هما (إرادة القوة) ومن أطرف ما قرأت من نقد لنيتشه قول أندريه جيد (إن نيتشه كان يغار من المسيح . يغار إلى حد الجنون) وقد قال عنه جورج لوكاتش (إن نيتشه هو مؤسس اللاعقلانية في المرحلة الأمبريالية) ورغم كل ما قيل وكتب لتبرئة نيتشه من كونه ملهم الفاشية والنازية فإن مبادئه الأخلاقية هي التي تسود اليوم ولكن بزي جديد، فحتى الإرهابيون يستقون خروجهم على القانون العام من اعتقادهم بأن امتلاك القوة والسير على الجماجم هو طريق نشوة الانتصار، ولايمكن لي أن أستعجل الحكم على فكر نيتشه وفلسفته فأرفضها جملة وتفصيلاً أو أقبلها جملة وتفصيلاً، فالرجل متقلب المزاج، وكثيراً ما يخلط الحق بالباطل، فما يعنني هو الإشارة إلى تحول هذه الفلسفة إلى جمهوريات تقود العالم اليوم و تستمد من نيتشه أسوأ أفكاره، وأنا لا أنكر وجود لمحات مضيئة في فكر نيشته، فجنون الرجل ذكاء عبقرية بالتأكيد، وهو نتاج شعور عارم بالتفوق، كما أنني أرى مواقفه ضد الكنيسة مرهونة بتاريخها وبطبيعتها الحاكمة في أوربا، ولذلك نجد عند نيتشه آراء مختلفة ومناقضة لموقفه العام من الدين، ولاسيما حين يتحدث عن الثقافة الإغريقية أو حين يتحدث عن الثقافة الإسلامية، وقد كتب عن ذلك صديقي المفكر الدكتور بنسالم حميش في مقالة هامة له في مجلة العربي بعنوان (هكذا تكلم نيتشه عن الإسلام) وأشار إلى انتقاد نيتشه للحروب الصليبية (مثلاً) وأشار إلى قوله «لقد حرمتنا المسيحية من حصاد الثقافة القديمة، وبعد ذلك حرمتنا أيضاً من حصاد الثقافة الإسلامية، إن حضارة إسبانيا العربية، القريبة منا حقاً، المتحدثة إلى حواسنا وذائقتنا أكثر من روما واليونان، كانت عرضة لدوس الأقدام «وأؤثر ألا أنظر في أيّ أقدام»!كما أشار إلى إعجاب نيتشه بقول الإسلام بناسوتية المسيح بن مريم وتحريف حواريه وصحابته للإنجيل القديم، وكذلك بقول النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) «لارهبانية في الدين»، وبحضه على رعاية حق النفس وطهارة البدن وتحريمه شرب الخمر (انظر إرادة القوة، ص137).

> ذكر هتلر في كتابه (كفاحي) أنه تأثر بكتاب وجده بين كتب أبيه يتحدث مؤلفه فيه عن الحرب الفرنسية جعله يتساءل في فترة مبكرة من عمره عن الأسباب التي جعلت أباه وغيره من الألمان النمساويين يفشلون في الدفاع عن ألمانيا.

ومقالة المفكر بنسالم جديرة بالدراسة لما فيها من تعمق في هذا الجانب . وبوسعي أن ألخص موقف نيتشه من الإسلام برأي مهم قاله الشاعر الباكستاني الكبير محمد إقبال عن نيتشه وينبغي تذكره : « لقد أغمد نيشته خنجره في صدر الغرب المسيحي وبنى أصنامه على أسس الإسلام فقلبه مؤمن وإن كان عقله منكرا».

لكن هذا الجانب ليس موضوع بحثي، ولن أبرىء نيتشه من خطأه الفكري الفلسفي الضخم في اعتماده إرادة القوة فوق إرادة الحق . فقد أسس فلسفة تسود سياسات العالم اليوم، وأرجو أن أتابع الحديث عن تجلياتها الراهنة التي امتدت عبر فلسفات باتت أكثر حضوراً في إمبراطوريات عصرنا الراهن .

الرئيس في ثياب القيصر

د. ممتاز الشيخ

في خضم التجاذب الروسي بعد انهيار الدولة السوفييتية غرق الساسة والمثقفون في جدل عميق لتحديد الاتجاه الجديد للهوية الروسية ما بين الغرب والشرق، واستهوت رجال السياسة الروس فكرة الخصوصية الروسية العصية على الذوبان في المحيط الغربي ووجدوا أن الوقت موات كذلك لتعديل عقيدة السياسة الخارجية الجديدة، فالفشل في عملية الاندماج مع الغرب خلال العقد الأول الذي تلا الانهيار 1991 خيبت الآمال ولم تحصد موسكو منه سوى الخيبات المتتالية سياسياً واقتصادياً.

وأعجبت الفكرة الرئيس بوتين الذي استلم الرئاسة في بداية الألفية الجديدة واجتهد كي يعيد المجد السوفييتي ولكن على الحصان الروسي وحده هذه المرة. وقد اتضح له أن الغرب الذي يعاني من أزمات اقتصادية مستجدة يصعب عليه خلالها الولوج عمقاً في مواجهة مع روسيا خشية استنزاف المزيد من موارده في لحظة غير مواتية، وأخذ يمارس هوايته في مشاكسة الغرب وجسّ حدود صبره في الساحات الأخرى. حدث ذلك في البرنامج النووي الإيراني وفي الأزمة السورية بشكل مثير للاستغراب. مع ان مصالح روسيا في كلا الدولتين هي اقل بكثير من مصالحها في يوغسلافيا السابقة أو العراق الذي لم تبد روسيا تحركاً جدياً للحد من تدخل الغرب فيهما.

يتفاخر الروس حتى فيما بينهم بالمقولة التي تصفهم بأنهم «شعب عصي عن التنبؤ في تصرفاته»، وهذه مقولة روسية قديمة وقد أيدها تشرشل لاحقاً حين قال عن روسيا بأنها «ذلك اللغز المحيّر داخل علبة من الألغاز». ومثلما ورثت روسيا معظم إنجازات الامبراطورية السوفييتية وخيباتها كذلك ورثت السمعة التي اكتسبها السوفييت من انهم أنصار الشعوب المستضعفة، لكن الموقف الروسي من الأزمة السورية المثير للاستغراب بدد الفضيلة الكبرى لسلفه السوفييتي.

وفي وقت مناسب لموسكو فتحت الأزمة السورية شهية القيادة الروسية لتجاهر في مشاكسة الغرب من خلال الجرح السوري المفتوح. وفي صيغة أخرى لم يكن موقفها المتعنّت في تأجيج الصراع عبر دعم النظام إلا من باب معاندة الدول الغربية التي وقفت إلى جانب المعارضة. وهذا ما أفقد موسكو القدرة بشكل فعلي على اجتراح حل معيّن مع انها اعطيت مثل هذا التفويض لفترات طويلة.

وبغض النظر عن المصالح الروسية في سوريا التي يروج لها الكثيرون مع أن بوتين نفسه أنكر اهميتها حين ذكر في الموضوع نفسه ان التبادل التجاري مع اي دولة غربية أكثر بكثير من المنافع الاقتصادية في سورية. وحاول الرئيس الروسي ووزير خارجيته سيرغي لافروف تبرير الموقف المستهجن بأنهم لا يحمون الأسد لكنهم ضد تغيير انظمة الحكم من الخارج. لعلهم يقصدون ما يصرحون به بسبب خشيتهم من رياح التغيير التي عمّت أنظمة بعينها وهي إذاً لا بد وان تصل إلى عمق روسيا عاجلا ام آجلا باعتبار أن صفات تلك الأنظمة تتقاطع مع النموذج الروسي الراهن في إدارة الحكم. واشارت الكاتبة فيرونيكا كراشينينكوفا ان سقوط النظام السوري يعني اقتراب خط المواجهة بين الغرب وروسيا.

وتدرك موسكو اكثر من غيرها طبيعة النظام السوري وتركيبته الداخلية بدقة تامّة. بالمقابل لا يستطيع الرئيس بوتين أن يتجاهل طريقة وصوله إلى سدة الحكم في روسيا بما يشبه حالة التوريث السورية. حين تبناه سلفه يلتسين وعمل على الترويج له كمنقذ للبلاد معتمدا على خبرته المخابراتية حتى تحقق ذلك له. تماما كما فعل الرئيس السوري السابق حافظ الاسد حين مهّد الطريق امام ابنه بشار باعتباره ينتمي إلى جيل الشباب السوري وباعتباره لم يغرق في ملفات الفساد قبل استلامه منصب الرئاسة وانه «حداثي» وطبيب وقد اكتسب خبرات المجتمعات الديموقراطية من خلال دراسته في البلاد الغربية.

ويرى بوتين وفريقه في إدارة الأزمة السورية بهذه الطريقة أنها تصب في تقوية المناعة الروسية الداخلية ضد رياح التغيير التي تعاني روسيا من الأعراض نفسها ولهذا لا بدّ من تبديد شدتها قبل أن تمتحن هذه الرياح قدرته على الاستمرار بالحكم مبا يشبه طريقة الحكام العرب. ومنذ سنواته الأولى في حكم روسيا وضع نصب عينيه الاستمرارية الطويلة بالحكم من خلال الترويج بأن الاقتصاد الروسي لا يمكنه ان يتعافى من تبعات التركة السوفييتية إلا من خلال استقرار البنية الفوقية التي تتجسد فيه وفريقه في الحكم.

وتواصل موسكو دعمها للنظام السوري مع انها تدرك تماما ان الأزمة بتوازناتها القلقة عصية عن الحل العسكري لأي من الأطراف وخاصة طرف النظام كما تدرك ان الاستمرار فيه لا يعني إلا المزيد من الدمار والكوارث والقتل الجماعي لكن هذه الصورة مفيدة من زاوية تروبع المجتمع الروسي قبل غيره الذي عليه ان يعي كلفة التغيير الذي قد يفكر فيه. على المدى القصير أو وفق المنظور التكتيكي قد تكون الإدارة الروسية حققت بعض المكاسب من خلال دعمها للنظام وتثبيته على الساحة حين جعلته يشعر بأنه قادر على كسب الصراع داخلياً. اما على المستوى الاستراتيجي فقد تجازف موسكو في خسارة خيارها بالوقوف إلى جانب نظام لا يهتم إلا في كيفية بقائه دون النظر عن اية كلفة كانت. وواصلت موسكو دعمها على المستوى الدولي حيث عملت على تعطيل وشلّ جميع القرارات الدولية التي كان يمكن أن تلعب دورها في مرحلة ما للوصول إلى حل مقبول وفي ذروة تدهور معنويات النظام في صيف 2013 حين كاد أن يكون التدخل الدولي وشيكاً لمحاسبته على القتل الجماعي الذي وصل إلى حد استخدام الأسلحة الكيمياوية ضد مناطق مأهولة. تمكنت موسكو من إبرام صفقة وافَقَ بموجبها النظام السوري على تدمير الترسانة الكيمياوية ، مما منحه مزيداً من الثقة والشرعية تجاه المجتمع الدولي.

> الرئيس بوتين الذي استلم الرئاسة في بداية الألفية الجديدة اجتهد كي يعيد المجد السوفييتي ولكن على الحصان الروسي وحده هذه المرة. وقد اتضح له أن الغرب الذي يعاني من أزمات اقتصادية مستجدة يصعب عليه خلالها الولوج عمقاً في مواجهة مع روسيا خشية استنزاف المزيد من موارده في لحظة غير مواتية.

يحاول بوتين توظيف أمجاده الشخصية على حساب المجد الروسي لكن العبرة التي أراد تعميمها من الأزمة السورية لم تعمل مفاعيلها في كبح جماح إرادة التغيير على تخوم روسيا، في أوكرانيا مثلاً، ولن تكون ذات جدوى داخل روسيا نفسها عندما تحين اللحظة ولن ينفع الرئيس آنذاك مظهره بلباس القيصر.

قد يكون لدى روسيا الكثير للنظر بعين الريبة إلى سياسة الغرب التي اسهمت بشكل مباشر في تثبيت الأنظمة العربية وهي تدّعي اليوم أنها تقف في مواجهتها. لكن شهية الانتقام في هذا الظرف ثمنها دم سوري وكارثة إنسانية لم يعرف التاريخ المعاصر لها مثيلاً بسبب الدعم الروسي اللامحدود للنظام السوري. و ثمنها جحيم قد لا تقف ألسنة لهيبه عند حدود جغرافيا معينة.

> يتفاخر الروس حتى فيما بينهم بالمقولة التي تصفهم بأنهم «شعب عصي عن التنبؤ في تصرفاته»، وهذه مقولة روسية قديمة وقد أيدها تشرشل لاحقاً حين قال عن روسيا بأنها «ذلك اللغز المحيّر داخل علبة من الألغاز».

ماذا لو لم يتدخل «الناتو» في كوسوفو أو لوضع حد لجرائم القذافي؟

هل أنت مع الاحتلال؟

إبّان الغزو الأميركي للعراق في العام 2003، كانت وسائل الإعلام العربية والعالمية، تطرح على المواطن العراقي سؤالاً في غاية الوقاحة: «هل أنت مع الاحتلال، أم ضدّه؟». سؤال عجيب!، للوهلة الأولى يستدرج حكمّا قيمياً، أكثر ممّا يستوجب التفكير للإجابة عليه بنعم أو لا.

الاحتلال: هو السطو والاستيلاء على ثروات ومقدّرات شعب ما بالقوة الغاشمة. والمواطن العادي بحسّه البسيط يعلم أن ما يحدث في العراق هو الاحتلال بعينه. إذاً، ما الذي قد يدفعه لمجرد التفكير بالرد على هكذا سؤال؟

فيكتوريوس بيان شمس

منذ العام 1961 وحتى العام 1975، أصدرت الحكومات العراقية المتعاقبة مجموعة من القوانين والمراسيم التي أدّت لتأميم النفط العراقي بشكل كامل، وهو ما سمح بتراكم فائض دولاري كبير، ما أتاح لهم النهوض ببعض الإنجازات الهامة على الصعيد الاقتصادي، إلا أن ذلك لم يدم طويلاً. فالحرب العراقية - الإيرانية التي بدأت في العام 1980 وانتهت في العام 1988، راكمت على العراق ديون هائلة، ستكون واحدة من أسباب الغزو العراقي للكويت، وهي التي استدرجت الغزو الأميركي للعراق فيما بعد.

عانى الشعب العراقي من نظام ديكتاتوري أمني دموي منذ القضاء على الملكية 1958 وما تلاها، لكن المرحلة الأسوأ والأكثر دموية كانت منذ وصول «حزب البعث العربي الاشتراكي» عام 1963 للسلطة، ثم ترسيخ سلطته بمجيء صدام حسين في العام 1979، وإلى اليوم تحت حكم نوري المالكي، الذي استمر بنفس السياسات الأمنية والاقتصادية، المتمفصلة على مافيوية ذات طابع طائفي، وهي التي أفقرت واحد من أغنى شعوب المنطقة وأعرقها.

موارد العراق كثيرة وكبيرة، فعدا عن الثروة النفطية الهائلة والتي تبلغ أكثر من (7) ملايين برميل تصدّر يومياً، هناك قطاع زراعي، وصناعي منتج وضخم، نُهب أيضاً على مر السنوات، ثم دُمّر في مرحلة لاحقة.

والحال لا يختلف كثيراً في الجار الشقيق سوريا، فمنذ وصول «حزب البعث العربي الاشتراكي» للسلطة اتّبع سياسات أمنية واقتصادية مشابهه لما هي عليه في العراق، أسّس حافظ الأسد في العام 1980 «شركة الفرات للنفط» التي تولّى إدارتها أخو زوجته محمد مخلوف، وهي الشركة الوحيدة المخوّلة للتصرّف بالنفط السوري ذو الكميات المحدودة، حيث إنتاج سوريا لم يكن يتعدى (380 ألف) برميل يومياً، لا يجرؤ أي مواطن، أو مسؤول السؤال عن مصيرها.

بعد وراثة بشار الأسد للسلطة في العام 2000، واعتماده سياسة الانفتاح الاقتصادي، توسّعت دائرة النهب والفساد لتشمل قطاعات أساسية أخرى، كالزراعة، والصناعة، والسياحة، والتجارة، وهي قطاعات تنتج كل واحدة منها ما يقرب من (7 مليار) دولار سنوياً.

سياسات متشابهة في البلدين الشقيقين سوريا - العراق، أدّت إلى النتائج نفسها، فقر مدقع يطال ما يقرب نصف السكان، ونسبة هائلة من العاطلين عن العمل. ففي سوريا تجاوزت نسبتهم ثلث القوى العاملة قبل الثورة، بينما في العراق وبحسب طارق الهاشمي «نائب رئيس الجمهورية» العراقي، فإن النسبة تتعدّى (60%)، وقد يكون مفاجئاً، أن نسبة العرب العاطلين عن العمل في الأراضي المحتلة (1948) لا تتعدّى (25%) بحسب تقرير أعدّه «مكتب الإحصاء المركزي الإسرائيلي» في أكتوبر من العام 2013!

«هل أنت مع الاحتلال أم ضده؟»، أصبحنا أقرب لتفهّم أي منطق يحكم السائل والمسؤول.

إذا كان نهب الأنظمة المحلّية الحاكمة، لا يختلف من حيث المضمون عن نهب الاستعمار الصريح لثروات بلادنا، وإذا كان الاحتلال كما هو مثبت أعلاه: «السطو والاستيلاء على ثروات ومقدّرات شعب ما بالقوة الغاشمة»، يصبح السؤال: ما الفرق بين هذه الأنظمة والاحتلال الصريح؟

> منذ العام 1961 وحتى العام 1975، أصدرت الحكومات العراقية المتعاقبة مجموعة من القوانين والمراسيم التي أدّت لتأميم النفط العراقي بشكل كامل، وهو ما سمح بتراكم فائض دولاري كبير، ما أتاح لهم النهوض ببعض الإنجازات الهامة على الصعيد الاقتصادي.

في آب من العام 2013، حشدت القوات الأميركية بعض السفن في الحوض الشرقي للبحر المتوسط، مهدّدة «بضربة تأديبية» للنظام السوري، وهو ما أجبره على الرضوخ للمطالب الأميركية بتسليم أسلحته الكيميائية التي استخدمها ضد المدنيين (13) مرة على الأقل، بحسب اللجنة الأممية المكلفة للتحقيق في المسألة. «ضربة تأديبية» تعني بشكل واضح عدم النية في إسقاطه، إلا أنّها أثارت العالم العربي من مشرقه إلى مغربه، إذ كيف يعقل أن يقبل الشعب السوري بضربة أميركية، وربّما احتلال مباشر فيما بعد؟. هذا عدا عن ضربات جوية «إسرائيلية» محدودة لبعض مواقع النظام العسكرية هنا وهناك!. استُهجنت النية الأميركية بضربة للنظام، بينما صمتت «النُخب» العربية على جريمة ترتكب منذ ما يقرب من ثلاثة أعوام، راح ضحيتها حوالي (300 ألف) إنسان، عدا عن الكم الهائل من المعتقلين، والجرحى، والمشرّدين، والمفقودين، ناهيك عن جيل كامل بلا تعليم بعد تدمير مدارسه. كل هذا يضاف إلى الأسباب الاقتصادية والأمنية التي كانت السبب الرئيسي في إطلاق الثورة.

في 3/16/ 2012، أسميت الجمعة «جمعة التدخّل الدولي»، استنجد الشعب السوري فيها بالخارج لإنقاذه من براثن نظام لم يتورّع عن ارتكاب أي مذبحة في سبيل بقائه واستمراره، مع أن أسباب الرغبة بإنهائه لم تعد مرتبطة فقط بالخوف من إعادة إنتاج نفس سياسات النهب والإفقار المدعومة من أجهزة أمنه، بل من أجل وقف المجزرة.

هكذا يكون الشعب السوري قد أجبر إجباراً على تجاوز السؤال الوقح الذي طرح على الشعب العراقي سابقاً: «هل أنت مع الاحتلال، أم ضده؟»، إلى دعوة الاحتلال. لكن أي إدانة قيمية «أخلاقية» هنا، تصبح مرفوضة ولا أخلاقية قبل تبرير السبب الذي يستأهل قتل واعتقال وجرح وتشريد وتجهيل هذا الكم الهائل من البشر. ماذا لو لم يتدخّل «الناتو» في العام 1999 لوقف المذابح التي كانت ترتكب في كوسوفو؟. بل ماذا لو لم تتدخّل نفس الجهة في العام 2011 لوضع حد لجرائم القذافي؟ استدعاء الاحتلال، لهو أمر جلّل يستدعي التوقف عنده بالتأكيد لو أن شعباً حاصلاً على حقوقه هو من يستدعيه، لكن الأهم منه -في وضعنا العربي- هو الأسباب التي تدفع الشعوب لذلك، كمن يستجير من الرمضاء بالنار، هو يستنجد بالاحتلال؛ لوضع حد لمجازر «الاحتلال».

هل ديمقراطية الثورات ممكنة؟

ساد وتسيّد وعيٌ أن الثورات العربية تتقصّد هدف واحد هو الحرية والديمقراطية، أي الديمقراطية، ولكنّها لم تتحقق حالما نجحت الثورات، بل دخلت مجتمعاتنا بمشكلات في غاية التعقيد، ولم تزل تغوص فيها، فهناك ردّة للنظام القديم، وهناك ميل نحو الطائفية، وهناك تفكك مناطقي أو قومي، وهناك إشكال راسخ بين الإسلام السياسي والديمقراطية، وهناك قطاعات مجتمعية تثور وتثور، وبالتالي تبيّن أن الخفة التي لا تحتمل من قبل الليبرالية السائدة، أوشكت أن تغلق التاريخ في مشكلات بلا حلول؟!

عمّار ديّوب

القراءة التي ثبُتت هدف الديمقراطية، هي قراءة ترسخت في ظل انتفاء الصراع السياسي والمجتمعي من قبل، وحاجة المجتمعات العميقة للحريات وللديمقراطية، وغياب قوى اليسار ثورية وتلوّث الموجود منها في دعم أنظمة شمولية، عدا انتسابها لتجربة اشتراكية، قِيل أنّها كانت شراً مطلقاً، وداعبت هذه القراءة الرغبة في التحرر المطلق من كل قيد وشرط، وبالتالي بذرت أوهام هائلة في العقول، فلم يتم التدقيق في: ما هي شروط الديمقراطية كي تتحقق؟ فهل القوى السياسية الثورية ديمقراطية؟ وهل المجتمع فعلاً يقر قضية المواطنة والمساواة بين الحقوق والواجبات وبالتالي يبعد الدين عن السياسة ويسعى نحو الديمقراطية كنظام سياسي. وهل تطورت بينة المجتمع نقابياً واتحاداتٍ وأحزاب. وأصبح الديمقراطية هدف جماعي للطبقات الاجتماعية؟

الحقيقة تقول لقد تمّ أن الديمقراطية كسحر قادر على حل المشكلات، أي كمقابل مطلق للشموليات، رغم أن تونس ومصر وسورية، لم تغب عنها شعارات العدالة الاجتماعية جزئياً أو حتى البعد الوطني واعتبار فلسطين محتلة، ولكنها كانت جانبية لو قورنت بمسألة الحرية، أي مسألة الديمقراطية، بل كثيراً ما كانت المسألة أقرب للصرخة المطلقة: ففي سورية، كرّست كرد فعل ضد شعارات السلطة بتمجيد رئيسها.

الديمقراطية كسحر تبيّن أنّها وهماً كبيراً، حيث وبمجرد نجاح الثورات أو تعقد إمكانية نجاحها، وضعت أهداف أخرى غير الديمقراطية، بما فيها عودة النظام القديم ذاته؟! إذا أين الخلل؟ الخلل هو بالضبط في القراءة السياسية التي سادت، والتي كانت نتاج عقلية ضيقة ومحدودة لفهم المشكلات وفهم الأهداف؟

إذا كيف تكون الديمقراطية ممكنة.

الديمقراطية لم تتحقق في أوربا أو أية بلاد أخرى، بلا ثورة صناعية، أو حماية إمبريالية مباشرة في مواجهة الصين كما في حالة كوريا الجنوبية، وتُركت ماليزيا تشكّل تجربتها في ظل هذا الانقسام الدولي بين معسكرين؛ وتعززت عالمياً وبشكل واسع بعد الحرب العالمية الثانية في أوربا ذاته، بالضد من السوفييت ولإنهاء الصدام بين مطالب العمال وخطرها على النظام بأكمله وبين رأس المال. وقبل القرن العشرين، ترسخت نتيجة صراع مجتمعي كبير، قادته الطبقات العمالية في أوربا ضد البرجوازية بعد أن حسمتا الثورة البرجوازية شد الإقطاع؛ أقصد من هذا أن الديمقراطية ليست قضية سهلة ولا قضية سحر، بل هي تتطلب مستوجبات حتى تتحقق؟!

قطعاً لا أقصد أن علينا أن نرتقي بالوعي وندقرطه ومن ثم تحصل الثورات، فهذا تفكير ثقافوي وغير مادي، فالثورات لا تنتظر هؤلاء الثرثارون المنعزلون، ولا تعنيها قصص المثقف الذي وضع مسطرة في دماغه، وهي بضع معايير للثورات، فإن تطابقت الثورات معها كانت ثورات بالفعل وإن لم تتطابق لم تكن كذلك؛ هذا تفكير لا يمت للواقع بصلة، وهو شكل من أشكال الوعي الثقافي الذي ساد قبل اندلاع الثورات، ويتناسب تماماً مع فهم الأنظمة السابقة للثقافة كمسألة كلامية محضة، وتتعلق بالقراءة ثم القراءة، وأفراد لهم حياتهم الخاصة وبالتالي قُمع كل مثقف خرج عن السرب واتجه نحو فهم المجتمع بمشكلاته وإنتاج العقل النظري للمجتمع وقدم رؤى جادة عنها، أي تكلم عن مشكلاتنا الاقتصادية والاجتماعية والسياسة والدين والتعلم وسواها.

الثورات العربية، جاءت بعد أن تبنت الأنظمة العربية الشمولية، السياسات الليبرالية، وراحت تنفتح نحو العالم الرأسمالي وفق شروطه العولمية، أي عبر التجارة الحرة، وعبر تطبيق وصفات البنك الدولي، والاستغناء عن تطوير الصناعة وتهميش الزراعة، ورفق تلك السياسية استمرار الشموليات ذاتها، فتراكمت مشكلات قديمة وحديثة، وازدادت أعداد العاطلين عن العمل بشكل فاق عن الثلاثين بمائة من السكان، وأصبحت الأجور بالكاد تتوازي مع الحاجات الأولى للمواطنين، وبالتالي وبمجرد قدرة الشعب التونسي على كسر جدار شمولية زين العابدين وخلال زمن قصير لم يتجاوز شهر واحد وبدون تحضير سياسي للثورة من قبل، اندلعت الثورات العربية في كافة الدول العربية وأخذت أشكال متعددة، ولم تخلو دولة عربية من هذه النشاطات. وكثير من الدول العربية سارع إلى تقديم تنازلات سريعة كزيادة الأجور، كي يتفادوا الثورات في بلدانها. ما قصدته هنا، أن الثورات كانت بجذورها ثورات شعوب مستغلة وقد انغلق أي أفق في تحسين أوضاعها الحياتية، وهناك شرائح مجتمعية وقوى سياسية اشتركت بالثورة لأهداف سياسية، ومشكلتنا معها في أن سيطرت على الثورات لكونها منظمة سياسياً وهنا نقصد تحديداً الأخوان المسلمين، وكذلك الجيش، وهو ما تمّ في مصر؛ إذا لم تكن هناك قوى سياسية فاعلية حينما حدثت الثورات، وبالتالي كانت عرضة لمختلف أشكال الانحراف ، ومنها ما يحاول إيقافها، وإعادة ضبط المجتمع وفق الشمولية من جديد.

فهل يُفهم مما قدمناه هنا أنني أنعي الثورات العربية وأقول بفشلها وبأن الديمقراطية غير ممكنة، وأن الثورات فكرة خاطئة كلية وعلينا العودة إلى حظيرة الأنظمة؟!

قطعاً الثورات مسألة تاريخية، وضرورة مجتمعية للطبقات الأكثر فقراً ولكل الطبقات الاجتماعية، وهي ضرورة لتجاوز كل مشكلاتنا بما فيها مشكلات الاحتلال الصهيوني لفلسطين أو الجولان أو بقية مشكلاتنا المتعلقة بهذا الخصوص. الثورات تخلخل القائم، والمستمر لأن الثورات لم يحن وقتها من قبل، وهي من هز عروشه وقاده إلى حتفه الأخير، حيث القبر.

> حاجة المجتمعات العميقة للحريات وللديمقراطية، وغياب قوى اليسار ثورية وتلوّث الموجود منها في دعم أنظمة شمولية، و انتسابها لتجربة اشتراكية، قِيل أنّها كانت شراً مطلقاً.. كل هذا ساهم في تراجع فهم الديمقراطية في سوريا.

الديمقراطية تكون ممكنة حين تُقدم ضمن الأهداف السياسية للثورات، وكجزء من الأهداف العامة، أي تحقيق البرنامج الاقتصادي والتعليمي والثقافي والسياسي، وما يقي ويجذر الديمقراطية كشكل للحكم القادم، هو القيام بمشاريع صناعية كبيرة، تؤمن فرصة عمل لملايين السكان، وتنظيم الأفراد في نقابات حقيقية، ينتخبونها هم مباشرة، وكذلك في مشاريع زراعية حديثة، تنظيم عمل الفلاحين، وتنهض بالسكان والأرض، وتؤمن بناء اقتصاد متين بالفعل ويخفف من مشكلات البطالة. وما يساهم في قضية الديمقراطية إيجاد فصل كامل بين الإسلام السياسي وتنظيم شؤون القوى السياسية في الدولة الجديدة، فإما أن ينضوى هذا الإسلام في السياسة ضمن مفهوم المواطنة وبناء الدولة العلمانية وبالتالي دولة الكل المجتمعي، وبغض النظر عن الدين والجنس والمنطقة والحزب السياسي ويتحول الدين إلى قضية إيمان وثقافة وقضية شخصية ومجتمعية لجماعة بشرية ذات دين معين، وحينها فقط يمكن أن يكون الدين جزء من البنية الثقافية للحزب الإسلامي فقط، وإما فإن هذا الإسلام السياسي سيشكل تعدياً ليس على الديمقراطية فقط، بل على حق الناس في الإيمان أو عدمه، ويقع في هذا المجال إحداث تغيير واسع في التعليم وجعله تعليماً حداثياً ومحايثاً لمشكلات الواقع بالفعل.

القوى السياسية بما فيها الليبرالية معنية تماماً بطرح رؤاها بعيداً عن السحر والضد البائسة، بل يقع عليها أن تقدم حلولها للصناعة والزراعية والتجارة والديمقراطية. ولكنها لن تفعل ذلك فهي تتلاق مع أنظمة مبارك وزين العابدين وبشار الأسد. في السياسيات الليبرالية وليس لديها أي بديل عنها، وهي لم تنتقد أصلاً تلك السياسات، ومشكلتها فقط في زيادة دورها السياسي والاقتصادي، وليس في حل مشكلات المجتمع الفعلية أي مشكلات النهوض باقتصاد حديث وحل المشكلات الاجتماعية والسياسية.

وبالتالي ما يعزز من الديمقراطية ويجعلها ممكنة هي القوى السياسية التي تتبنى برنامجاً اقتصادياً صناعياً، ويؤمن فرص عمل لملايين السكان، وتتبنى مطالب سياسية تتيح المشاركة للمجتمع بالسياسة من زاوية النقابة والاتحاد والحزب الحديث وغيرها، وبذلك فقط يمكن للديمقراطية أن تكون ممكنة.

فهل هذا ممكن؟ لا أشك بتحقق ذلك، وإن تطلب الأمر جَدّاً للثورات.

قراءة عودة الحياة للإمبراطوريات من جديد

سوتشي القيصرية والصعود للأسفل

هكذا يرى المروجون للمجد الروسي الجديد عودة العملاق الروسي من اوسع أبواب التاريخ، ليأخذ مكانه من جديد. روسيا «البوتينية» تزاحم أعتى دول العالم بعروض نارية خلابة ومبهرة أمام أكثر من 40 رئيس دولة وحكومة.. حيث أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين افتتاح دورة الاولمبياد الشتوية والتي كلفت الخزينة الروسية ما يقارب الاربعين مليار دولار. وهذا المبلغ يعادل بحسب المؤرخين تكلفة جميع دورات الالعاب الاولمبية الشتوية مجتمعة منذ انطلاق اولى الدورات بدايات القرن المنصرم.

أيهم القاضي

من يتابع قنوات الاعلام الروسي سواء الداخلية أوالخارجية يلاحظ الترويج الكبير الذي حظيت به الشعلة الاولمبية قبل وصولها الى سوتشي. فمن قعر بحيرة بايكال، الى القطب الشمالي وجبل إلبروس، ومن عربات القطار التي قطعت روسيا بمساحاتها الشاسعة، الى التحليق في المحطة الفضائية الدولية. كما أن الشعلة أخرجت إلى الفضاء المكشوف «طبعا من دون نار» كدلالة على العظمة الروسية الصاعدة في خضم التغييرات المهولة التي تطرا على السياسة العالمية ككل.

هل هكذا تقاس النجاحات؟ طبعا لا.. فللصحفيين الغربيين كانت رؤيتهم « المغرضة» عندما وطأت اقدامهم القرية الشتوية في سوتشي والتي كلف بناؤها مبالغ طائلة تفوق الخيال .. مراسلو CNN و الـBBC وغيرها من ابرز عمالقة الاعلام الغربي لاحظو و»بعفوية « هشاشة هذه القرية التي بنيت على عجل.. من غرف الفنادق التي تفوح منها رائحة الصباغ الرخيص، والمياه الصفراء النتنة التي تتدفق من صنابير المياه، الى قطع البورسلان المتساقطة في الحمامات بسبب مواد البناء الرخيصة « او ربما المسروقة» وعشرات الابنية والغرف الغير مكتملة، حيث يمكن الملاحظة وبالعين المجردة انها بنيت على مبدأ « أبصق وألصق» .. ناهيك عن الصروح الرياضية التي ستجري بها الالعاب الشتوية، والتي قيّمتها اللجنة الدولية على انها «صالحة للاستخدام» . ولا أحد يستطيع الحكم على جودتها طبعا قبل أن تبدأ المنافسات.

لماذا التركيز على السلبيات فقط ! هكذا يتسائل الكثيرون وخاصة من محبي «المجد الروسي الصاعد» في اشارة الى أن هذه الاخطاء قد تحدث في أي دولة، وأنها ليست مقياسا لقدرة النظام الحاكم في روسيا بالمقارنة مع انجازاته الاخرى. لكن المراقبين والمهتمين بالشأن الروسي لديهم رأي آخر. فأولمبياد سوتشي كانت بمثابة حَدٍ معلن للرئيس بوتين في مسألة مكافحة الفساد. وكل من تابع التصريحات الحكومية بداية الاعلان عن فوز روسيا باستضافة الاولمبياد الشتوية آنذاك، كان يعتقد بأن سوتشي ستكون نقطة اللاعودة باتجاه بلاد خالية من الفساد المالي والسرقات بالمليارات، لكن الفشل كان بالمرصاد. وهذا ما اثبتته سوتشي.

من يريد ان يعرف ماذا تعني سوتشي للروس انفسهم لا يجب ان يتوجه بسؤاله لاصحاب المليارات والمناصب الذين يشكلون أقل من 10% من نسبة الشعب الروسي. بل يجب ان يتوجه بسؤاله الى ملايين السكان المغمورين في القرى والمدن النائية ومئات الآلاف من المثقفين والمتعلمين الروس الذين آثروا على الهجرة الى اوروبا وامريكا الشماليا واستراليا. وهنا الحديث يجري عن الهجرة في العشر سنوات الاخيرة فقط.

ليس فقط الاشخاص يهاجرون من روسيا، بل كبرى شركات النفط والغاز والصلب تنقل مقراتها ايضا الى المناطق الحرة في بعض الدول، للتهرب من الضرائب وتوفير مبالغ بمئات المليارات لتزداد ثروات «الاوليغارخي» الروس، بدلا من ان يعود ريع هذه الضرائب على الشعب .

هل امجاد الدول والشعوب تقاس بألعابها النارية المبهرة، والتي تنظمها على الاغلب شركات آسيوية يمكن إستئجارها وباسعار منافسة، أم تقاس بمدى احترامها لشعوبها والحقوق سكانها، ومستوى الطبابة والتعليم والخدمات والتقاعد. كيف لدولة ينخرها الفساد في جميع مؤسساتها وتزداد فيها الفوارق الطبقية والصراعات العرقية أن تكون عظيمة.. ما الجدوى من أن تكون روسيا من اكبر مصدري الاسلحة وراعية لكبرى الصراعات الاقليمية اذا كان شعبها يعيش في حالة من الفقر والعوز؟؟

طوبى للدول التي تبني امجادها باحترام شعوبها لا غير!

> من يريد ان يعرف ماذا تعني سوتشي للروس انفسهم لا يجب ان يتوجه بسؤاله لاصحاب المليارات والمناصب الذين يشكلون أقل من 10% من نسبة الشعب الروسي. بل يجب ان يتوجه بسؤاله الى ملايين السكان المغمورين في القرى والمدن النائية ومئات الآلاف من المثقفين والمتعلمين الروس الذين آثروا على الهجرة.

> روسيا العظيمة تعيد أمجادها القيصرية والسوفيتية بعروض مبهرة في حفل افتتاح دورة الألعاب الشتوية الـ22 «سوتشي 2014 .

قبل دمشق بقليل... مدينة للحزن

الزعتري يحييكم بقدر ما تستحقون

د. يحيى العريضي

يأخذك الطريق شمالاً باتجاه دمشق؛ تعرف أنك ستقطع خمسين ميلاً دون أن تصل إلى تراب سورية... حتى الآن...
تشعر و أنت متجهاً شمالاً وكأنك عائد إلى دمشق. على بعد عشرة كيلو مترات ترى غيمة بيضاء تحوّلت إلى بحر من الخيم. هناك ترى الدراعوي والحمصي والحموي والإدلبي و الحسكاوي والرقاوي. صرخوا في سورية : «واحد واحد واحد؛ الشعب السوري واحد». هناك في سورية من أراد ان يعدمهم عقوبة على تلك الصرخة. وحده المخيم سمح لهم بعيش الصرخة لا إطلاقها فقط. ساكنوا الخيم, أطعموا أهل سورية قمحاً وتفاحاً وعنب.. إنهم الآن في صحراء قاحلة... سحابةً يأبى مطرها أن ينزل إلا في سورية.

كتل بشرية ترى أطفال تحولوا إلى رجال يعملون , و نساء تحولت كل واحدة منهن إلى خنساء جديدة. تتسلل العيون إلى داخل الخيمة ... ترى هرماً افترش قطعة اسفنج عارية تحولت لمجرد وجودها تحت مؤخرته إلى عسجد و حرير يشرّف ضمائر العالم الأشوه.
تقرأ حيث استطاعوا أن يكتبوا لوحات تفنن مبدعوها بخطها : (الله)، (حمص)، (أسواق الشام)، (أدلب الحرة). تدخل طريقاً ترابياً طويلاً , ترى سهماً و تحته بخط فيه إبدّع رباني: (مسجد عائشة). وجوه تبتسم؛ تقرأ ورائها ألف طبقة من الحزن والسخط والتصميم والكبرياء الذي لم يتمكن التشرد من كسره . تكتشف الثقة والتمرد والتواضع والشهامة، عندما تلقي التحية و تسأل سؤالاً . بعد المعلومة . يقول لك المجيب : "تفضّل"

تصل إلى خيمة شكسبير. نوّار بن فرحان بلبل - الفنان السوري المحترم يدرّب أطفال الزعتري على تقديم مسرحيتين لشكسبير (ساكتب لاحقاً عن عظمة الأنسان السوري)

ورد خمري مزيّن بالخرز صنعته أم علي في زاوية من خيمتها. تبيع الورد و تطعم أطفالها بشرف و تقول : « هؤلاء أولاد شهيد, لا اقبل لهم الذل, أو مد اليد إلا الله الذي يستقبل اباهم في جنّاته. أريدهم مرفوعي الرأس في سوريتهم الجديدة .

رجال أشراف مثل الشيخ أبو خليل ابراهيم الحريري يرتبون أمور تصريف ما تنتجه بعض نسوة المخيّم و يعبرون عن فخرهم بأخواتهن اللواتي تجاوزنا خنساء العرب .

عند النقطة الطبيّة ترى الأهوال . يحدثك أبو خالد عن معجزة , عن ماء يخترق الصخر الأصم و يخرج فراتاً عذباً شريفاً. لم تبق جهة إلا و حاربت عمل النقطة الطبية... التي أعانت عشرات الألاف . من العدم ومن الضيق تخلق الوفرة والفرج. قوانين تُستصدَر بلحظتها للتضييق على عمل النقطة؛ أدوية تُصادر , تهديدات بالسجن و سلسلة لا تنتهي من أجل خنق إي بوابة شفاء أو علاج لمن يحتاج... ومع كل ذلك لا تغيب البسمة عن وجه أبي خالد.

> عند النقطة الطبيّة ترى الأهوال. يحدثك أبو خالد عن معجزة, عن ماء يخترق الصخر الأصم و يخرج فراتاً عذباً شريفاً. لم تبق جهة إلا و حاربت عمل النقطة الطبية.

قصص نجاح و أنجاز و ثبات و قوة ... و كل ما يحدث يقول لك إن ذلك ليس أكثر من حالة مؤقتة .... كيفما كانت الظروف سنبقى , سنصبر , و سنعود حتماً. المخيم محطة سنحولها إلى مدرسة و مسرح ومصنع نصهر فيه أرواحنا لتعود جبّارة إلى وطن الجبارين سورية ولن نكون إلا أحراراً.

أهل المخيم يرسلون التحية لمن يستحق, وهم قلائل جداً. رغم عدم بوحهم, وبسبب أخلاقهم الرفيعة يتعففوا ويترفعوا عن ذكر من يسيء لهم ولنفسه باسم عذابهم وأوجاعهم. يوفرون غضبهم ويحولونه إلى طاقة وتصميم على العودة لبناء سورية غداً. في أعماق الذاكرة غيمة سوداء مطرها دم ودموع وآلام تَسبُبَ بها من يترفعون حتى عن ذكر أسمائهم. لسان حالهم يقول: الموت ولا المذلة ؛ وغدنا في سورية ليس هنا.... وبعون الله.

> كتل بشرية ترى أطفالاً تحولوا إلى رجال يعملون, ونساء تحولت كل واحدة منهن إلى خنساء جديدة.

الخوارج يفرضون الجزية

د. محمد حبش

أعلنت داعش تطبيق الجزية على من تبقى من المسيحيين في الرقة، في موقف صادم لكل ما أنجزته البشرية من مبادئ المساواة والكرامة الإنسانية.
تماما كما هو متوقع فقد تبع هذا الأمر استنكار شديد من كل مراجع الفقه الاسلامي في سوريا، وقد صرح الجميع بان داعش ليست نموذجا اسلاميا صالحا، وأنها تتبع منهج الخوارج في حربها على الأمة، وان سلوكها الهائج وافتقارها للبيعة الصحيحة لا يخولها تنفيذ الحدود والأحكام، ويجعل فتاويها باطلة أصلا وفرعاً ولا يصح التعويل عليها في شيء.
ولكن هذا الموقف الشخصاني من داعش لا يحل المسالة ويبقى السؤال الكبير إذا كانت داعش غير مؤهلة شرعا لتنفيذ هذا الحكم فهل معنى ذلك أننا ننتظر دولة أكثر عدلا تنفذ هذا الحكم؟ وأن على داعش أن ترحل إذن ليأتي من هو أكثر منها تأهيلا لاستلام الجزية من المواطنين النصارى!!

وهكذا يجد قسم من أبناء الوطن أنفسهم في مواجهة مباشرة مع الشريعة التي تريد أن تشرع الجزية قدراً لازباً ضد أولئك الذين يختارون أن يعتصموا بدينهم، ولا يرغبون بالتحول إلى الإسلام.
ومع أن مجلة بناة المستقبل ليست صحيفة متخصصة في الجدل الفقهي، ولكننا مضطرون لتجلية بعض الحقائق هنا دفاعا عن قيم الإسلام ومبادئه، في مواجهة هذا التشويش المتعمد الذي يسيء لرسالته في الرحمة والعدل.
فهل فرض الإسلام الجزية والصغار على الناس ليجبرهم على ترك اعتقاداتهم واعتناق الإسلام؟
وهل تعتبر الجزية من وسائل الإسلام للتمييز بين الناس، وفرض الإذلال على طائفة من المواطنين لصالح طائفة أخرى؟
وفي إطار الدفاع عن سلوك داعش راح بعضهم يكتب في محاسن الجزية، ويقول إنها ليست تمييزا ولا صغاراً ولا إذلالاً، وإنها تمثل فقط البدل العسكري عن المواطن المسيحي الذي لا يصح له الاشتراك في الجيش كما يفعل المسلمون، ولذلك يكلف بدفع هذا البدل النقدي.
والحق أن هذا الكلام الذي يقنع البسطاء لا يمكنه أبداً أن يقنع أهل الإنصاف، إذ يتعين مباشرة السؤال التلقائي: ولماذا لا يحق للمسيحي المشاركة في وظائف الدولة الهامة أو في جيشها ؟؟
إنه نوع آخر من التمييز لا يقل قسوة عن الجزية، كما أن بعضهم يذهب في تلميع الجزية إلى مستوى اعتبارها رسم طابع المجهود الحربي يؤديها المسيحي وهو مبتهج مسرور!! ولكن هؤلاء يغفلون عن دلالة النص الظاهرة في وجوب إذلال من ضربت عليه الذلة وقتاله حتى يعطي الجزية عن يد وهو صاغر، وهو مضمون النص القرآني بصيغته المباشرة.
قناعتي أنه لا يمكن على الإطلاق مهما زركشنا مبدأ الجزية أن نتقبله في مواجهة مبدأ إسلامي أصيل يعزز المساواة، وهو أنه لا إكراه في الدين، ولا شك أن الإكراه لا يقتصر على رفع السلاح في وجه امرئ ما ليدخل في الإسلام، بل إن الإكراه ألوان وأنواع، والحصار إكراه ومنع الوظائف إكراه، والتمييز بين الناس لون من الإكراه، ودفع الجزية عن يد وهم صاغرون إكراه، وهذه كلها قيم تتناقض مع النص القرآني نفسه، وكل ذلك مناقض لأصل من أصول الشريعة الغراء: لا إكراه في الدين.

إن التفسير الواقعي للجزية لا يمكن أن يتم إلا في سياق سبب نزول الآيات وظروف تنزلها، وهو كما ظاهر الآية أنها شرعت في مواجهة قوم يحاربون الإسلام ويمزقون وحدة الأمة، وقد تمثل هذ الجانب في صدر الإسلام في سلوك بعض الغساسنة من أهل الكتاب الذين وضعوا أنفسهم في خدمة المستعمر الروماني وقدموله كل ما يريد، وحين أرسل لهم النبي الكريم سفيره الحارث بن عمير الأزدي قام شرحبيل بن عمر الغساني فقتله خلافاً لكل قواعد المنطق والعرف وأن الرسل لا تقتل، ثم قاموا بحشد الجيوش على حدود جزيرة العرب الشمالية وأوشك بنو الأصفر أن ينقضوا على دولة الإسلام الناشئة بكيد مباشر من هذه المجموعة التي تزعم الانتساب لأهل الكتاب، فكان جواب القرآن الكريم واضحاً: قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون وما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون.
وواضح هنا أن فرض الجزية عليهم جاء بعد حرب طاحنة، ودماء وشهداء، وفي النهاية أجبروا على الاستسلام، وكان من العقل أن يفرض على هؤلاء المهزومين لون من الصغار والذل حتى لا يفكروا مرة أخرى باستباحة الدولة الإسلامية والتآمر مع أعدائها.
إن المقصود هنا بفرض الجزية هو المحارب المهزوم، وقد انكسر سيفه على نفس تغلي بالضغائن، ولا بد من اتقاء شره بالوسائل الممكنة.
والسياق واضح بأنه ليس المقصود بالجزية أبداً ذلك المواطن الذي ينتمي لأهل الكتاب في ثقافته ويعيش مع أهله وإخوانه في وطن واحد يتقاسم الرغيف مع أهله ويشاركهم الحلوة والمرة.
وهؤلاء جاءت في حقهم النصوص الواضحة في القرآن الكريم: إن الذين أمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

فكيف يجزم القرآن الكريم بأنه لا خوف عليهم ولا حزن ثم يفرض عليهم موقع الصغار والذلة ودفع الذهب جزية وهواناً وهو نقيض ما جاء في كتاب الله؟؟

إنني أحيي المواقف الباسل لعلماء الشريعة الإسلامية في إدانة ما فعلته داعش، ولكنني أحزن حين أجد اعتراضهم يقتصر على شكلانية السلوك الداعشي، دون الثورة على جوهر المسألة الذي يحتوي على التمييز الديني والطائفي المباشر، وتشريع الظلم ضد الناس بناء على اعتقادهم الديني.

إن الجزية في سياقها التاريخي شكل من أشكال الحرب، وتجد تفاصيل أحكامها دوماً في باب الحرب من كتب الفقه، وكما أشارت الآية فهي حكم يفرض بعد قتال مرير، ولا يصح بحال من الأحوال فرضه على جزء من المواطنين لم يمارسوا القتال ولا التآمر ولا الخيانة.
وحكم الجزية باق في حق المحاربين، وهو الحكم المناسب حين تقوم جيوش المسلمين الجرارة بقتال أهل الكتاب من المحاربين كالصهاينة المغتصبين، أو الصرب الذين ارتكبوا المجازر الدامية في سريرينتسا وكوسوفو، وعند الانتصار عليهم فإن فرض الجزية هنا يبدو منطقياً وواقعياً وأسلوباً مناسباً لرد كيدهم وقمع شرهم.

إن تجلية هذه الحقائق فرض واجب، وإن إخوتنا من أبناء السيد المسيح مدعوون معنا لقراءة القرآن الكريم بروح الإيمان والمحبة، ليقفوا معنا على الآية في سياقها وسباقها، موصولة الدلالة بالتعامل مع المحارب المتآمر المهزوم، وليست أبداً في مواجهة المواطن الذي يشارك في بناء وطنه عن مسؤولية والتزام.
إن سوريا التي قدمت أروع نماذج العيش المشترك واختارت فارس الخوري ليمثلها في المجلس النيابي ومجلس الوزراء وعصبة الأمم، لا يمكنها على الإطلاق تقبل ثقافة ظلامية تشوه الإسلام وتسيء إلى قيمه الحكيمة الرائعة، ولم نسمع واحداً من فقهاء سوريا الكبار الذين كانوا أقرب أصدقاء فارس الخوري وأعز رفاقه، يتحدث عن رفض لدور فارس الخوري في أعلى مناصب الدولة ناهيك عن الدعوة الباردة لدفع الجزية عن يد وهم صاغرون.

إنها دعوة لفهم الإسلام في مقاصده الكبرى، ومواجهة مباشرة مع تيار ظاهر النص الذي يطالب بتطبيق حرفي للنصوص دون النظر في مقاصدها الكبرى وغاياتها النبيلة.
إذا أردنا أن يبقى الإسلام حياً فعلينا أن نأخذ من تراث الآباء.. الجذوة .. لا الرماد....

الحرب ضد داعش بدأت من تركيا، ولن تنتهي...

«إذا أردت أن تعرف ماذا يجري في إيطاليا فعليك أن تعرف ماذا يجري في البرازيل» أعتقد أن السوريين جميعاً يعرفون هذه المقولة التي ضحكوا عليها كثيراً من مسلسل صح النوم الشهير... دون كوميديا يمكن القول: «إذا أردت أن تعرف ما يجري في سورية عليك أن تعرف ما يجري في تركيا.»

عبد القادر عبد اللي

انشغلت الصحافة في الآونة الأخيرة بأخبار إيقاف السلطات التركية لبعض الشاحنات المحملة بعتاد عسكري من أسلحة فردية أو رؤوس مقذوفات صاروخية. ونفي هذه الأخبار.. وأغربها كان خبر إيقاف شاحنة محملة بما اصطلح عليه خلال الثورة السورية «معدات غير فتاكة.» الخبر بنسخته الأساسية كما جاء على لسان من ضبط الشاحنة والوكالة شبه الرسمية للأنباء كان مهماً جداً، إذ ذكر تلك المعدات بالتفصيل، وهي لا تخرج عن القائمة التي أعدها الاتحاد الأوربي بالعتاد المسموح بإدخاله إلى سوريا (دروع أفراد، أجهزة الكترونية، أدوات إسعافية).. ولكن صحف الأخبار المدفوعة الثمن من قبل رعاة النظام السوري حرفت القضية عن مسارها وأسمت المواد ذخائر، ونقلت المواقع المحسوبة على الثورة أو بمعنى آخر المناهضة لحكم آيات الله العظام في سوريا الخبر ببراءة (الأصح بسذاجة).

كانت تلك العمليات رسائل موجهة إلى عنوان محدّدٍ المرسِلُ معروفٌ والمرسَل إليه معروف، ولكن يبدو أن الهدف من الأخبار كان التشويش على ساعي البريد.

لنعد قليلاً إلى الوراء، عندما كانت داعش تقترب من البوابات الحدودية سرعان ما تَغلِق السلطات التركية هذه البوابات، ولا تخفي السبب، وتعلن بصراحة أن عناصر متطرفة اقتربت من البوابات.. لم يقف الأمر عند هذا الحد، فاعتقال بعض عناصر داعش والنصرة والمحاكم الشرعية عند ذهابهم للعلاج في تركيا لا يمكن فصله عن قضية إغلاق المعابر، مثلها مثل ضبط شحنات المعدات العسكرية حتى غير الفتاكة.. هذه الأحداث كلها جاءت قبل قتل داعش الطبيب السوري حسن السليمان (أبو ريان) تحت التعذيب، وقبل اختطاف هذا التنظيم لمجموعة كبيرة من ناشطي الإغاثة والمجتمع المدني بوقت طويل. ألم تكن تلك الأخبار مؤشرات لما سيحدث لاحقاً؟

من يعتقد بأن الحركة العسكرية المتزامنة والتي شاركت فيها أغلب الفصائل العسكرية ضد داعش قد حدثت عفوياً نتيجة قتل داعش لهذا الطبيب أو اعتقالها لبعض الصحفيين والأطباء كمن يعتقد بأن احتلال فرنسا للجزائر جاء نتيجة ضرب الداي حسين القنصل الفرنسي ديفال بالمروحة عام 1927.

نعم، لقد أقدمت داعش على تصرفات كبّلت أيدي الداعمين للمعارضة السورية، وسيطرة داعش على مستودعات الأسلحة الثقيلة والعتاد الفتاك وغير الفتاك (خاصة في اللاذقية) وتحييده عن الصراع المسلح السوري، وضرب الحاضنة الشعبية المناهضة للأسد هي بعض العوامل التي أدت إلى اتخاذ القرار بالقضاء على داعش حالياً.

ولكن هل سيتوقف الأمر عند هذا الحد؟

عندما يريد النظام العالمي القضاء على تنظيم معين يمكنه أن يقضي عليه بسهولة، فداعش انتصرت في كل معاركها في مواجهة الكتائب الأخرى، وكانت تبريراتها هي تلك التبريرات التي قدمها النظام: «الأهالي من طلب منا التدخل»... ولكن الإعلام يومئذ لم يُعلّق كثيراً على هذه التصريحات التي تثير الضحك والحنق عندما يطلقها النظام، ما الجديد إذاً؟

حتى عندما بدأت الحركة العسكرية المتزامنة ضد داعش لم يختلف التصريح الصوتي الكمبيوتري المنسوب إلى أمير الأمراء أبو بكر البغدادي عن تصريح الأسد، فقد قال البغدادي: «هناك مندسون يقومون بالإساءات المنسوبة لتنظيم الدولة»، ووصف المظاهرات ضد دولته العلية: «إنها مظاهرات ممولة من السعودية وأمريكا». بات تصريح الأسد: «تصوروا، إنها مظاهرات مدفوعة» طرفة تعرضها التلفزيونات على شاشاتها، ولكن أية شاشة عالمية لم تبث هذا الطرفة البغدادية الداعشية..

نعم عندما نعود للأخبار المسرّبة من تركيا على مدى الأشهر الثلاثة الأخيرة سنجد أن حصاراً شبه خانق طُبّق على الكتائب من متنفسهم الوحيد تقريباً وهو تركيا، وهذا القول له ترجمة واحدة وصريحة ولا تقبل التأويل على الرغم من التشويش في أخبار الحصار: «طالما أن هناك داعش فإن نهايتكم قريبة.»

نعم، هناك صراع مصالح كبرى وراءه بعث الإمبراطورية الصفوية، ويستخدم في سبيل هذا المشروع السياسي غطاء ديني فيظهر أنه بين تنظيمين متطرفين تكفيريين في الشرق الأوسط، أحدهما يتبنى فكر الشاه إسماعيل الصفوي، ويسمى خطأ مقصوداً المجوس، والثاني الفكر الجهادي التكفيري الابن لادني.

> أقدمت داعش على تصرفات كبّلت أيدي الداعمين للمعارضة السورية، وسيطرة داعش على مستودعات الأسلحة الثقيلة والعتاد الفتاك وغير الفتاك (خاصة في اللاذقية) وتحييده عن الصراع المسلح السوري، وضرب الحاضنة الشعبية المناهضة للأسد هي بعض العوامل التي أدت إلى اتخاذ القرار بالقضاء على داعش حالياً.

يستشيط البعض غضباً من محاربة المجتمع الدولي لتكفيرٍ وغض طرفه عن تكفير، ولكن السبب بسيط، وهو أن التكفير الابن لادني منفلت لا ضوابط له، لذلك فهو يشكل خطراً دائماً على الاستقرار الذي يريده النظام العالمي، أما التكفير الصفوي فهو ذو بنية فولاذية هرمية عنوانها محدد، ويمكن التعامل معه في البازارات الدولية، وأتباعه ملتزمون حتى عندما يكونوا غير مقتنعين، وبمناسبة غير مقتنعين، يعلّق الإعلام كثيراً على تململ أوساط حزب الله من قتالهم في سوريا، وأقولها لكم بيقين، إنهم جميعاً غير مقتنعين، وعندما تطرح عليهم الموضوع في الجلسات الخاصة، يقولون: «إنها سياسة عليا فيها أسرار لا يمكن لنا الاطلاع عليها.» لذلك لا تعلقوا آمالاً على التململ...

النظام العالمي يريد التعامل مع بنية متماسكة غير منفلتة، وإذا أرادت أن تقطع الرؤوس وتجلد وتبتر الأعضاء، فتفعل هذا في الخفاء وليس أمام الكاميرات، لأن دافع الضريبة لديها لا يمكن أن يقبل بدعم من يقطع الرؤوس ويجلد.

هل انتهت مرحلة داعش؟ يمكن أن تكون قد انتهت إحدى مراحلها، ولكن هناك مراحل غيرها قادمة، ما هو غير معروف، دور من سيأتي بعدها... هناك من يقول النصرة، ولكن التلميع الحالي للنصرة يُبعد هذا الاحتمال... تذكروا فيديو أول جمعة من العام الجديد، وجلد المتخلف عن صلاة الجمعة، والوعد بالتحقيق بالقضية، طبعاً من يعتقد بأن حادث الجلد هذا سيفتح معركة كمن يدعي أن فرنسا احتلت الجزائر من أجل ضربة مروحة، هذا يعني أننا يجب أن ننتظر مزيداً من المؤشرات لمعرفة دور من سيأتي.

منذ البداية كان ما يجري في تركيا ترمومتر ما يجري في سوريا، فمن أراد أن يقرأ مستقبل ما يجري في سوريا عليه أن يفتح عيناً على تركيا، وأخرى على ما يجري في سورية.

وإلى من يقول إن التكفير الصفوي غير محارب، أود أن ألفت نظره إلى ما يجري في تركيا الآن، والأنباء الواردة حول الخلاف بين فتح الله غولان زعيم أكبر الطرائق الدينية مع رجب طيب أردوغان رئيس الحكومة... لو لم تكن قضايا الفساد في تركيا هي تبييض أموال لصالح الإمام الفقيه، وتأمين مصادر دخل بلغت مليارات الدورات للحرس الثوري، هل هناك من يفتح ملفها؟

أنهيت بهذا التساؤل غير البريء لكي أوضح أن الحرب ضد التكفير ليست أحادية الجانب، ولكنها مختلفة الأساليب.

التجويع والبحث عن وطن بديل

عمل النظام مؤخراً على تطبيق سياسة الحصار والتّجويع في المناطق المحرّرة أو المحاصرة, كنوع من الضّغط على من تبقى فيها من السّكان وإذلالهم, ظنّا منه أنّ ذلك سيساعده في إخلاء هذه المناطق والبلدان من سكانها الأصليين, والتأسيس لمناطق جديدة يستطيع فيها تغيير طبيعة العلاقات والانتماءات السكانية وتفكيك ترابطها المجتمعي المتوارث منذ مئات السنين. لذلك اعتمد على قطع الطرق وإقامة الحواجز والتّضييق على معابر المساعدات الغذائية والانسانية المقدّمة من الجمعيات المحلّية ومن أصحاب الأيادي البيضاء من المواطنين الذين يعزّ عليهم رؤية إخوانهم المحاصرين يجوعون, بعد أن منع عنهم النظام وصول الغذاء وحليب الأطفال والدّواء وحتى رغيف الخبز اليابس ممّا جعلهم يستعينون بلحوم القطط وأوراق الشجر. وكان هدف النظام تهجير السكان وتفريغ مناطق جغرافية محدّدة لغايات طائفيّة وضيعة تأسيسّ لتغيير المنطقة ـ ديموغرافيا واجلاء سكانها الأصليين لصالح المشروع القذر المدعوم من حزب الله اللبناني وملالي ايران.

عبد الرزاق كنجو

إنّ وضع الحواجز المسلحة وتكريس الصّعوبات القاهرة في وجه مرور ووصول المساعدات الخارجيّة من الدول المانحة ,والتي اصبحت تتدفق ــ مؤخراً ــ بكميات هائله لدرجة جعلتنا نشكك في دوافع هذا ــ الكَرَم الحاتمي ــ والذي قد نفسّره على أنّه وسيلة خفيّة « لتشجيع « حالة النّزوح الجماعي للسّكان والتأسيس لديمومة هذا الوضع الكارثيّ الذي قد يطول ويمتدّ لزمن طويل لانعرف نهايته. لقد مرّ العرب بهذه التجربة في النزوح , بعد الإحتلال الإسرائيلي لفلسطين عام 1948 , وظنّ العرب ــ في ذلك الوقت ــ أنّها رحلة مؤقتة إلى المخيّمات المحليّة أو إلى الدول المجاورة , وأن جيوش العرب كفيلة بإعادتهم الى موطنهم في أقرب معركة مع جيش الدولة الصهيونية الوليدة . لقد إنقضت وتوالت عليهم عشرات السنين وهم في انتظار الأمل الضائع بين المؤتمرات العديدة والمفاوضات ,بينما يزداد الأمل بالحلول المرجوّة تعقيداً وابتعادا . عندما نزحت العائلات الفلسطينية والتجأت إلى سورية سنة 1948 كنت طفلاً لايتجاوز عمري ستّ سنوات , وكانت قد سكنت إحدى الأسر الفلسطينية النازحة في دار مهجورة مجاورة لبيتنا ولم تكن تصلح للعيش الكريم لإفتقارها لمعظم متطلبات السكن , وبطبيعة الحال كنّا كمجتمع ريفي نزور هذة العائلة حاملين معنا ماتيسر من المساعدة الغذائية البسيطة . كنت ــ كطفل ــ أحسدهم على بعض علب السردين المركونة في زاوية الغرفة لعدم وجود رفوف , وعيني لاتفارق النظر الى عبوة بودرة الحليب التي لم تكن منتشرة في مجتمعنا لأن امهاتنا كنّ لايزلن يرضعن اطفالهن من صدورهن ,ولم أكن لأعرف كيف يحصلون على هذه البودرة في ذلك الوقت , بل لعلّي كنت أتصور أنهم جلبوها معهم من بلادهم بعد أن طردهم منها اليهود . ولكن تبيّن لي فيما بعد , بأنها مساعدات مجانية كانت توزعها عليهم بعض الجمعيّات الخيرية والمنظمات الإنسانية العالمية . إنّ المعلبات الغذائية وبودرة الحليب التي أطلقنا عليها ــ تجاوزا ــ إسم « الحليب الفلسطيني» بقيت في

مخيلتي لسنوات وسنوات حتى بعد سفر تلك العائلة إلى مكان مجهول آخر من سورية وانقطعت أخبارها . كنت أستمع الى قصص نزوحهم من خلال حكايات جدّتهم العجوز الكسيحة وأراقب الدمعة التي لاتفارق عينيها . كانت على ثقة تامّة بأنهم سيعودون إلى ديارهم قريبا عندما تتحسن الأوضاع وتهدأ النفوس وبعد أن تتجمّع « الجيوش العربية « وتحرر فلسطين من اليهود . كانت تلك الحكايات لاتبتعد كثيراً عن الحكايات الخيالية المسلّية التي اعتدنا على سماعها من أمهاتنا مساء كل يوم قبل أن ننام . توالت الأيام وكبرنا بالسنّ ,وتخرّجنا من الجامعات, وإستهلكتنا الوظيفة ووصلنا الى سنّ التقاعد , ومرّت السنوات مسرعة وبقي النازح الفلسطيني مبعثر العشيرة والعائلة والأقارب ,ولا يزالون يقيمون في مئآت المدن وفي جميع الدول العربية أو الأجنبية , ولم تبقَ دولة في المعمورة إلاّ واستوطنت فيها أسر فلسطينية , استطاعت الإندماج مع محيطها الجديد إلى درجة تقارب الإنصهار وفقدان الهويّة الوطنية الفلسطينية الموعودة . لقد منحهم (المجتمع الدولي) كلّ أنواع المساعدات المعيشية والغذائية , وكذلك «الخيام» التي تحولت فيما بعد إلى (مخيّمات) مبنية من الحجر والإسمنت وتم تحويلها تدريجيا الى تجمّعات سكنيّة وحارات ,كانوا يفرحون لإطلاق التسميات الفلسطينية عليها وعلى أزقتها الضّيّقة , ألحقوها بوسائل التعليم المختلفة والمقدّمة مجاناً من « الأونروا « كونها من المنظمات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة والتي ترفرف فوقها الأعلام الزرقاء , بينما بقي الفلسطينيّ يحلم بمشاهدة علمه وهو يخفق فوق ارضه . لم نشعر نحن كسوريين بهذه الإنسانية ــ المفرطة ــ إلاّ عندما وصل « البلّ « أو البلاء الى ذقوننا .

ـ منذ الأيام الأولى للثورة السورية السلمية قاومها النظام بالسلاح والقتل والاعتقال ممّا أجبر الكثير من السكان على الفرار والنزوح . لقد الحدود الدولية مفتوحة على مصراعيها لتسهيل ((الخروج السريع)) والدخول الى الدّول المجاورة ومن كل الإتجاهات دون رقيب أو حسيب , متجاوزة تلك الحدود التي لم تكن تسمح قبل ذلك بمرور (أرنب بريّ) واحد من خلالها .!!! بسرعة قياسيّة تم تخصيص الأمكنة ونصب الخيام وتشكيل لجان الإستقبال , وتوزيع الوجبات « الساخنة « كرماً منهم , وتكريماً للوافدين ,لقد أقاموا المسارح الترفيهية للأطفال وجهّزوا المدارس والمستوصفات الميدانية وسط ذهول وإنبهار غير متوقع ,ممّا دفع النّازح لإستدعاء جيرانه والاتصال بهم وتشجيعهم على الهروب والابتعاد عن مواطن الخطر والقصف الذي يتهددهم ليل نهار من جيش النظام الدموي الأحمق . عاش الفلسطيني نكبته واستمرت طويلاً.. وهو يحلم بالعودة آملاً تصديق المجتمع الدولي للوعود الكاذبة المتكررة والذي ثبت أن الهدف من كلّ هذه الوعود إنّما هو لتمرير الوقت وتكريس التعايش مع الأمر الواقع الذي فرضه العالم المتواطيء مع الصهيونية العالميّة لإقامة الدولة اليهودية «اسرائيل «. لقد مرّ على نازحينا السوريين ثلاثة أعوام ولا يزالون يحلمون بالعودة , ويقضون جلّ نهارهم يبحثون عن (السّلّة الغذائيّة) المهينة , والتي أصبح الحصول عليها أمراً عسيراً , خاصة عندما أصبحوا يسمعون ويشاهدون المدن المنكوبة الجائعة وأماكن الحصار والبراميل المتفجرة فوق رؤوس ساكنيها . لقد تواطأ المجتمع العالمي بأسره على الشعب الفلسطيني وشعب البوسنة المسلم فيما مضى , وهاهي الواقعة نفسها تتكرر على الأرض السورية . ينشغل العالم ويشغلنا في مؤتمرات ومفاوضات في زمن قد لايشعر بمروره الاّ من نزح أو تهدّم بيته أو فقد أسرته . إنّ مايجعلنا نزداد شكّوكاً وريبة أكثر فأكثر إقدام بعض الدول ــ مشكورة ــ على السّماح للسوريين ((باللّجوء السياسي)) إليها وتسهيل العبور ضمن أراضيها وإلى حدود دول أخرى . ومهما يكن من أمر , فيبقى المواطن السوري يتوق للرجوع الى بيته وعمله في وطنه . لأنه لم يخرج سائحاً وإنما / هارباً / من ظلم ألمّ به وأجبره على الإبتعاد عن الخطر الذي يتهدّده يومياً بالقصف أو بالموت جوعاً أو ضياعاً داخل السجون . كنّا نعتقد أنّ الحلول المتاحة ستكون قريبة المنال والتطبيق وستلتئم الجراح , لكننا نجد أنّ المشهد يزداد تعقيداً يوماً بعد يوم ويتجدّد فيه العنف وسفك الدماء , يغذّيه التدخّل العالمي المتعدد الإتجاهات والذي خطّط لأن يجعل من الأرض السورية ساحة لتصفية الصراعات ولتبادل المصالح والنفوذ . لن يساوم السوري على كرامته لقاء لقمة عيش مجهولة الهدف . ولن يقبل بالاقامة الأبدّية بأوطان بديلة حتى ولو كانت في قصور الغرب المشيّدة .

> اعتمد النظام على قطع الطرق وإقامة الحواجز والتّضييق على معابر المساعدات الغذائية والانسانية المقدّمة من الجمعيات المحلّية ومن أصحاب الأيادي البيضاء من المواطنين.

تمام عزام

الماضي والحاضر والآتي.. السوريون نحو مستقبل أفضل

كنت قد كتبت بعض أفكار من هذا المقال على مواقع التواصل الاجتماعي، لكني توقفت عندما تذكرت أن صفحات هذه المواقع لا تحتمل الشرح والتفصيل وذكر الأرقام، ورأيت أن من الأفضل التوسع في شرحها ضمن مقال أطول..

ويأتي تصنيف النقاط المذكورة هنا تبعا لوضع سوريا الراهن بعد أن دمرت الدولة وابتعدت في شكلها عن الصورة المدنية التي تهتم بالمواطن نتيجة جملة أحداث يعرفها المتابعون..

يحمل هذا المقال رؤية مبدئية تحتاج إلى دراسات وأبحاث متخصصين لتطويرها وتطبيقها، لكن المذكور فيه هو رؤية لدولة تضع قدمها على طريق التطور واللحاق بركب الحضارة والمدنية الحديثة..

ميساء آق بيق

أولويات الدولة المقبلة

بعد تغيير نظام الحكم الفاسد في سوريا ستكون الأولويات التي يجب أن تعمل عليها أي حكومة، سواء كانت انتقالية أم منتخبة، هي الصحة والتعليم والعدل. وهذه الوزارات يجب أن تحصل على الحصة الأكبر من ميزانية الدولة في الفترات الأولى مع ضرورة وجود جهاز رقابة ومحاسبة صارم لقطع الطريق على أي فساد محتمل..

كان نظام الأسد يتحكم في وزارة الصحة لكنه لم يعمل يوما لتطوير القطاع الصحي على الأسس الحديثة أو لنشر فكرة التأمين الصحي الحكومي والخاص، بل إننا يمكن أن نقول إن مستوى الخدمات الصحي في الدولة كان متدنيا جدا من حيث التوزيع والرعاية، فقد تجمع أكثر الأطباء والمشافي في المدن الكبرى وبقيت المناطق الريفية والنائية بحاجة إلى رعاية صحية وازدادت الهجرة من الريف إلى المدينة.. ومن المعلوم أن أكثر الدول الأوروبية الغربية يقوم نظامها الصحي على توزيع الأطباء والتخصصات في جميع مناطق الدولة بناء على عدد السكان، آخذة على عاتقها عملية الإحصاء والتعويض المالي المناسب للعاملين في القطاع الصحي إلى آخر نقطة على حدود الدولة، وهو ما يجعل التوزيع السكاني منطقيا ويوزع التنمية الزراعية والصناعية والكثافة البشرية بشكل عادل يرفع سوية الاقتصاد في البلاد ويجعل من أكثرية السكان منتجين قادرين على دفع الضرائب للحصول على خدمات الدولة العامة..

> بعد تغيير نظام الحكم الفاسد في سوريا ستكون الأولويات التي يجب أن تعمل عليها أي حكومة، سواء كانت انتقالية أم منتخبة، هي الصحة والتعليم والعدل.

قبل اندلاع الثورة السورية بلغ عدد المشافي في سوريا 482 مستشفى بعدد أسرة نحو 30 ألف سرير، منها 117 مستشفى عام بعدد أسرة نحو 22 ألف سرير، وبواقع 11 سرير لكل 10 آلاف مواطن.. وبلغ عدد الوحدات الصحية المستثمرة حتى عام 2007 ما يقارب 1717 وحدة صحية بواقع أكثر من 11 ألف فرد لكل وحدة صحية، وتركزت معظم الرعاية الصحية (الخاصة) في المدن الكبرى مثل دمشق وحلب وطرطوس واللاذقية، بينما ذهبت ميزانية الدولة الأكبر للمستشفيات العسكرية التي استأثرت بعشرين في المئة من أطباء سوريا (عددهم الإجمالي يقارب 30 ألف طبيب) والتي كان من الممنوع على المدنيين الاستطباب فيها.. ولم تتماشى زيادة عدد المراكز الصحية مع زيادة عدد السكان التي وصلت إلى 18 في المئة بمعدل المواليد، فقد كان لكل ألف من السكان طبيب ونصف فقط!..

وهذا المعدل لم يقترب حتى من عدد المشافي والأسرة والأطباء في دولة مثل الدنمارك التي يزيد عدد سكانها قليلا عن 5 ملايين نسمة..

كما انتشر في مراكز الرعاية الصحية (الحكومية) ممرضون وممرضات (عددهم الإجمالي نحو 30 ألفا) غير مؤهلين وأكثرهم دخلاء أو خلايا تابعة لأجهزة أمن النظام، فكان سوء الحظ وتدهور الحالة الصحية من نصيب أغلب من احتاجوا لإسعاف سريع من فقراء سوريا قليلي الحيلة..

ويتطلب العمل في مهنية التمريض في الدول المتقدمة الدراسة 3 سنوات في معاهد متخصصة أقرب إلى الجامعات، يتبعها تخرج وشهادات بتقدير تؤهل الخريجين للحصول على العمل بحسب كفاءتهم، وهم بهذا يكونون عونا للمريض وللطبيب ويساهمون في إنقاذ حياة آلاف المرضى، ليس بسبب حصولهم على دخل إضافي من الرشى المدفوعة من أهالي المرضى كما يحدث في عهد الأسد، بل لأن هذا واجبهم وما درسوا لأجله وما تم توظيفهم على أساسه..

جميع هذه الخدمات لا تستمر وتنمو إلا برفدها بمراكز بحوث طبية تستفيد من آخر ما توصل إليه العلم وتعمل على تطبيقه عمليا في المراكز الصحية.. كما أن الاستعانة بالخبرات الأجنبية سيكون أمرا محمودا ومفيدا حتى ولو كان مستوى كفاءة الأطباء السوريين جيدا..

> قبل اندلاع الثورة السورية بلغ عدد المشافي في سوريا 482 مستشفى بعدد أسرة نحو 30 ألف سرير، منها 117 مستشفى عام بعدد أسرة نحو 22 ألف سرير، وبواقع 11 سرير لكل 10 آلاف مواطن.

لا حاجة للقول والتذكير بأن سوريا ستخرج من هذه المحنة وفيها آلاف المصابين بجروح مزمنة وإعاقات دائمة يحتاجون إلى رعاية عالية واهتماما متواصلا على أمل إعادة تأهيلهم ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع من جديد، ناهيك عن أعداد هائلة ممن تضرروا نفسيا، سواء من الأطفال الذين عاشوا الرعب والقصف وشاهدوا الدماء والموت وابتعدوا عن الحياة الطبيعية من مدارس وملاعب وتهجروا وتشردوا عن حضن البيت والعائلة الدافئ، أو من النساء الذين فقدن أقرب أحبتهم أو تعرضن لاغتصاب وانتهاك، أو من الرجال الذين اعتقلوا وعذبوا وأهينت كرامتهم ورجولتهم، أو من آخرين ألفوا منظر الموت ورائحة الجثث..

الأطفال عماد المستقبل

على الرغم من أن نظام الأسد كان يدعي بأنه يقدم خدمات جليلة للسوريين بتقديم التعليم المجاني للطلاب؛ وهو ما لا يعد إنجازا نظرا لأن كثيرا من الدول المتقدمة تؤمن الدراسة والمواصلات للطلاب من مواطنيها؛ فإن عدد المدارس في جميع مناطق وأنحاء الدولة تراوح بين 22 و25 ألف مدرسة وهو عدد قليل جدا نسبة للزيادة في عدد السكان، كما أن مستوى التعليم في السنوات الأخيرة وفي ظل حكم الأسد تدنى بشكل مخز من حيث نوعية المعلمين وتوزيعهم أو تعيين مدراء ومديرات مدارس كانوا أقرب إلى ضباط مراكز أمنية.. وفي هذه المحنة التي تمر فيها سوريا أعلنت المنظمات الدولية أرقاما مرعبة للأضرار التي تعرضت لها المدارس وقطاع التعليم.. وفقا لمنظمة اليونيسيف التابعة للأمم المتحدة فقد بلغ عدد المدارس المتضررة والمدمرة في سوريا نحو 3 آلاف مدرسة وقتل أكثر من 200 موظف يعملون في قطاع التعليم، كما تم استخدام نحو 1400 مدرسة كمأوى للنازحين والفارين من مناطق النزاع أو الفاقدين لمساكنهم، في حين أشارت منظمة «أنقذوا الأطفال» إلى أن عدد المدارس المدمرة في بداية العام الماضي وصل إلى نحو 4 آلاف مدرسة، وتوقف عدد كبير من الأطفال عن متابعة التعليم عدا عمن بلغوا عمر المدرسة خلال السنوات الماضية ولم يستطيعوا الالتحاق بتعليمهم الأساسي، كما شهدت بعض المناطق الأكثر هدوءا تخلف أطفال كثيرين عن الدراسة واضطرارهم للعمل لإعالة أسرهم.. أما وضع الأطفال في مخيمات اللجوء فقد أشارت منظمة اليونيسيف مثلا إلى أن نحو 78 في المئة من أطفال مخيم الزعتري في الأردن وما بين 50 إلى 95 في المئة في المجتمعات المضيفة خارج المخيم لا يذهبون إلى المدرسة..

سيتعين في هذه الحالة على الجهة التي ستتسلم المسؤولية في سوريا بعد توقف أعمال العنف المباشرة فورا في تخصيص مبالغ ضخمة من الإعانات المالية الممنوحة لقطاع التعليم ورعاية الطفولة، وإذا لم تكن الخطوات المتخذة في هذا المجال سريعة ومخطط لها مسبقا فسيجد الجميع أنفسهم أمام فوضى أمنية في المراحل الزمنية الأولى وأمام جهل مجتمعي عام في المراحل الزمنية اللاحقة، وهو ما سينعكس سلبا على جميع نواحي الحياة.. في دول أجنبية كثيرة يتعلم حتى أبناء الفلاحين الذين ينوون تسلم زراعة وفلاحة أراضي آبائهم في المدارس والجامعات ويستخدمون دراستهم في خدمة ما ينتجون، لكنهم بالأساس يريدون أن يكونوا متعلمين..

وبسبب تدني مستوى التعليم في عهد الأسد وضعفه وتخلف أساليبه، ربما تحتاج وزارة التعليم إلى استعارة خبرات حديثة في بناء نفسية الأطفال بشكل سليم من خلال تعليمهم بطرق أحدث، حتى لو جرى فتح المجال أمام التعليم الخاص، إذ إن أغلبية المواطنين السوريين الذين تضرروا من الحرب لن يكونوا قادرين على تحمل أعباء قطاع التعليم الخاص المالية، ومن هنا تأتي مسؤولية الدولة في تبني أبنائها..

القضاء وركيزة الدولة الأساسية

ربما يكون هذا القطاع هو الأهم في جميع قطاعات الدولة، ليس لأنه يبني كوزارة الإعمار أو يقدم خدمات كالصحة والمواصلات أو يهتم بالمجتمع كالمرأة والطفل، بل لأنه سيكون الضمان والحماية النهائية لجميع القطاعات المذكورة وغيرها مما سيتم بناء المجتمع عليه..

سيروي السوريون حكايا كثيرة ومخجلة عن واقع القضاء في عهد الأسد، وعن الفساد الذي استشرى فيه حتى ضاعت الحقوق وفقد كثيرون أملاكهم وانهارت كثير من الوزارات والدوائر الحكومية بسبب انتشار الرشوة والفساد المالي فيها وهو ما جعل الفوضى النفسية والمدنية تدب في أوصال المجتمع..

القضاء النزيه الذي يعيد للناس حقوقهم ويمنع التجاوزات ويقف سدا منيعا أمام فوضى التعاملات الإنسانية هو الأصل في أي مجتمع سليم، وفي التجارب العالمية وافق المجلس المركزي للاتحاد الدولي للقضاة عام 1999 بالإجماع على الميثاق العالمي للقضاة كحد أدنى للقواعد العامة، وأوجب بنص المادة 9 منه على تعيين واختيار القاضي وفق معايير موضوعية وشفافة، على أساس المؤهلات المهنية المناسبة، على أن يتم الاختيار من قبل هيئة مستقلة تتضمن تمثيلا قضائيا جوهريا.. وجاء في قرارات المجلس الأوروبي لسنة 1994 بشأن استقلال وكفاءة ودور القضاة بانه يجب أن يُكفل استقلال القضاة وفقاً لأحكام الاتفاقية والمبادئ الدستورية، كإدراج أحكام محددة في الدساتير أو القوانين الأخرى أو دمج أحكام هذه التوصية في القانون الداخلي. ومراعاة للتقاليد القانونية في كل دولة، مقررة بوجوب ضمان السلطتين التنفيذية والتشريعية استقلال القضاة وعدم إتخاذ أي إجراءات تشكل تهديداً لاستقلالهم وأن تكون الهيئة المخولة بإتخاذ القرار بشأن إختيار القضاة الدائمين بمنأى عن الحكومة أو الإدارة لضمان إستقلالها، ويجب أن تكفل القواعد ذلك.

أما عن عضوية الهيئة المستقلة، فقد استقر الميثاق على ضرورة انتخاب القضاة الأعضاء فيها من قبل زملائهم بغية ضمان استقلال هذه الهيئة عن أي سلطة سياسية تابعة للسلطة التنفيذية أو التشريعية أو لضمان احتمال عدم وجود ميول حزبية في تعيين القضاة.. ويوصي الخبراء الدول حديثة العهد بالديمقراطية أن تتبنى هذه المبادئ لتعصم القضاء من آفة الحزبية..

أما فيما يتعلق بالسلطة التنفيذية ومنها الشرطة فهي تتطلب الاهتمام ببناء مدارس الشرطة بشكل سليم ومنهجي تجعل من أفرادها الأكثر التزاما بالقوانين وكيفية تنفيذها من دون إهانة المواطن أو الخروج عن الأصول.. وهذا علم قائم بذاته يحتاج إلى اهتمام وتركيز عاليين لضبط الانفلات الذي انتشر بشكل مخيف في جميع أنحاء الدولة..

سيتطلب الأمر كثيرا من الأفكار والدراسات والخبرات، وستحتاج الدولة إلى الاهتمام بمرافق أخرى غير هذه المذكورة هنا، لكن الأهم من كل هذا هو ضرورة وجود الوطنيين المخلصين الذين يضعون نصب أعينهم مصلحة الوطن والمصلحة العامة ويعملون عليها ومن أجلها بلا كلل أو ملل، إذ إن الضرر البالغ الذي أحدثه تخريب عشرات الأعوام في هذه الدولة سيحتاج إلى عشرات أخرى من السنوات للبدء في قطف ثمار إصلاح الخلل...

الحرب في سورية
هل هي حرب طائفية؟

ضرورة تحليل وتوصيف الحرب المشتعلة في سوريا، لا تمليها مقتضيات المعرفة والبحث، بقدر ما تفرضها راهنية واقعية همّها فهم تعقيدات الصراع الدامي وصولاً للتأثير فيه وانهائه ما أمكن.

ضحى عاشور

معظم التحليلات والتقارير اليومية عما بات يعرف بالمسألة السورية، يشوبها الكثير من التشوش مرده الخلط بين مستويات ثلاثة في التعاطي:

أولاً : هناك التصورات والافتراضات الذهنية المثالية عن مفهوم الثورة وأهدافها، وعن الثوار والسوريين خاصة، حيث تتجلى «العنصرية» في تنزيه الشعب السوري وثواره عن كل ما هو بشري وواقعي.

ثانياً: يحضر عامل اسقاط الرغبات والتمنيات على الواقع، في محاولة لقسره على التكيف مع التصورات السياسية لجهات تبحث عن موقع لها في الصراع، حيث يتم تصوير الحرب على أنها طائفية، أهلية، ثورة سياسية على نظام مستبد، ثورة اجتماعية على نظام مستغل وطاغي.. الخ..

ثالثاً: هناك معطيات الواقع الفعلية العنيدة، والتي تكاد تكون عصية على أي مقاربة معروفة بسبب تراكبها وتفاعلها مع معطيات شديدة التنوع والخصوصية داخلياً وخارجياً.

هل الحرب طائفية؟ هل هي حرب بين السنة والعلوية؟ هكذا زعم زعيم العالم باراك أوباما صيف 2012، وكان قد سبقه الكثير من الأطراف الإقليمية: قطر والسعودية وايران وتركيا والتي يغذي كل منها أطرافاً داخلية بكافة أشكال الدعم المادي والإعلامي خدمة لمصالحها وتطلعاتها في سوريا.

منذ بداية الاحتجاجات وفي محاولة لإنكار مشروعيتها سارعت السلطة السورية عبر مستشارة الرئيس باتهامها بالطائفية، ورغم تصاعد وامتداد المظاهرات المطالبة بالحرية والكرامة، إلا أنه لا بد من الاعتراف أنها لم تخلو من شعارات وحوادث طائفية ظهرت في بانياس تلتها بشكل أوضح في جسر الشغور وحصار نبل والزهراء ثم في معركة الساحل مروراً بحصار حمص، وخلال السنوات الثلاث المنصرفة سجلت الكثير من حوادث الانتقام والخطف والقتل والاغتصاب والاعتقال والسرقة على خلفيات طائفية، ولا تزال الدعوات المتبادلة إلى إبادة الآخر مسموعة، ومنها تيارات تجد أن المخرج الوحيد هو في إبادة الطائفة العلوية نظراً لأقليتها العددية وكثرتها المعتدية حيث قيادات الأمن والجيش ينتمون إلى هذه الطائفة، كما يدعو غلاة العلويين إلى قتل السنة أو كسر شوكتهم على الأقل، في استدعاء منزوع السياق لأحداث الثمانينيات ونجاح الخيار العسكري الأمني في سحق حركة الإخوان المسلمين وقتذاك. وفي الواقع كان لجوء السلطة للخيار العسكري الأمني المبكر تجاه الاحتجاجات، وترك الحبل على غاربه لمجموعات الشبيحة واللجان الشعبية، دوراً كبيراً في تأجيج النقمة الطائفية ونكأ الجراح المستترة.

لكن دعاة الحرب الطائفية وجنودها يغمضون عيونهم ويصمون آذانهم عن الحرب السنية ــ السنية (إذا جاز التوصيف بمصطلحاتهم) في حلب والرقة ودير الزور والحسكة وغيرها، كما لا يريدون رؤية المعارك والمناوشات بين السنة السوريين وغير السوريين وبين الكرد، وبين الكرد والكرد على خلفيات سياسية توجهها مصالح اقليمية متضاربة، ويضربون صفحاً عن المعارك والتصفيات العسكرية بين كتائب الريف وكتائب المدن، بين العشائر المنقسمة في الموالاة والمعارضة، وعن حوادث الانتقام والاعتداء بين البدو وأهالي السلمية والسويداء، بالمقابل يتعامون عن حقيقة بسيطة جلية متمثلة بنزوح نحو مليوني سوري (سني) إلى الساحل (العلوي) ما يؤشر على تراكم معطيات الواقع باتجاه معاكس تماماً لما يريده أنصار الحرب الطائفية التي تستعر دعواتهم لفتح معركة الساحل، إلا إذا كانوا يريدون أن يستهدفوا السنة الذين بدأوا يزيدون عددياً على علويي الساحل بتهمة انحيازهم للعلوية (النظام) ولخروجهم عن نسق التحليلات والخطط المعدة ربما، كما حدث في حلب حيث تصاعدت التسويغات الهستيرية لحصار ومحاربة حلب « الغربية» بذريعة أن النظام يقوم بضرب حلب «الشرقية» منها وأن معظم قاطنيها من الموالاة، علماً أن تكتيكات المقاتلين وسياساتهم هي من أفرغت حلب الشرقية من سكانها وكدستهم في الغربية أو دفعتهم إلى النزوح خارج المدينة كلياً، ناهيك عن عدم قدرتهم رؤية أن نسبة كبيرة من العلويين في المحافظات الأخرى خاصة في دمشق لاتزال موجودة وتمارس حياتها رغم المخاوف والحوادث العرضية التي تطال السوريين جميعاً.

لا ندري ما الذي يجمع السني القاتل بالسني القتيل، السني غير السوري بالسني السوري، وإذا كان ما يجمعهما هو الدين، هكذا على إطلاقه، فما مبرر تشتت الكتائب الإسلامية وخلافاتها وتناحراتها وصراعاتها مع بعضها تبعاً لولاءات اقليمية، وما

> كان لجوء السلطة للخيار العسكري، وترك الحبل على غاربه للشبيحة مسبباً لتأجيج النقمة الطائفية ونكء الجراح المستترة

مبرر أن تساهم هذه الكتائب نفسها في حصار أهل السنة أنفسهم في المناطق المحررة وتجويعهم وترويعهم عبر انتشار ظاهرة أمراء الحرب. وعلى الطرف الآخر: ما الذي يجمع العلوي القاتل بالعلوي المعارض أو المضطهد الفقير الذي يأخذون أبنائه وقوداً لحرب لا رجاء له فيها، أو العلوي السوري بالشيعي اللبناني أو العراقي أو الإيراني. حتى ذريعة حماية الحسينيات ومراقد الشيعة تم التراجع عنها من قبل دعاتها أنفسهم حيث لم تصمد أمام واقع عنيد أدى بحزب الله وايران إلى المشاركة في القتال بعيداً عن أماكنهم الدينية. وعلى العكس يعيش العلوي والسني في الساحل متجاورين يتبادلون يوميات العمل والسوق والسكن، على الرغم من ذاكرة القهر والمظلوميات والضغائن التي تنشطها جهات ومصالح وضخ مادي واعلامي يعمل على مدار الساعة. لكنها بقيت عاجزة عن تسعير الحرب بعد مرور كل هذا الوقت. وحده الحس السليم عند البشر يقف دون اشتعال الحرب الطائفية التي لم ينتفض السوريون لأجلها، بل ويلمسون مخاطرها على حاضرهم ومستقبلهم بدلالة الجارين اللبناني والعراقي. يستطيع الناس بطويتهم العفوية إدراك أن كل الذرائع التي تساق لتبرير الحرب الطائفية، هي رغم واقعيتها، قناع يخفي خلفه مصالح لدول واستراتيجيات غير معنية بهم وبدياناتهم.

في سوريا مشكلة طائفية، نعم وهي مشكلة تحولت لأزمة بفعل عوامل كثيرة تم العمل عليها منذ السلطنة العثمانية وحتى الانتداب الفرنسي الذي ابتكر مع بريطانيا وروسيا اتفاقية حماية الأقليات كموطئ قدم للدخول إلى المنطقة، كما يجري حالياً العمل عليها بالعقلية الاستعمارية المتعالية ذاتها والتي لا تستطيع أن ترى في شعوب المنطقة أكثر من مجموعات بشرية متنافرة متصارعة. لكن الصحيح أيضاً أنه في سوريا أزمات أكثر من أن تحصى: سياسية واقتصادية واجتماعية واثنية، ومظلوميات عابرة للطوائف والانتماءات السياسية، تبدأ بالأسرة وتنتهي خارج حدود الدولة!

مادامت الحرب السورية ليست حرباً طائفية بالمنحى العام، إذن ما هي هذه الحرب وما أهدافها، وما جدواها؟ هذا ما ينبغي التمعن فيه بعيداً عن التهليل لانتصارات جزئية في معارك مفتعلة بالضد من مصلحة الشعب وثورته.

خارطة الديموغرافيا وتأثيرها على الأحداث التاريخية

المجتمع السوري والحساسيات الدينية

يسود بين أفراد المجتمع السوري علاقات مدنية، ولكنها مشوّهة؛ فهي نتاج سيطرة طبقة بورجوازية مدينية، منذ استلامها الحكم بعد الاحتلال الفرنسي، إلى تحالفها مع حزب البعث في انقلاب 1963، ثم مع حكم حافظ الأسد في 1970، هذه الطبقة كانت طيلة كل تلك العقود طبقة متخلفة وعاجزة؛ رسخت الانقسامات الدينية والعشائرية، بما يخدم هدفها وهو الربح واستغلال أبناء الريف الفقراء، والسيطرة على الاقتصاد السوري خلال مراحل انتقاله، من لبرلة جزئية بنكهة «اشتراكية» في 1963، إلى تحقيق اللبرلة الكاملة، واقتصاد السوق الحر في 2007، بعد اندماجها بالمترسملين الجدد من مسؤولي الدولة، بفعل نهب القطاع العام طيلة عقود. هذا ما جعلها بورجوازية تابعة وغير قادرة على ترسيخ ثقافة مدنية في مجتمع ساعده الانتقال إلى التصنيع والتمدن منذ 1963 في التحول بشكل كبير إلى مجتمع مدني، وإن كان مشوهاً؛ بعد أن كان يعاني من التهميش والجهل والأمية، خاصة في الأرياف الملحقة بالمدن.

رانيا مصطفى

هذا التهميش في الأرياف هو ما دفع أبناء الريف إلى الانتساب إلى الجيش بعد الاستقلال؛ حيث الدخل الجيد، والضمان الصحي؛ وهو كذلك ما دفعهم إلى الانتساب إلى حزب البعث، الذي رفع شعارات تتعلق بالتنمية من جهة، لتحسين أوضاعهم في الأرياف؛ حيث حقق مجانية التعليم والطبابة والانتقال إلى التصنيع عبر التأميم وعبر إنشاء شركات جديدة، ودعم الزراعة بإصدار قانون الإصلاح الزراعي... ومن جهة أخرى شعارات تتعلق بالتحرر من الاستعمار والقضية الفلسطينية؛ حيث كانت الرغبة والطموح في تحقيق التقدم والتحرر مضاعفة لدى أبناء الريفيين بسبب وضعهم المزري في الأرياف.

هذا السيناريو ذاتُه حصل في الجمهوريات العربية (العراق، مصر، سوريا، تونس، الجزائر، اليمن، السودان وليبيا...)، والتي معظمها صعدت إلى حكمها أحزاب قومية؛ حيث يسيطر الطابع الريفي على مجتمعاتها، وتتحكم بها بورجوازية مدينية، لم تستطع السيطرة بسبب ضعفها وتبعيتها، وبسبب الطبيعة الكولونيالية لتلك البلدان؛ مما جعل تلك الفئات البرجوازية تتحالف مع الأحزاب القومية التي وصلت إلى الحكم بانقلابات عسكرية، قام بها الجيش المشكل من أبناء الريف خصوصاً. فحسنت تلك الأحزاب واقع الأرياف، وانتهى الحكم أخيراً إلى الجيش الذي تحول إلى سلطة ديكتاتورية، معتمداً على قياداته الريفيين، خاصة المنتمين إلى المناطق الأكثر فقراً، وهمش الحزب والعمل السياسي، وتفرغ مسؤولو الدولة إلى النهب، وانتقلت تلك البلدان إلى تطبيق سياسات ليبرالية في الاقتصاد، وإن بدرجات متفاوتة؛ وانتهى الأمر ببعضها نتيجة تلك السياسات الاقتصادية، في نهاية 2010 وبداية 2011، إلى اندلاع ثورات شعبية.

تتشارك مصر وتونس مع سورية في هذا السيناريو؛ تختلف سورية عنهما بتنوع مجتمعها الديني والعشائري والقومي... ما مكن السلطة في سورية من تعميق الحساسيات الدينية، واستغلالها في تشكيل أجهزتها القمعية خصوصاً، وضمان ولائها، وهو ما أكسب تلك الأجهزة طابعاً أكثر وحشية من مثيلاتها في مصر وتونس. لاحقاً بعد اندلاع الثورة استغل كل ذلك في قمع الثورة بكل وحشية، في المناطق ذات التنوع الديني، والحفاظ على ولاء الأقليات الدينية وولاء أبناء الطبقة الوسطى في دمشق وحلب، عبر تخويفهم من اقتتال أهلي سينتج عن الفوضى، وهو ما بدأ بافتعاله بنفسه في البداية، ثم بإدخال كتائب عراقية ولبنانية شيعية طائفية مدعومة من إيران، وهو ما قوّته المعارضة الطائفية والتحكم الإقليمي في بعض الكتائب الإسلامية لاحقاً، والتي بدأت بالفعل تمارس القتل الطائفي.

الإخوان المسلمون تعاطوا مع استيلاء حافظ الأسد على السلطة بمنطق طائفي، وقاموا بحركة مناوئة له في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات، اتخذت طابعاً عسكرياً. الشعب يومها لم يكن في وارد ثورة مطلقاً؛ فقد كان في مرحلة استقرار، وبدأت أوضاعه بالتحسن، حيث وجد أبناء الغالبية الريفية فرص عمل في المدن، وتعليماً وطبابة مجانيين؛ وبالتالي لم تلق حركة الإخوان يومها تأييداً سوى من بعض النخب السياسية التي رأتها فرصة للانتفاض على النظام. الطبقة الوسطى في المدن، وكذلك الطبقة البرجوازية التي بدأت تشبك مع النظام في نهب البلاد، هذه الفئات دعمت النظام في حربه على الإخوان في الثمانينات، والتي حشد لها النظام كتائب شُكلت على أسس طائفية/ علوية، وبالتالي كان رده على الإخوان طائفياً. هذا الرد زاد من طائفية الإخوان، خاصة بعد طردهم من البلاد تحت الحكم بالإعدام؛ لكنهم نشطوا في الخارج، ولم يتخلصوا من منطقهم الطائفي المتوارث حتى الأجيال اللاحقة، التي تولت الحديث باسم الثورة على الإعلام؛ هذا المنطق الذي يقول بأن الحكم هو من حق الأكثرية الدينية، والتي بالطبع هم من يمثلها.

بالمثل تعمقت الحساسيات الدينية لدى العلويين وباقي الأقليات الدينية والقومية والعرقية، بعد الحرب على الإخوان المسلمين؛ هذه الحساسيات تمثلت بالخوف من الخطر السني الذي يهدد وجودهم في حال سقوط النظام. لذلك تلك المخاوف قللت من حجم مشاركتهم في الثورة، وأعطت النظام فرصة ووقتاً كافيين لافتعال أحداث وسرد روايات عبر إعلامه، زادت من تلك المخاوف. وهذه المخاوف المسبقة ساعدت النظام على تجنيد مقاتلين في صفه، استغل بعضهم في القيام بمجازر طائفية، افتعلها عن قصد لحرف الثورة إلى الطائفية.

لم يكن التجنيد للقتال مع النظام على أسس طائفية، بقدر ما كان يعتمد على البيئات الأكثر فقراً وعوزاً. فليس الدافع الطائفي هو وحده الدافع؛ فمنذ البداية قدم النظام لشبيحته رواتب، وأطلق أيديهم لسرقة ونهب المناطق التي يتم اقتحامها، اتخذ الانتساب إلى اللجان الشعبية طابعاً طائفياً في حمص وريفها، وفي وادي النصارى ذي الأغلبية المسيحية، إضافة إلى ريف الساحل السوري، وبعض المناطق في دمشق، المزة 86 وعش الورور والسومرية وباب توما... لكنه في حلب وإدلب لم يكن كذلك، حيث جند النظام بعض العشائر الكبيرة، والمناطق الفقيرة، بما فيها التي انتفضت على النظام، وقد أطلق أيديهم لممارسة النهب والخطف والتهريب دون محاسبة، وكذلك في دمشق قام باستخدام بعض الفصائل الفلسطينية للقتال معه، وجند الفقراء من الأحياء التي سبق أن انتفضت وتمكن من إخمادها، مثل ركن الدين والصالحية والميدان... وفي جانب الثورة كان للفقر والاضطهاد أيضاً دور في إقحامها في الطائفية، فكثيراً ما كان العوز إلى الدخل والسلاح، وأحياناً الطعام، هو ما يحدد انتساب المقاتلين إلى كتائب إسلامية (طائفية)، ومنها الكتائب الأكثر تشدداً مثل جبهة النصرة، وأحرار الشام... بسبب الدعم المالي الذي تتلقاه تلك الكتائب من دول إقليمية، السعودية وقطر خصوصاً.

وبالتالي تخوض الثورة صراعاً رئيسياً، سياسياً اجتماعياً، ضد سلطة مافيات رجال الأعمال الجدد الناهبة والمفقرة للشعب، عبر لبرلة الاقتصاد وانفتاحه؛ هذه السلطة التي اتخذت من الشمولية طابعاً لها، ووسيلة لتغطية النهب، مستغلة حساسيات المجتمع، الدينية والقومية والعرقية والعشائرية... لتجنيد مقاتليها ضد الشعب المنتفض. وبالمثل تخوض الثورة صراعاً ثانوياً، إيديولوجياً، ضد ثورة مضادة، إسلاموية طائفية، غذتها السلطة، خاصة مع إقحام كتائب شيعية من العراق وحزب الله، وكذلك غذاها الدعم المالي الخليجي. واتخذ هذا الصراع طابعاً متململاً من تلك الكتائب، وطابعاً عسكرياً ضد داعش في الشمال. وبالتالي الحالة الطائفية في سورية حالة طارئة، جاءت نتيجة للصراع الدموي الدائر، وللمعاناة التي لاقاها الشعب، وبالتالي هي حساسيات تتصاعد وتهبط تبعاً لحالة الحرب وحالة الانتهاكات والمجازر؛ ولكنها غير أصيلة، وستهبط مع وقف القتال إلى حدود دنيا، رغم أنه لا شيء يضمن حصول انتقامات مأجورة من ميليشيات مدعومة خارجية، من إيران أو من السعودية.

ويبقى إنهاء الحساسيات الدينية مرهوناً بتحسين الأوضاع العامة، وحل مشكلة الفقر جذرياً، بحيث تتراجع فرص التجنيد في قتال طائفي. هذا مرهون بالانتقال إلى التصنيع، ودعم الزراعة، وتقديم خدمات الرعاية الاجتماعية المجانية، وبالتالي خلق فرص عمل، وخلق بيئة مشجعة على الاستقرار، تشكل حاضنة اجتماعية كفيلة بضبط أي ميول متطرفة، ودون الحاجة إلى شرطة أو قوات حفظ سلام. الأمر هذا غير ممكن دون إنهاء السلطة الحالية والبدء بسلطة تمثل حاجات المواطنين في حياة أفضل وفي نظام ديمقراطي ضامن للحريات لكافة السوريين.

المبادرات السياسية قبل جنيف 2

محمود عيسى

منذ اللحظات الأولى للحراك الشعبي الثوري , أطلق عليه النظام شتى التهم, ما قبل الوطنية والسلفية ,واستهان بالطموحات الشعبية للمطالبة بالحرية , وحاول حصرها بمطالب خدمية معيشية, ثم تلاها بإطلاق دعوات فارغة للحوار و مخادعة.

هو نظام الطغيان الذي لا يعرف معنىً للسياسة ولا للحلول السياسية منذ سيطرته على البلاد وحتى الآن. ولا أدل على ذلك من إصراره على نهجه المدمر و على تعاطيه مع كل المقترحات والمبادرات السياسية لحل المسألة السورية, بدءاً من رفضه الحل التشاركي الذي طرحته الحكومة التركية بين البعث والإخوان المسلمين.

لجأ النظام إلى المناورات وإطلاق الدعوات المخادعة إلى الحوار وقرر تشكيل " هيئة الحوار الوطني " وعقدت تلك الهيئة لقاءً تشاورياً على مدى يومي 10-2011/11 في مجمع صحارى والذي قاطعته كل قوى المعارضة وكان عبارة عن مونولوج داخلي مع بعض التنويعات , تحاور فيه السلطة نفسها .

وركز الخطاب الثالث لرأس النظام على موضوع "الحوار الوطني" وطرح فيه الحوار المباشر مع الشعب مباشرة في المحافظات , متجاهلاً القوى السياسية , وطارحاً الحوار تحت سقف الوطن أي تحت سقف النظام !!

واستمر النظام في مشروع إصلاحاته فاقدة الجدوى من تغييرٍ للدستور , وسن قوانين , وإجراء انتخابات مجلس الشعب تجاوزتها الأزمة السورية بعد أن تجاوزها الزمن وغزارة الدماء والدمار وحجم النزوح الداخلي والخارجي ولاسيما أنها تهدف إلى إعادة إنتاج النظام ونهجه مع إدخال بعض الإصلاحات والتحسينات عليه .

مبادرات الجامعة العربية

ظل صوت النظام الرسمي العربي صامتاً أشهراً على انتفاضة الشعب السوري . ولم يسمع إلا بعد ارتفاع الصوت الأمريكي مطالباً الأسد بالرحيل , وعقدت قمة لمجلس التعاون الخليجي , وسحبت سفراءها ونقلت القضية إلى الجامعة العربية , التي تحركت بمبادرة وجهتها عبر وزراء الخارجية إلى كل من النظام والمعارضة . سارع النظام إلى مواجهتها بالازدراء المعهود واعتبر جلسة الجامعة ونتائجها كأنها لم تكن .

لكنه اضطر للتوقيع على البروتوكول , والذي يعتبر جزءاً من المبادرة , تحت الضغط الروسي . وقبل وصول المراقبين دفع نظام الاستبداد العنف إلى مستويات غير مسبوقة في يوميات الثورة السورية . وكذلك سارع وزير خارجيته إلى التصريح بأن « التوقيع على البروتوكول لا يعني الموافقة على المبادرة» .

المبادرة التي تنص على إطلاق سراح المعتقلين على خلفية الأحداث وكافة المعتقلين السياسيين , ووقف العنف , وسحب المظاهر المسلحة , والسماح بالتظاهر السلمي , والسماح بدخول وسائل الإعلام العربية والدولية , ثم الشروع بعملية سياسية بين السلطة والمعارضة للاتفاق على قضايا الانتقال وشكل النظام السياسي المقبل . وهي المبادئ التي ركزت عليها المعارضة الوطنية الديمقراطية منذ إطلاق رؤيتها منذ تشكل هيئة التنسيق الوطنية للحل السياسي ورفضها لمناورات النظام .

وكانت التفجيرات الإرهابية في 12/23/ 2011 وتفجير 2012/1/6 عشية وصول بعثة المراقبين العرب محاولة واضحة لإفشال المبادرة وإدخال البلاد في نفق مظلم من العنف والخراب ,و القضاء على الطابع السلمي للثورة السورية والحد من مشاركة الفئات الشعبية الواسعة المناضلة من أجل الحرية والكرامة والعدالة والمساواة .

> لجأ النظام إلى المناورات وإطلاق الدعوات المخادعة إلى الحوار وقرر تشكيل هيئة الحوار الوطني لكسب الوقت.

وعمل النظام من جهته بعد وصول البعثة إلى إشغالها في تفاصيل الحياة الميدانية السورية , وإغراقها في المسيرات المؤيدة وقضايا الضحايا من أنصاره من عناصر الأمن والشرطة و الجيش, أما الضحايا الآخرين , ضحايا الشعب السوري , لا يدخلون ضمن اهتمامه محاولاً تصوير الأحداث الجارية في سوريا على أنها مجرد أعمال إرهابية تدعمها أطراف خارجية ضمن المؤامرة الكونية عليه .

وكذلك فعلت بعض أطراف المعارضة السورية , حيث تعامل معها المجلس الوطني السوري كممر إلى التدويل جهاراً , لذلك رأيناه ينعي المبادرة والبعثة قبل وصولها ,ومنذ اليوم الأول لوصول المراقبين العرب طالب العديد من أعضاء المجلس الوطني بإعلان فشل البعثة وإنهاء مهمتها وسحب مراقبيها .

وهي المبادرة التي تزامنت مع تفاهمات هيئة التنسيق والمجلس الوطني في القاهرة وأدت إلى الاتفاق على إسقاط النظام و ونبذ العنف والطائفية ,ورفض التدخل الخارجي . واتفقوا أيضاً على توحيد صوت المعارضة وتوجهاتها ,ورسموا ملامح سوريا الغد والمرحلة الانتقالية ,وكذلك اتفقوا على عقد مؤتمر سوري عام , وقدم الطرفان تصوراتهما التنظيمية له إلى الأمين العام للجامعة العربية , وأن يكون له الصفة التمثيلية للمعارضة السورية في الداخل والخارج , وتم إيداع نص الاتفاق لدى الأمانة العامة للجامعة العربية كوثيقة تأسيسية لعقد مؤتمر للمعارضة برعايتها .لكن قيادة المجلس الوطني تنصلت من اتفاق القاهرة في نهاية 2011 .وفشل غيرها العديد من المحاولات لتوحيد المعارضة من اتفاق القاهرة إلى استحقاق وفد المعارضة إلى جينيف2 الآن.

توافق ناقص

ولأن التوافق الدولي لم يكن كاملاً ,وتحديداً التوافق الروسي-الأمريكي حيث اقتصر ذلك التوافق على إصدار بيانيين رئاسيين ,أمام ثلاثة فيتوات مزدوجة روسية - صينية , وكان البيان الرئاسي الثاني ,وراء مبادرة كوفي عنان , وهي المبادرة الأولى التي حظيت ببعض التوافق الدولي والدعم العربي والدولي والإقليمي , ولم تمثل الصفة التمثيلية العربية للمندوب الدولي سوى تفصيل تجميلي . وكذلك رفض النظام ممثلها العربي ناصر القدوة .وهي تنطوي على وقف إطلاق العنف ,وإطلاق سراح المعتقلين ,وإغاثة المنكوبين , وإجراء عملية تفاوض تفضي إلى نظام سياسي ديمقراطي .

التفاف وليس رفض

التف النظام على المبادرة بوسائل لا تبدو مناقضة لمنطوقها ,مواصلاً أساليب العنف والاعتقال , والضغط على المجتمع الدولي ,وابتزاز القوى الإقليمية والعالمية بالتفسيرات والصيغ اللفظية لتصبح بالمحصلة مبادرة محكومة بتعنته وسباقه مع الزمن , وإصراره على الإيغال في الحل الأمني العسكري والذي منع البعثة من تحقيق هدفها الأساسي في مراقبة التزام لنظام بتنفيذ المبادرة وبالتالي إفشالها .

وكذلك فعلت الأطراف الإقليمية التي حاولت وسعت إلى إعاقتها وإفشالها أو على الأقل ترجمتها على مقاس مصالحها السياسية الأنانية الضيقة .واستمرت اللامبالاة الدولية والإقليمية بسفك الدم السوري وتفكك المجتمع وانهيار الدولة في سبيل مصالحها .وكذلك استمر ضخ المال السياسي والسلاح ودعم الاتجاهات والقوى الإسلامية المتطرفة .وساهم ضعف التوافق الروسي - الأمريكي لدعم المبادرة في جعل الأطراف الإقليمية أكثر تأثيراً في الداخل السوري وتشابكت تلك مع مواقف النظام في إبعاد وإقصاء المناخ السلمي المؤاتي لنجاح العملية السلمية التفاوضية . وأصبحت سوريا تحت رحمة التوازنات الدولية والإقليمية . وساهموا جميعاً في تخريب فرص نجاح المبادرة , ومن المؤكد أن النظام هو المسئول الأول عن إغلاق الأبواب حتى اليوم أمام الحلول السياسية ,وفتح المجال أمام تواصل العنف وتدهور البلاد إلى مآسي الحرب الأهلية تحت أكثر من حجة وذريعة .

فعمدت الجامعة العربية إلى سحب مراقبيها العرب وكذلك فعلت الأمم المتحدة بسحب المراقبين الدوليين , وعلى محدودية أعدادهم كانت أعداد الشهداء يومياً بالعشرات , وكذلك أعداد النازحين بالآلاف وبعد انسحابهم تضاعفت أعداد الشهداء و النازحين في الداخل والخارج .

وتم إجهاض المبادرة , مبادرة عنان , وعجزت عن التحول إلى تسوية سياسية داخلية كانت تمثل فرصة للسوريين كبداية لتسوية سياسية , رغم دعم هيئة التنسيق لها ودعوتها الجامعة لزيادة أعداد المراقبين وتزويدهم بخبراء , وأجهزة متطورة وكذلك مطالبتها الأمم المتحدة بمضاعفة أرقام المراقبين الدوليين , وكذلك رغم دعوة رياض الترك إلى دعمها !

> استمر النظام في مشروع إصلاحاته فاقدة الجدوى من تغييرّ للدستور , وسن قوانين, وإجراء انتخابات مجلس الشعب تجاوزتها الأزمة السورية بعد أن تجاوزها الزمن وغزارة الدماء والدمار وحجم النزوح الداخلي والخارجي.

المبادرات والتصعيد

اصطدمت كل المبادرات بتصلب النظام وتعنته , بما فيها مبادرة الشيخ أحمد معاذ الخطيب , رئيس الائتلاف الوطني الأسبق ,والذي اعتبر « التفاوض واجب شرعي وسياسي «. وتقاطعت رؤيته تلك مع رؤية هيئة التنسيق التي طرحتها في مؤتمر الإنقاذ الذي عقد في 9/23/ 2012 . في تشكيل تيار واسع من القوى المعارضة داخل الوطن وخارجه تؤيد جهود الإبراهيمي من أجل التوافق الدولي . وهما اللتان انطلقتا من انسداد الحل العسكري وضرورة الخروج منه لإيقاف حمام الدم السوري .

ويحاول النظام تحويل كل مبادرة إلى فسحة إضافية لممارسة المزيد من القتل . ولا أدل على ذلك من التصعيد القمعي عشية وصول المراقبين العرب ,و الأيام الدامية التي عاشتها سوريا قبل العاشر من نيسان , تاريخ دخول مبادرة عنان حيز التنفيذ في 2012/4/10 , وكذلك ما يجري الآن على مستوى كامل البلاد قبل جينيف2 .

الإبراهيمي خليفة عنان

نعلم جميعاً تصلب المواقف الإقليمية أيضاً والتي رفضت التعاطي إيجابياً مع مبادرة عنان , وحتى أنها رفضت استقباله كمندوب دولي وعربي , كما فعلت السعودية مع طلبات عنان المتكررة لزيارتها , وما زالت على موقفها مع خليفته الأخضر الإبراهيمي .

تبنى الإبراهيمي مقررات جينيف 1 الصادرة عن اجتماع مجموعة العمل الخاصة بسوريا في 2012/6/30 .وأخذ يعمل لإيجاد توافق روسي-أمريكي يمهد لتوافق إقليمي و عربي لإيجاد تفسير موحد لهذه المقررات التي تلزم النظام والمعارضة بوقف متزامن للعنف وتسهيل مرور الإغاثة الصحية والغذائية للمناطق التي تجري فيها الأحداث وإطلاق سراح المعتقلين والأسرى و

المختطفين و التفاوض بين السلطة والمعارضة لتشكيل حكومة انتقالية بصلاحيات كاملة لوضع دستور جديد للبلاد,و إجراء انتخابات حقيقية برقابة عربية ودولية نيابية ورئاسية .

حاول النظام من جهته و وكما ورد في خطاب رأس النظام , وفي مذكرة لوزارة الخارجية , في محاولة استباقية لتلافي الالتزام بمضمون مقررات جينيف . وكذلك جاءت قرارات الجامعة العربية الأخيرة التي شغل فيها الائتلاف الوطني مقعد سوريا . والتي حاولت بدورها نعي مهمة الإبراهيمي ,وتحاول الآن مرة أخرى التدخل في تشكيل الوفد السوري المعارض ودعوتها لاعتماد الائتلاف ,بعد تصريح كيري ,كممثل شرعي ووحيد للشعب السوري ,واستبعاد هيئة التنسيق وغيرها من الوفد المفاوض ! !

وكادت مساعي الإبراهيمي تصل إلى طريق مسدود لولا إعلان جينيف في 2013/1/29 ,وما تلاه من تفاهم روسي -أمريكي , وبعد استخدام الكيماوي في الغوطتين والتهديد بالعدوان الأمريكي , جملة الأسباب التي دفعت النظام على القبول بالمبادرة الروسية بخصوص السلاح الكيماوي السوري والذي يجري تفكيكه الآن ,وربما نقله وتدميره في دول أخرى أو في عرض البحر بناءً على قرار مجلس الأمن الدولي 2118.

وجاءت مبادرة المالكي , رئيس وزراء العراق , أثناء التحشيد الأمريكي -الغربي لشن عدوان عسكري , ولم تلق اهتمام دولي أو إقليمي يذكر. واستندت تلك المبادرة على جنيف1 « كخارطة طريق» , وتألفت من تسع نقاط « الدعوة لوقف إطلاق النار

> حاول النظام وكما ورد في خطاب الأسد, وفي مذكرة لوزارة الخارجية, استباق وتلافي الالتزام بمضمون مقررات جينيف1.

بشكل فوري وشامل على كل الأراضي السورية من أي جهة كانت , ووقف عمليات تزويد أي طرف بالمال والسلاح . وكذلك انسحاب جميع المقاتلين الأجانب على الأراضي السورية . ثم جددها المالكي تحت مسمى « مبادرة العراق» ودعا لاعتمادها لحل الأزمة السورية , وحشد الجهد السياسي والدبلوماسي لإنجاحها , في أواسط أيلول 2013.

ناهيك عن بعض المقترحات والمبادرات الجزئية الإقليمية , التي لم تر الحياة , كما جرى مع الاقتراح المصري الذي أطلقه الرئيس المعزول , محمد مرسي , بتشكيل مجموعة عمل إقليمية بشأن سوريا مؤلفة من مصر , وإيران, وتركيا والسعودية سارعت الولايات المتحدة وحلفاؤها حينها إلى اعتبار إيران جزءا من المشكلة ولا يمكن أن تكون جزءاً من الحل !

فهل ينعكس المناخ الدولي الجديد , بعد التفاهم الروسي الأمريكي , وكذلك بعد الاتفاق الموقع بين إيران والمجتمع الدولي 5+1 ,بشأن برنامجها النووي , وكذلك الاقتراح الإيراني - التركي لإيقاف إطلاق النار في سوريا مؤخراً ؟ والذي يساهم بدوره في تعزيز فرص استمرار مؤتمر جينيف 2 وإنجاحه.

قلق المهجرين في الداخل

بعد أن دخلت الحرب في سوريا مرحلة الإزمان بكل أعراضها وعلاماتها, ولم يقتصر ذلك الإزمان على النشاط العسكري للأطراف المتصارعة بل انسحب ليغطي نقاط ضعف أخرى في الجسد السوري المنهك, حتى أصبحت العلاقات الإنسانية والخوف من المجهول، تتصدر نهار الإنسان السوري بكل ما يحمله هذا النهار من معاناة تترتب حسب الأولويات التي تفرضها الحياة التي لا بد أن تستمر رغم الحرب وبالتعايش مع ذاك الإزمان, الذي بات يشمل السوريين في الخارج والداخل وأعني اليوم بالداخل ذلك الذي يقع تحت قبضة النظام الأمنية والذي يعاني فيه المهجرون من مناطقهم الأصلية لتلك المناطق المُحكمة القبضة مشكلات كثيرة.

شيفان يوسف

حتى إذا استثنينا المشاكل الاقتصادية التي تخيم على مأساتهم في كل وقت و كل حين. تبرز بعض المشاكل المتعلقة بالخوف وعدم الاستقرار النفسي الذي يخضعون له. فهم محط أنظار المناصرين للنظام وعرضة لمضايقاتهم اليومية فمثلاً يتحدث بعض الأطفال عن الإهمال المتعمد في المدارس لمجرد قدومهم من مناطق بعينها « توصف بالمناطق المتمردة » وينسحب ذلك الإهمال على متابعة الدروس مع بعض المدرسين بالإضافة للشحن والشحن المتبادل حتى مع الأطفال فيما بينهم مما ينعكس سلباً على التحصيل الدراسي والعلمي الذي يقود بعض الأطفال للتهرب من الذهاب للمدرسة خشية التعرض للمضايقة حتى يصل الأمر حد الإيذاء الجسدي تحت غطاء إداري كما اشتكى مجموعة من الأهالي في مدرسة تقع في حي المزة و أخرى في حي المهاجرين, وقد يأخذ التنكيل بالأطفال وفي حقهم بالتعلم أشكال أخرى أكثر ذكاءً وإيذاءً وهو ما تنتهجه بعض الإدارات التابعة لوزارة التربية من خلال طلب بعض الأوراق التي يصعب على الطلاب المهجرين تأمينها كورقة سند الإقامة والمطالبة بعقد البيت المسجل باسم الأب أو الأم حصراً وهو أمر صعب على البعض بسبب تواجد عدة أسر ولا سيما الأقارب في مسكن واحد تابع لأسرة واحدة تستضيف أخريات. وبالتالي يصعب تحصيل تلك الوثيقة في هذه الحال لعدم وجود عقد صريح باسم تلك الأسر جميعاً. إن حرمان الطالب من التسجيل في مدرسة قريبة من منطقة تواجد أسرته الأمر الذي قد يجبر الأهل على تسجيله في مدرسة بعيدة رغم مخاطر الوضع الأمني ضمن المناطق الخاضعة لسيطرة النظام من ناحية والمسافات البعيدة بين الأحياء ولا سيما في العاصمة. حيث

فضل بعض الأهالي في هذه الحال إبقاء الأطفال في المنزل على حساب تحصيلهم العلمي خوفاً على حياتهم من جهة وبسبب عدم القدرة المالية للغالبية العظمى على متابعة أبنائهم في القطاع الخاص بسبب الظروف الاقتصادية السيئة من جهة أخرى .

ولا يقتصر الإحساس الدائم بالخوف وعدم الأمان عند شعور الأهل بالخطر النفسي والاجتماعي المحدق بالأطفال فحسب بل ينسحب ذلك على اليافعين والشباب ولا سيما من الذكور حيث يصبح هؤلاء في لحظات كثيرة عرضة للاعتقال عند الحواجز التي تقطع أوصال المدن تحت ذرائع كثيرة أهمها انتمائهم لمناطق بعينها كداريا و معضمية الشام وبرود وحمص و .... إلخ. دون الرجوع للسجلات الأمنية بالطبع وذلك لأغراض أهمها طلب النقود من الأهل مقابل حياة أحد أفراد الأسرة وهو ما شاع بشكل ملفت بين بداية عام 2012 وحتى منتصف عام 2013, لتتنوع احتياجات عناصر الأمن واللجان الشعبية لاعتقال هؤلاء الشبان وتتوسع بعد ذلك الغايات تجاه مبادلة المعتقلين بعناصر تم اعتقالهم على أيدي الجيش الحر والكتائب الإسلامية بتياراتها المتنوعة. ظهرت هذه القضية جلياً في فترة اقتحام بعض الكتائب الإسلامية لمدينة عدرا العمالية وما رافقها من اختطاف رهائن من سكان تلك المنطقة حيث شنت قوات الأمن وبشكل عشوائي وبقرار سياسي حملة اعتقالات على الحواجز طالت الشبان من مختلف مناطق الغوطة الشرقية والغربية والقلمون وبعض مناطق جنوب دمشق بالإضافة لمداهمة بعض الشقق السكنية كما حدث في مدينة جرمانا و بالتعاون مع عناصر الأمن المستترين بغطاء مدني كدليل للأسر التي تنتمي لبعض المناطق السابق ذكرها بغية الضغط على أهالي الشباب المعتقلين والمناطق الخارجة عن سيطرة النظام وبالتالي الجيش الحر لتحرير رهائن عدرا العمالية ومناطق أخرى. مما يجعل المهجرين عرضة للتنكيل و الاعتقال دون أي سبب مما يضيف حملاً آخر يقذف على كاهل تلك الأسر التي تُحارب حتى بالمساعدات الإنسانية وتقدير الأضرار المادية والجسدية, علماً أن هذا النوع من المساعدات تتحمل تكاليفه الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية وغير الحكومية التي لا تزال موجودة في سوريا ولكن حرص النظام الدائم على استبعاد الأسر المهجرة هو شكل من أشكال الضغط النفسي الذي ينهجه للتضيق على المهجرين كعقاب جماعي وإقصاء كل الخيارات الذي تستثني النظام ومحاولة حصر الأمور الحياتية كلها بيده ليكون المرجع لتلك العائلات في كل شيء .

> إذا استثنينا المشاكل الاقتصادية التي تخيم على مأساتهم في كل وقت وكل حين، تبرز بعض المشاكل المتعلقة بالخوف وعدم الاستقرار النفسي الذي يخضعون له.

> بقرار سياسي شنت حملات اعتقالات على الحواجز طالت الشبان من مختلف مناطق الغوطة الشرقية والغربية والقلمون وبعض مناطق جنوب دمشق بالإضافة لمداهمة بعض الشقق السكنية كما حدث في مدينة جرمانا و بالتعاون مع عناصر الأمن المستترين بغطاء مدني.

لا تعدو الحالات السابقة فردية أو جماعية أن تكون سوى جزء يسير من معاناة الناس الذين اضطروا للسكن في مناطق تخضع لسيطرة النظام والتي كان لا بد من تسليط الضوء عليها ولفت الأنظار لتلك الفئة التي لا تقل معاناتها عن معاناة الناس في المناطق التي تتعرض للحصار فالهدف هو تركيع الناس وإن اختلف الأسلوب.

الثورة السورية.. أرقام وبيانات

د.وائل سليمان

وثائق الثورة في شـهر شـباط - فبراير 2014

- استشهاد 13000 أمرأة، واعتقال 5000 آخريات منذ بداية الثورة.
- الأمم المتحدة: هناك ما يزيد عن 7000 سيدة بينهن 1000 طالبة جامعية تم اعتقالهن منذ بداية الثورة.
- 7500 حالة من النساء تعرضن للعنف في سجون النظام بينهن 400 حالة لصغيرات دون 18 سنة.
- 4959 شهيد سقطوا منذ بدء مؤتمر جنيف2 وحتى نهاية الجولة الثانية منه.
- قوات النظام تحول 1200 مدرسة إلى معتقلات.
- استشهاد 3379 خلال شهر شباط.
- استشهاد 12627 طفل منذ بداية الثورة.

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 3379 شخص خلال شهر شباط بينهم 2259 مدني. فيما ذكرت أن 12627 طفل استشهدوا منذ بداية الثورة.

وأصدرت الشبكة تقريراً وثق مقتل نحو 13000 إمرأة واعتقال نحو 5000 آخريات على يد قوات النظام. كما جاء في التقرير أن ثلاثة ونصف مليون طفل غدو خارج نطاق التعليم وأن المدارس المتضررة والمدمرة بلغت 383. وأن قوات النظام حولت 1200 مدرسة إلى المتقلات.

وأصدر المرصد السوري لحقوق الإنسان بياناً قال فيه "إن 4959 قتيلاً سقطوا منذ بدء مؤتمر جنيف2 في الثاني والعشرين من كانون الثاني/يناير الماضي وحتى نهاية الجولة الثانية منه". وأشار إلى أن المعدل اليومي لضحايا أعمال العنف هو "الأعلى منذ ذلك التاريخ في سورية. وقد بلغ 236 قتيلاً في اليوم".

وذكرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان إلى ارتفاع متوسط وتيرة القتل خلال أيام المؤتمر. وافادت بأن "حصيلة القتلى من المدنيين فقط خلال أيام مؤتمر جنيف 2 بلغ 2247 قتيلاً بيد قوات النظام وآلته العسكرية". معلنة "توثيق الضحايا بالاسم والصورة والفيديو". منذ بداية المفاوضات في 22 الشهر الماضي وحتى نهاية الجولة الثانية في 14 الجاري. وكان من بين الضحايا "ما لا يقل عن 382 طفلاً و235 امرأة". بين القتلى "217 قضوا تحت التعذيب في سجون النظام في نفس الفترة". فيما بلغت نسبة الضحايا المدنيين من النساء والأطفال 27% من إجمالي عدد الضحايا.

كما أفادت هيئة الأمم المتحدة أن هناك ما يزيد عن 7000 سيدة بينهن 1000 طالبة جامعة تم اعتقالهن منذ بداية الثورة السورية في 2011م. وقالت هيومان رايتش ووتش في إحصائياتها أن هناك أكثر من 6400 إمرأة سجينة رأي لمشاركتها بالمظاهرات أو بالحملات الإغاثية . وسجلت قاعدة بيانات شهداء الثورة السورية. بلوغ عدد الشهيدات حتى 19 شباط 2014م إلى نحو 10389 شهيدة بينهم 2416 شهيدة في حلب و2059 في ريف دمشق. فيما ذكرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان أن 7500 حالة من النساء تعرضن للعنف من قبل قوات النظام بينهن 400 حالة لصغيرات دون 18 سنة.

اللاجئون:

ذكرت مصادر أنه يوجد حالياً أكثر من 2400 مليون لاجئ سوري مسجل في المنطقة. من بينهم نحو 932 ألفا في لبنان. و574 ألفا في الأردن. و613 ألفا في تركيا. و223 ألفا في العراق. وما يزيد على 134 ألفا في مصر. كما أعلنت مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين في تقريرها الأسبوعي عن أبرز المستجدات المتصلة بأوضاع اللاجئين السوريين في لبنان. أنه قد تمّ تسجيل أكثر من 11600 شخص لدى المفوضية خلال هذا الاسبوع فبلغ مجموع عدد النازحين السوريين الذين يتلقون المساعدة من المفوضية وشركائها 934800 لاجىء (886000 منهم مسجّلين و48800 اخرين في انتظار التسجيل). وهم موزعون على مختلف المناطق اللبنانية وفق الاتي:

شمال لبنان

النازحون المسجلون: 251,189

النازحون الذين لا يزالون في انتظار التسجيل: 7,560

بيروت وجبل لبنان

النازحون المسجلون: 220,897

النازحون الذين لا يزالون في انتظار التسجيل: 22,597

البقاع

النازحون المسجلون: 301,211

النازحون الذين لا يزالون في انتظار التسجيل: 165,988

جنوب لبنان

النازحون المسجلون: 112,788

النازحون الذين لا يزالون في انتظار التسجيل: 1,665

وقال التقرير : تتواصل استجابة الشركاء خلال هذا الأسبوع للتصدي لاحتياجات ما يقدر بنحو 12800 نازح سوري وصلوا إلى عرسال منذ 9 شباط إذ أن القتال لا يزال دائراً في منطقة القلمون. وقد وصل نحو 2800 نازح جديد خلال الأيام الثلاثة الماضية. وذلك بشكل رئيسي من مدن يبرود وفليطة والسحل. فبلغ بذلك مجموع النازحين في منطقة عرسال أكثر من 50800 شخص. أي ما يفوق عدد السكان اللبنانيين. استقر حوالي 11 في المائة من الوافدين الجدد بعد حاجز الجيش اللبناني. على طول المناطق الحدودية. حيث لا يمكن لأجهزة إنفاذ القانون اللبناني ضمان أمنهم.

أما في الأردن. فقد افتتحت الحكومة الأردنية والمفوضية السامية للاجئين التابعة للأمم المتحدة. مخيماً خامسا للاجئين السوريين سيتسع حال اكتماله لـ130 ألف لاجئ في منطقة الأزرق. شرقي البلاد. ويستوعب المخيم نحو 55 ألف لاجئ. بحسب تقديرات أولية. على أن يتسع لنحو 130 ألف لاجئ حال إكمال كافة مراحله» . وذكرت مصادر أردنية أنه يتجاوز عدد السوريين في الأردن المليون و300 ألف شخص. بينهم أكثر من 608 آلاف مسجلين كلاجئين. ويوجد في الأردن أربعة مخيمات مخصصة للاجئين السوريين تضم 112 ألف لاجئ أكبرها هو الزعتري بمحافظة المفرق. شمال شرقي المملكة. والمخيم الإماراتي الأردني. ومخيم الحديقة في الرمثا. أقصى شمالي الأردن. ومخيم سايبر سيتي. الذي يضم عدداً من اللاجئين السوريين والفلسطينيين السوريين.

بيانات الثورة الصادرة في شباط 2014

استهداف مشفى ميداني في سراقب

طالب الائتلاف الوطني السوري المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته تجاه الخرق الخطير لاتفاقية جنيف من خلال استهداف نظام الأسد لمشفى ميداني في مدينة سراقب. وأدان الائتلاف في بيان له صدر في الأول من شباط هذه العملية. وتقدم بالتعازي إلى ذوي الشهيد الطبيب حسام الجرود العضو في فريق مكافحة شلل الأطفال، والذي سقط إثر هذه العملية الإجرامية.

الجربا يؤكد عودة الائتلاف إلى جنيف في العاشر من شباط

أكد أحمد الجربا رئيس الائتلاف أمام حشد كبير من السياسيين في مؤتمر الأمن المنعقد في ميونخ، أن الائتلاف سيعود إلى الجولة

الثانية من المفاوضات في العاشر من شباط الجاري في جنيف.

وقال في كلمه له في الثاني من شباط في المؤتمر: « أن الائتلاف اتخذ قراراً شجاعاً بالذهاب إلى جنيف 2 ونحن ندعم الحل السياسي الذي يؤدي إلى حل ديمقراطي في سورية، وتطبيق بنود جنيف 1 . وقيام هيئة حكم انتقالية وهذا هو فهمنا لـ جنيف1» وهذا مضمون رسالة أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون التي وصلتني ووصلت 40 دولة.

وأضاف قائلاً : (نحن الآن سنخوض الجولة الثانية واعتقد أنكم سمعتم في مونترو خطابين: خطاب الائتلاف وخطاب نظام الأسد الذي كان خشبياً ومتعالياً واتهم نصف العالم بالإرهاب).

تشكيل مجلس محلي جديد لمحافظة الرقة

أعلنت الهيئة العامة للمجلس المحلي لمحافظة الرقة في الخامس من شباط عن تشكيل المجلس المحلي الجديد لمحافظة الرقة، مؤلفاً من مكتب تنفيذي يحوي 15 شخصاً بالإضافة إلى 3 أشخاص رقابيين. وذلك بعد اجتماع أعضاء المكتب التنفيذي في المجلس المحلي وأعضاء المجالس المحلية الفرعية. وسيباشر أعماله اعتبارا من اليوم ويستمر في صلاحياته لمدة ستة أشهر. وتمت تسمية (طالب النجم) رئيساً للمجلس الجديد. و(عمر الخمري) نائباً له. وحافظ أعضاء المجالس المحلية لمدن الرقة وتل أبيض والطبقة والكرامة على مناصبهم.

جبهة ثوار سوريا تطالب تنظيم البغدادي بمغادرة سورية

طالبت جبهة ثوار سورية تنظيم البغدادي "داعش" مغادرة الأراضي السورية قبل إبرام أي صلح أو اتفاق معها. واشترطت الجبهة في بيان لها صدر في الخامس من شباط أن يتوقف التنظيم عن "عدوانه" متهمة إياه "بارتكاب مجازر ضد المدنيين" وبأن التنظيم "يضرب عرض الحائط بكل مبادرة صلح." وأشار البيان أن "داعش" يخضون اشتباكات مع الفصائل المقاتلة بدعم من "بسلاح جو النظام السوري والبراميل المتفجرة" وكأنهم في "غرفة عمليات مشتركة".كما أبدت الجبهة في بيانها استعدادها لتقف صفاً واحداً وفي غرفة عمليات مشتركة مع جميع الفصائل التي تقاتل "لحماية الشعب والثورة".

الائتلاف يطالب مجلس الأمن بتدابير تحت الفصل السابع بشأن كيماوي الأسد

أصدر الائتلاف بياناً في الخامس من شباط طالب فيه مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بفرض تدابير تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة كي يرسل رسالة قوية لنظام الأسد مفادها أن المجتمع الدولي مستعد لفرض التدابير اللازمة لضمان إتمام نقل الأسلحة الكيماوية وتدميرها في الوقت المحدد.

وقال الائتلاف في البيان : (لقد أثبت نظام الأسد مجدداً عدم نيته الوفاء بالتزاماته الدولية، فقد تجاوز مهلة تسليم مخزونه من المواد الكيماوية التي كان قد أجبر مسبقاً على الموافقة على تدميرها بعد أن استخدمها ضد المدنيين الأبرياء في الغوطة بدمشق في 21 آب 2013م، لكنه لم يسلم حتى الآن سوى 4% فقط من المخزون الكيماوي).

وأضاف في البيان: (يجب أن يدرك المجتمع الدولي أن نظام الأسد لا يمكن الوثوق به، وأن الأسد سيستمر في المماطلة واللعب على الوقت في تسليم المواد الكيماوية محاولاً الظهور بمظهر اللاعب الأساسي كي يكسب شرعية المجتمع الدولي أطول فترة ممكنة.)

جبهة علماء حلب تمهل "داعش" للعودة إلى العراق

أصدرت جبهة علماء حلب الإسلامية بياناً في السادس من شباط منحت فيه مهلة ثلاثة أيام لعناصر تنظيم "داعش" لترك التنظيم والعودة إلى العراق أو الانضمام إلى فصائل أخرى" تقاتل في سوريا ضد النظام السوري. واعتبر البيان أن "من يفجّر نفسه في المجاهدين والمدنيين منتحر ولا تأول شرعي لفعله." كما استنكر البيان قيام التنظيم بقصف المدن وقتل المدنيين والناشطين الإعلاميين ومقاتلي كتائب المعارضة. طالبت الجبهة في بيانها كافة كتائب المعارضة مقاتلة تنظيم الدولة الإسلامية مبررة ذلك بأنه "ينطبق [على التنظيم وعناصره] حكم الحرابة" في الإسلام، أي ما ينطبق على قطّاع الطرق.ودعت الجبهة كافة الفصائل في الجيش الحر، والفصائل الإسلامية إلى محاربة "داعش"، واعتبرت قتال "داعش" أمر مفروض شرعاً.

بيان الائتلاف حول الاتفاق الأخير المتعلق بالحصار المفروض على حمص

أصدر الائتلاف بياناً في السابع من شباط حول الاتفاق الأخير المتعلق بالحصار المفروض على حمص واعتبر الائتلاف في البيان أن الاتفاق استجابة جزئية وغير كافية للالتزامات القانونية الدولية ومطالب الأهالي المحاصرين في حمص، وهو لا يلبي احتياجاتهم ولا يحقق مطالب الائتلاف المقدم باسم أهالي حمص والشعب السوري لرفع الحصار عن الأحياء القديمة بشكل كامل، وباقي المناطق السورية المحاصرة. وحذر الائتلاف من أن تكون الموافقة على إجلاء بعض المدنيين من الأحياء القديمة في حمص مقدمة لتدمير تلك الأحياء فوق رؤوس المدنيين الباقين فيها، ودعا الأمم المتحدة والمجتمع الدولي إلى التعامل مع الجذور الحقيقية لما يواجه المواطنين السوريين من عنت نتيجة تجاوز النظام لحدود القانون السوري والالتزامات الدولية، كما دعا إلى تجنب الوقوع في فخ تمكين النظام من تحقيق استراتيجيته في تهجير أهالي المدن السورية، وإعادة ترتيب البنية السكانية، في خرق فاضح للقانون الدولي.

بيان حركة "كفى كفى" حول جنيف2

أصدرت حركة كفى كفى بياناً في التاسع من شباط حول مفاوضات جنيف أكدت فيه على دعمها للمؤتمر جنيف 2 لتحقيق وتنفيذ المبادئ التي توصل إليها مؤتمر جنيف 1، ورفضت تجاهل معارضة الداخل الحقيقية بكافةِ تلاوينها و مكوناتها والتي لم تلعب دوراً انتهازيا. كما دعت إلى تشكيل وفد موحد للمعارضة السورية تكون الغالبيةُ فيه لمعارضة الداخل غير المرتهنة لأيِ جهةٍ أو قوةٍ دوليةٍ أو إقليمية. وأكدت الحركة على رفضها المطلق لوصاية أي فئةٍ أو تشكيلٍ في الداخل السوري على المعارضة السورية السياسية. وقالت الحركة في بيانها أن المعارضة السورية بتنوعها لا يمكن أن تكون تحت عباءةٍ أيٍ من المكونات و تحت أي مسميات. وأنه لا بد من توحيد معارضة الداخل على أسس ديمقراطية. ودعت في ختام البيان إلى لقاءٍ تشاوري لكل مكونات المعارضة المؤمنة بالحل السياسي يتمخض عنه انعقاد مؤتمر وطني عام لكافة أطياف المعارضة يرسم الأسس التي تلتقي عليها كل مكونات الشعب السوري لتقرير مصيره و بناء دولته القوية.

هيئة التنسيق تحدد شروط للمشاركة في جنيف2

أكد المكتب التنفيذي لهيئة التنسيق على أهمية مشاركة ودور الهيئة في مؤتمر جنيف2. كما أوضح في مراسلاته الدولية مقرراته المعروفة بعد توفر الشروط والمعطيات المطلوبة لإنجاح المؤتمر. وذكر المكتب في بيان له أنه ناقش وقائع جلسات الحوار بين ممثلي الهيئة برئاسة المنسق العام وممثلي الائتلاف الوطني برئاسة رئيس الائتلاف خلال الايام الماضية. التي شملت مجمل اشكاليات المشاركة في اعمال جنيف2 وأكد على ضرورة الالتزام بإعلان جنيف1 وبالمشاركة التمثيلية الوازنة والمقنعة في وفد المعارضة السورية وفق نقاط التوافق السياسية بين مختلف القوى الوطنية الديمقراطية. كما قرر المكتب التنفيذي إنتظار إعلان موقف الائتلاف من الوثيقتين السياسية والتنظيمية وابلاغ الهيئة بما توصل اليه الائتلاف بهذا الخصوص. وتعليق الحوار مع الائتلاف ريثما يأتي رده بشكل رسمي.

جبهة النصرة تمهل عناصر "داعش" في دير الزور ثلاثة أيام لتسليم أنفسهم

أصدرت جبهة النصرة بياناً في العاشر من شباط أمهلت فيه عناصر تنظيم "داعش" المتواجدين في محافظة دير الزور تسليم أنفسهم وسلاحهم خلال فترة ثلاثة أيام لتسوية أوضاعهم. وأشار البيان على أن أي عنصر لا يسلم نفسه خلال هذه الفترة يعتبر مطلوباً بغض النظر عن عمله.

تيار التغيير الوطني: الابراهيمي والأمم المتحدة تتخلى عن فكرة تنحي الأسد

كشف "عمار قربي" أمين عام تيار التغيير الوطني أن الأخضر الإبراهيمي أقر في حديث مع وفد الائتلاف بفشل الجولة الأولى من المفاوضات. وتحدث عن مبادئ أساسية قال انها تمثل روح اتفاق جنيف1 ومنها احترام سيادة سورية ونبذ التدخلات الخارجية المباشرة وغير المباشرة , وعلى ان مستقبل سورية يحدده الشعب السوري, كما ان الاتفاق يهدف الى وقف العنف ونبذ الارهاب ومكافحته. وأضاف القربي في بيان لـ "تيار التغيير الوطني" صدر في الحادي عشر من شباط. أن الإبراهيمي تبنى وجهة النظر الروسية المتطابقة مع النظام السوري التي لاتأتي على ذكر مصير الأسد أو تتحدث عن عدم ترشحه للانتخابات وماشابه, واعتبر ان هدف المفاوضات النهائي الوصول الى دولة ديمقراطية تنبذ الطائفية وتحترم حقوق الانسان وحماية حقوق الطوائف الصغيرة كما اسماها,والمصالحة الوطنية والصفح. وقال بأن ذلك كله سيكون عبر اتفاق سياسي مع وفد النظام لانشاء هيئة حكم انتقالي تنهي العنف. وطالب تيار التغيير في البيان وفد الائتلاف المعارض بتصويب مسار التفاوض والحديث بشفافية مع الشعب السوري أو تجميد المفاوضات فوراً والدعوة لاجتماع عاجل يضم كل اطياف المعارضة وعلى رأسهم معارضة الداخل من سياسيين وعسكريين وثوريين.

الائتلاف يقدم رؤيته لهيئة الحكم الانتقالي

قدّم الائتلاف رؤيته لهيئة الحكم الإنتقالية التي ستحكم سوريا وتعيد السلام والاستقرار والديمقراطية حين يتم التوافق على إنهاء العنف. قام الوفد المفاوض بتقديم مجموعة مبادئ شاملة ووضعها للنقاش في جلسة يوم الثاني عشر من شباط في مفاوضات جنيف 2. وتناولت الوثيقة حقوق وآمال ومخاوف كل السوريين. وأكدت رغبة الائتلاف الوطني في ضمان الحريات الأساسية والسياسية والاقتصادية لكل السوريين في سوريا خالية من استبداد الأسد. وذلك بعيداً عن أي تمييز على أساس الدين أو الطائفة أو العرق أو الجنس أو الانتساب السياسي الحالي. واعتبرت الوثيقة أن الاتفاق السياسي الصادر عن جنيف سيكون مقدمة إعلان دستوري للمرحلة الانتقالية. واشارت الوثيقة أن هيئة الحكم الإنتقالية سوف تمتلك سلطة سيادية كاملة على سوريا وعلاقاتها الخارجية. بالإضافة إلى المسؤوليات و الالتزامات. واقترح الإئتلاف عقد مؤتمر توافق وطني تأتي بعده انتخابات حرة ونزيهة لانتخاب جمعية تأسيسية تقوم بصياغة الدستور واجراء استفتاء شعبي على الدستور. عندما يتم ذلك. ستعقد انتخابات أخرى لإنتخاب البرلمان و تعيين الحكومة. بعد إنتهاء هذه العملية الكاملة. ستنقل هيئة الحكم الإنتقالية السلطة إلى الحكومة الجديدة ويتم حلّ الهيئة.

بيان لجماعة الإخوان المسلمين حول جنيف

أصدرت جماعة الإخوان المسلمين بياناً حول جنيف2 في الرابع عشر من شباط قالت فيه أنه أمام ضعف الائتلاف. ومراوغة النظام. وتخاذل المجتمع الدولي. فشلت المعارضة في انتزاع محددات المناخ التفاوضي قبل الذهاب إلى جنيف. وأضاف البيان: «لقد أضافت تجربة جنيف إلى الملف السوري فشل الحل السياسي. وهو ما لم يخرج عن تقدير أكثر المراقبين. لكنها زادت. في الوقت نفسه. من تلك المخاوف بمحاولات بعض الأجندات إعادة تأهيل النظام والأجهزة الأمنية رغم كل هذه المجازر».

هيئة التنسيق ترفض نسف جنيف وتدعو إلى لقاء تشاوري لقوى المعارضة

دعت هيئة التنسيق إلى لقاء تشاوري واسع لقوى المعارضة السورية تتم فيه استشراف خريطة طريق مشتركة تعيد للحل السياسي قوته وقدرته على الفعل. وأكدت الهيئة في بيان لها صدر في السابع عشر من شباط أنها لن تقف صامتة أو متفرجة على ما يجري. ولا تقبل بنسف مؤتمر جنيف الذي يمثل الفرصة الأخيرة لحل الأزمة السورية. واعتبر بيان الهيئة إن أسباب فشل مؤتمر جنيف2 كثيرة وأهمها أن وفد المعارضة

لا يمثل قوى المعارضـــة والثورة في الداخل والخارج كما لا يمثل جميع قوى الائتلاف. أضف إلى ذلك أن المحاولة الجـــادة التي بادرت إليها هيئة التنسيق الوطنية بإرسال وفـد إلى القاهرة برئاسة المنسق العام السيد حسن عبدالعظيم بناءً على اتصال من رئيس الائتلاف. وما قدمه الوفد من رؤيا سياسية تفاوضية مشتركة واتفاق تنظيمي لوفـد الائتلاف برئاسة السيد أحمد عاصي الجربا وحازت على الموافقة الأوليـة من الوفدين بهدف إعادة تشـكيل وفد وازن ومقبول للمعارضة السورية وفق النص الوارد في بيان جنيف1. اصطدمت بالرفض. وأشارت هيئة التنسيق أن المكتب التنفيذي للهيئة ناقش نتائج جنيف. في اجتماعه بتاريخ 15 / 2 / 2014 ورأى انه لابد من إعادة تكوين الوفد والبرنامج وخطـة الطريق. وانتهى إلى: -1 الاسراع بعقد اللقاء التشاوري والحرص على تمثيل واسع لقوى المعارضة السورية فيه واستشراف خريطة طريق مشتركة تعيد للحل السياسي قوته وقدرته على الفعل.-2 الاستمرار بالتفاوض مع الائتلاف الوطني السوري للوصول إلى موافقته على الورقتين السياسية والتنظيمية اللتين تـــم التوصل إليهما خـــلال اللقـــاء الأخير بالقاهرة خـــلال الفترة 6-8\2\2014. -3 دعوة المجلس المركزي لهيئة التنسيق الوطنية إلى الانعقاد في أقرب فرصـــة ممكنة.

الأمم المتحدة تدين قصف مدرسة في درعا السورية

دانت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) قصفاً اودى بحياة 18 شخصاً بينهم خمسة اطفال بالقرب من مدرسة تابعة لها في جنوب سورية.

واكد المفوض العام للوكالة فيليبو غراندي في بيان صادر عن الوكالة في الثامن عشر من شباط «عن عميق صدمته»، بسبب سقوط القتلى في مزيريب الواقعة في محافظة درعا (جنوب). وقتل خلال الهجوم 18 شخصا بينهم خمسة اطفال فيما جرح عشرون اخرون بينهم طفلان فقدا اطرافهما. وفق الوكالة. وقال غراندي: «اريد ان اعبر عن اشمئزازي تجاه هذا الازدراء بحياة المدنيين والبنية التحتية للاونروا». وافاد المرصد السوري لحقوق الانسان. من جهته. عن مقتل 19 شخصاً اثر سقوط برميل متفجر القي من على متن طائرة مروحية تابعة للقوات النظامية بالقرب من المدرسة.

اللواء إدريس يعترض على قرار إقالته ويؤكد الاستمرار في منصبه

قال اللواء سليم إدريس أن بعض أطراف المعارضة السياسية والعسكرية تقوم باتخاذ تدابير ينبع أغلبها من مصالح فردية وشخصية. وأضاف في بيان مصورفي التاسع عشر من شباط: (نحن رئيس هيئة الأركان العامة للقوى الثورية والعسكرية وقادة الجبهات والمجالس العسكرية. وبعد التشاور مع القوى الثورية على الأرض قررنا ما يلي: -1 فك الارتباط مع مجلس الثلاثين. ووزير الدفاع بالحكومة المؤقتة كون قراراتهم ارتجالية وفردية وباطلة شرعاً وقانوناً. ونؤكد أن كل ما يصدر عنهم لا يعنينا على الإطلاق.-2 الطلب من رئيس الأركان اللواء سليم إدريس البدء بإعادة هيكلة شاملة للأركان تشمل القوى الثورية والعسكرية المعتدلة على الأرض والاستفادة من جميع الكوادر.-3 دعوة جميع القوى العسكرية والثورية إلى الإنضمام لهيئة الأركان والعمل على الأرض حتى إسقاط النظام المجرم).

مجلس القضاء الموحد ينضم رسمياً للهيئة الشرعية في حلب

أعلنت الهيئة الشرعية بمدينة حلب في بيان لها صدر في التاسع عشر من شباط عن ضم المجلس القضائي الموحد لمكتبها القضائي. من أجل توحيد المرجعية القضائية في المنطقة . وأضاف البيان إن " على كافة القضاة والعاملين في القضاء الموحد الالتحاق بعملهم في المكتب القضائي لدى الهيئة الشرعية اعتبارا من يوم السبت القادم بتاريخ 22 شباط الحالي". وبموجب البيان بات المكتب القضائي التابع للهيئة الشرعية يضم كافة المرجعية القضائية في حلب الواقعة تحت سيطرة الجيش الحر وذلك تحت تسمية " مجلس القضاء الموحد " للمكتب القضائي. وقد دعى كافة القضاة والعاملين في مجاله للالتحاق بعملهم في المكتب القضائي لدى " الهيئة الشرعية " بدءاً من يوم السبت 22-2-2014 .

بلاغ اللجنة المركزية لحزب الشعب الديمقراطي السوري عن جنيف 2 ومابعده

عقدت اللجنة المركزية لحزب الشعب الديمقراطي السوري إجتماعاً في العشرين من شباط ناقش تطورات مفاوضات جنيف2. وأصدرت اللجنة في ختام اجتماعها بياناً دعت فيه إلى المضي في خوض المعركة السياسية إلى جانب المعركة العسكرية. والسعي لتغيير مواقف الدول لصالح الثورة.

المجلس المحلي في رنكوس ينفي إدعاء إعلام حزب الله

نفى المجلس المحلي في مدينة رنكوس نفياً تاماً ما يتم تداوله في وسائل الإعلام اللبنانية القريبة من حزب الله. والتي تفيد بأن السيارات المفخخة التي يتم تفجيرها مؤخراً قد أرسلت من رنكوس وادخلت من جهة بلدة حام الحدودية. وأكد المجلس في بيان صدر في الثاني والعشرين من شباط. أن جميع المنافذ الحدودية التي تربط بلبنان مغلقة بشكل كامل وهذه المناطق يتواجد فيها حواجز لـ "حزب الله" ومن المستحيل عبور أي سيارة أو أي شخص. كما أشار المجلس أنهم يقفون ضد النظام ويسعون لتحرير سورية من ظلم النظام ومن يواليه من ميليشيات لبنانية وعراقية تقاتل في سورية. وأنه ليس لهم أي عداوة مع المدنيين داخل لبنان.

القيادة المؤقتة لحزب الاتحاد الاشتراكي تتبرأ من الأفراد المتسلطين على الحزب

أصدرت القيادة المؤقتة لحزب الاتحاد الاشتراكي العربي الديمقراطي في سورية بياناً في الثالث والعشرين من شباط بمناسبة الذكرى السادسة والخمسون على قيام الوحدة المصرية ـ السورية. وجاء في البيان أنه من المؤسف أن من يدعو لوحدة الوطن العربي كهدف استراتيجي يبارك الإدارة الذاتية وتشكيل حكومة وكتابة دستور ويبارك في التقسيم والانفصال. وأعلنت القيادة المؤقتة البراءة من الأفراد المتسلطين على الحزب وأكدت على ضرورة العمل والتحضير لعقد الكؤتمر العام العاشر للحزب ومن ذالك الحين ستصدر بياناتنا تحت اسم القيادة المؤقتة.

الإعلان عن تشكيل تكتل للضباط المنشقين في دمشق

أعلنت ثلة من الضباط المنشقين عن تشكيل تكتل باسم "ضباط أنصار الأمة" الذي يرمي إلى الإسراع في حسم الصراع عسكرياً بوضع الخطط والحلول القادرة على إسقاط النظام

بشكل كامل.كما أعلنت عن تشكيل غرفة عمليات دمشق، ودعت كافة القوى والضباط العاملين على الأرض للتعاون معهم للوصول إلى هدفهم المنشود.وأكد بيان إعلان التشكيل في الثالث والعشرين من شباط ان التجمع يتحرك من خلال قوى عسكرية لا ترتبط بأي جهة دولية أو إقليمية أو محلية تعادي المشروع الإسلامي.وجاء في مقدمة بيان إعلان التجمع: "نظراً لما آلت إليه الأعمال القتالية على كافة الجبهات، والتي تظهر فيها أيادي العبث الدولي في دعم النظام المجرم، والتستر على جرائمه من جهة، والتدخل بالقرار العسكري من جهة أخرى، قامت ثلة من الضباط المنشقين العاملين على الأرض، بتدارس الواقع الأليم الذي تمر به الثورة، وقرر أن تعيد توجيه العمل العسكري نحو إسقاط النظام".

بيان إعلان هيئة العمل الوطني

قرر الأعضاء المشاركون في مؤتمر قرطبة التشاوريّ، إطلاق اسم "هيئة العمل الوطنيّ "على تجمعهم السياسي الذي تمخض عن مؤتمر قرطبة التشاوري. وجاء في بين الإعلان الصادر في الثالث والعشرين من شباط أن وثيقة إعلان قرطبة الصادرة في العاشر من كانون الثاني 2014 تعد المرجعية الأساسية لهيئة العمل الوطني. وجاء في بيان إعلان الهيئة أنها ستعمل جنباً الى جنب مع كافّة القوى الوطنيّة الثوريّة دون إقصاء، أو إبعاد، من أجل تحقيق الأهداف والغايات التي تسعى لها، واشارت أنها لن تدّخر جهداً يؤمّن الخير لسوريا، وشعبها، وثورتها . ورحب البيان بأي شخصيّة وطنيّة، أو كتلة وطنيّة، ترغب بالعمل مع الهيئة، وأعلن أنه سيقوم باعتماد كادر إعلاميّ وسياسيّ منبثق من مكاتبها، يتحدّث باسمها، وينطق بمواقفها، وسيكون هذا الكادر هو الوحيد الذي يتحدث باسمها رسميّاً.

التوحيد وعاصمة الشمال
يطلبون إخلاء قرى حدودية في ريف حلب

أمهل لواء التوحيد ولواء عاصمة الشمال عدة قرى حدودية 24 ساعة لإخلاء تلك القرى. وأصدر لواء التوحيد ولواء عاصمة الشمال بياناً في الخامس والعشرين من شباط طلب فيه من سكان قرى « إعزاز ونيارة وتل حسين وكفرغان» الإخلاء خلال 24 ساعة وذلك للحفاظ على حياتهم على أن تبدأ المهلة من منصف ظهر يوم الثلاثاء 25 شباط

غرفة عسكرية مشتركة في حلب
تضم جبهة النصرة والجبهة الإسلامية

أعلنت كل من جبهة النصرة والجبهة الإسلامية وجيش المجاهدين تشكيل غرفة مشتركة في حلب وريفها باسم « الفرقة المشتركة لأهل الشام في حلب وريفها.وأشار بيان صادر عن الفصائل في الخامس والعشرين من شباط أن سبب تشكيل الفرقة يعود إلى إمعان النظام المجرم والتنكيل في الشعب السوري . ودعت الفصائل التي شكلت الفرقة جميع الكتائب والألوية للنفير العام ضد النظام لصد محاولاته المستمرة لاقتحام حلب من عدة محاور.

"مبادرة نساء سوريات من أجل السلام والديمقراطية "
ترحب بقرار مجلس الأمن رقم 2139 والذي يطالب بإدخال
المساعدات الإنسانية إلى المناطق المحاصرة في سورية

رحبت مبادرة «سوريات من أجل السلام والديمقراطية» بقرار مجلس الأمن رقم 2139 والذي يطالب بإدخال المساعدات الإنسانية إلى المناطق المحاصرة في سورية. وأكد البيان على أهمية دور المجتمع الدولي في مراقبة ضمان تنفيذ هذا القرار بالكامل.وقالت المبادرة في بيانها الذي صدر في الخامس والعشرين من شباط أن إطلاق العملية السياسية والالتزام بها يجب أن يترجم إلى وقف العنف بكل أشكاله بالتوازي والتكامل مع تشكيل هيئة الحكم الانتقالية من أجل البدء بعملية الانتقال الديمقراطي التي يجب أن يشارك فيها جميع السوريين، نساءً ورجالاً.

الائتلاف يدين مجزرة الأسد وحزب الله
في العتيبة ويطالب بتحقيق دولي فيها

أدان الائتلاف الفعل الجبان الذي ارتكبته قوات الأسد المدعومة بعناصر من حزب الله الإرهابي بحق مدنيين خاطروا بحياتهم هرباً من الجوع والقتل العشوائي الذي يمارسه النظام ضدهم في الغوطة الشرقية بريف دمشق. وأصدر الائتلاف بياناً في السابع والعشرين من شباط،جاء فيه : « نصبت قوات النظام كميناً على الطريق المحاذي لبركة الماء في منطقة العتيبة القابعة تحت سيطرتهم والتي تعتبر المنفذ الوحيد من الغوطة الشرقية إلى البادية السورية. ويؤكد الناجون من المجزرة إن الشهداء كانوا من المدنيين العزل الذين غامروا بحياتهم من أجل الوصول إلى مكان آخر تتوفر فيه أبسط متطلبات الحياة.

بيان المكتب الحقوقي الموحد في الغوطة الشرقية
حول مجزرة العتيبة

أصدر المكتب الحقوقي الموحد بياناً في السابع والعشرين من شباط، حول تفاصيل المجزرة التي قام بها النظام يوم أمس الأربعاء في العتيبة. وقال المكتب أن مجموعة من أهالي الغوطة الشرقية يزيد عددهم عن 175 فرد قاموا بمحاولة للخروج من الغوطة الشرقية التي فرض عليها الحصار وذلك من طريق العتيبة والتي تؤدي إلى خارج الغوطة .وأضاف البيان أنه في تمام الساعة الثالثة صباحاً قام النظام برفقة حزب الله اللبناني وبعض مقاتلي لواء أبو الفضل العباس العراقي بنصب كمين لهم مسبق التخطيط، و أثناء مرورهم من طريق العتيبة تم تفجير حزامين من الألغام والعبوات الناسفة المزروعة على طول الطريق يفصل بينهما ما يقارب النصف دقيقة ثم قامت قوات الأسد وحزب الله اللبناني (حالش) باستهدافهم بالرشاشات الثقيلة و راجمات الصواريخ لإيقاع أكبر عدد من الشهداء في صفوفهم وما إن قدمت التعزيزات العسكرية حتى قاموا بتصفية الجرحى اعداماً ميدانياً. وأكد المكتب الحقوقي أن مجموعة من هذه القافلة استطاعت النجاة من هذه المجزرة بينهم جرحى مصابون بجروح خطيرة تم نقلهم إلى أحد المشافي الميدانية في الغوطة الشرقية .

يوميات الحكومة السورية المؤقتة

الحكومة السورية المؤقتة تعقد مؤتمر حول البدء بانشاء قاعدة بيانات توثيقية لكل جرائم النظام

قامت الهئية السورية للعدالة الإنتقالية التابعة للحكومة السورية المؤقتة وبحضور السيد رئيس الحكومة د. أحمد طعمة ود. رضوان زيادة رئيس الهيئة والسيد وزير العدل المستشار فايز الظاهر بعقد مؤتمر حول البدء بإنشاء قاعدة بيانات توثيقية لكل جرائم النظام ودراسة انشاء محكمة وطنية خاصة للجرائم المرتكبة من قبل النظام

ويعتبر المؤتمر خطوة هامة في حصر جرائم النظام والعمل على محاسبته على جرائمه التي ارتكبها بحق الشعب السوري .

الحكومة السورية المؤقتة تشرف على علاج جرحى تفجير اليادودة

باشر الدكتور عدنان حزوري مستشار رئيس الحكومة السورية المؤقتة لشؤون الصحة متابعة أوضاع المصابين بتفجير بلدة اليادودة في مشافي الأردن.

وكلّف الدكتور أحمد طعمة رئيس الحكومة السورية المؤقتة المستشار الصحي الدكتور عدنان حزوري بالإشراف على أوضاع مصابي التفجير الانتحاري في مشافي الأردن العامة والخاصة.

وشهدت بلدة اليادودة الواقعة في ريف درعا تفجيراً انتحارياً يوم الجمعة أمام أحد مساجد البلدة. وأدى التفجير إلى استشهاد 32 شخصاً على الأقل وجرح العشرات من أبناء البلدة تم نقل معظمهم إلى مشافي الأردن.

الحكومة السورية المؤقتة – دائرة الإعلام

الحكومة السورية المؤقتة تطبع مليوني كتاب مدرسي منقح لمدارس الداخل و بلدان الجوار

قال الدكتور عبد الرحمن الحاج مستشار رئيس الحكومة للتربية والتعليم في تصريح صحفي :»إن الحكومة السورية المؤقتة طبعت مليوني كتاب مدرسي لكافة المراحل الدراسية تغطي احتياجات مئتي ألف طالب».

وأضاف الدكتور الحاج :»ستوزع هذه الكتب بنسبة 80% لمدارس الداخل السوري المحرر و20% للمدارس السورية في بلدان الجوار. وسيكون توزيعها للطلاب مجاناً. وتمت تغطية تكاليفها من قبل وحدة تنسيق الدعم».

وحول التعديلات التي أدخلتها الحكومة المؤقتة على المنهاج السوري وضّح الحاج :»تم الحفاظ على المادة العلمية وهو أمر هام جداً كون المنهاج مسجل في اليونسكو. ونزع عنه كل أشكال التسييس الذي دسه النظام السوري في مختلف المناهج المدرسية. ولم يتم استبدال التسييس السابق بتسييس جديد. وتم التنقيح الذي استغرق عمل شهرين من قبل لجان علمية متخصصة تضم مدرسين خبراء من جميع الاختصاصات إضافة لمتخصصين في علم النفس».

وأشار الدكتور الحاج إلى أن هذه الطبعة هي طبعة الكتب الأولى الصادرة عن الحكومة المؤقتة، وكل الطبعات السابقة المعدلة عن المنهاج السوري هي مبادرات وطنية من قبل منظمات المجتمع المدني، وتم تلافي المشكلات الموجودة في تلك الطبعات، كما أن هذه الطبعة هي الطبعة الوحيدة التي تضمنت كتب اللغات الأجنبية الإنكليزية والفرنسية.

وتوجّه الدكتور الحاج بالشكر للحكومة التركية على ما قدمته من تسهيلات لطباعة الكتب، ونوّه إلى أن الحكومة التركية وضعت شرط موافقة الحكومة السورية المؤقتة على طباعة أي كتاب مدرسي سوري.

وقال الدكتور الحاج إن مشروع طباعة الكتب بدأته الهيئة الوطنية العليا للتربية والتعليم العالي التابعة للائتلاف وأكملته الحكومة بالتعاون معها

يذكر أن الكمية التي تمت طباعتها سيتم البدء بتوزيعها خلال أسبوع، وهي المرحلة الأولى من خطة الحكومة في طباعة ثلاثين مليون كتاب تكون جاهزة مع بداية العام الدراسي القادم.

الحكومة السورية المؤقتة – دائرة الإعلام

رئيس الحكومة السورية المؤقتة د.أحمد طعمة يستعرض مع وزير خارجية الإمارات العربية المتحدة المستجدات على الساحة السورية.

استقبل سمو الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان، وزير الخارجية، بمكتبه بديوان عام الوزارة أمس،د. أحمد صالح طعمة رئيس الحكومة السورية المؤقتة والوفد المرافق.

وجرى خلال اللقاء استعراض مستجدات الأوضاع على الساحة السورية، والطرق الكفيلة بدعم الشعب السوري للخروج من أزمته الحالية.

من جانبه، قدم طعمة الشكر لسمو الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان على مواقف دولة الإمارات تجاه الشعب السوري، حضر اللقاء من جانب الحكومة السورية المؤقتة كل من إياد قدسي نائب رئيس الحكومة، وأسعد مصطفى وزير الدفاع، وإلياس وردة وزير الطاقة والبترول، ووليد المحمد وزير البنية التحتية والزراعة، وتغريد الحجلي وزير الثقافة.

بيان صادر عن الحكومة السورية المؤقتة حول قرار مجلس الأمن رقم 2139 / 2014

ترحب الحكومة السورية المؤقتة بقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2139 / 2014 الذي أكد الالزام بدخول المساعدات الانسانية الى كافة الأراضي السورية، وتؤكد أن القرار المشار اليه يعد خطوة في الاتجاه الصحيح على طريق التخفيف من آثار عدوان نظام الأسد على شعبنا عبر الالزام برفع الحصار عن المناطق في دمشق وغوطتها وحمص وحلب وكافة المناطق ووقف استعمال التجويع كسلاح ضد المدنيين والالزام بالسماح بتدفق المساعدات الانسانية دون التعرض لها أو عرقلة وصولها من قبل النظام. وتؤكد الحكومة بكامل أجهزتها ومؤسساتها في هذا الصدد على التزامها بالموجبات العامة في القانون الدولي الإنساني واحترامها الكامل للمواثيق والمعاهدات الدولية ذات الصلة وتهيب بكل الأطراف بضرورة احترام هذه القواعد القانونية الملزمة.

- كما ترحب الحكومة السورية المؤقتة بدعوة القرار الى وقف آلة الحرب الهمجية من قصف مدفعي وجوي وعبر البراميل المتفجرة وانواع الاسلحة الثقيلة التي يستعملها النظام ضد أهلنا على امتداد الوطن السوري، وتدعو الى اتخاذ كافة الاجراءات اللازمة والمناسبة لاجبار النظام على احترام القانون الانساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الانسان.

- وتعرب الحكومة المؤقتة عن ضرورة الانتقال الفوري الى تنفيذ القرار المشار اليه اذ نعلم أن سلطات النظام الخارجة عن القانون التي ضربت بقرارات الشرعية الدولية عرض الحائط مراراً وتكراراً لن تستجيب الى نداءات المجتمع الدولي.

- تؤكد الحكومة ضرورة استعمال الضغط المناسب على نظام الاسد لرفع الحصار دون ابطاء عن كافة المناطق المحاصرة وارسال المساعدات اللازمة التي تنتظرها العديد من المناطق داخل سورية متجاوزين العراقيل التي دأب النظام على وضعها سعياً لتجويع الشعب السوري وكسر ارادته.

-كما توضح الحكومة أن اتخاذ الخطوات الضرورية لتنفيذ القرار على وجه السرعة سيكون له أثر هام في توجيه رسالة الى النظام المجرم يظهر جدية المجتمع الدولي في تخفيف معاناة المواطنين السوريين الذين يتعرضون لحملات الحصار والتجويع الممنهج.

-وتبين الحكومة المؤقتة أنها على استعداد لاستمرار العمل والتنسيق مع منظمة الأمم المتحدة والوكالات ذات الصلة بالجانب الانساني والاغاثي في سورية لايصال المساعدات الى مستحقيها بشكل آمن.

-تشدد الحكومة أنه من غير العادل وضع الشعب السوري الذي عانى منذ ثلاث سنوات حملات القتل والقصف والاعتقال والحصار والتجويع والذي يحاول الدفاع عن نفسه، على قدم المساواة بالنظام الاجرامي الذين لم يتوقف عن استعمال آلته العسكرية الهمجية ضد المدنيين العزل منهكاً أبسط قواعد القانون الدولي الانساني.

-وتؤكد الحكومة المؤقتة أن استمرار النظام المجرم على رأس السلطة في سورية والاجرام الذي يمارسه هو السبب الوحيد للعنف في سورية.

-وتؤكد الحكومة المؤقتة أن حل المأساة الانسانية في سورية مرتبط بانجاز الحل السياسي القائم على بيان جنيف 1 وقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2118 بتاريخ 27-9-2013 الذي نص على آلية الانتقال السياسي من خلال تشكيل هيئة حكم انتقالية كاملة الصلاحيات التنفيذية.

المجد لشهداءنا والشفاء لجرحانا والحرية لمعتقلينا..

الحكومة السورية المؤقتة تبدأ زيارة رسمية إلى ألمانيا

تبدأ الحكومة السورية المؤقتة اليوم الأربعاء زيارة رسمية إلى ألمانيا مدتها ثلاثة أيام. تبدأ بلقاء مع مع وزير الخارجية الألماني د. فرانك فالتر شتاينماير.

وتتضمن الزيارة حضور مراسم توقيع اليابان على اتفاقية انضمامها لصندوق إعادة بناء سوريا وتنمية الاقتصاد.

ومن المقرر أن يلتقي الوفد الحكومي السوري برئاسة رئيس الحكومة الدكتور أحمد طعمة بالعديد من الفعاليات والشخصيات السياسية والبرلمانية الألمانية.

ويتخلل الزيارة الرسمية عدة لقاءات مع أبناء الجالية السورية في ألمانيا.

يذكر أن الوفد الحكومي السوري يضم إلى جانب الدكتور طعمة كلاً من السادة الوزراء :

الأستاذ إياد قدسي نائب رئيس مجلس الوزراء ،والدكتور ابراهيم ميرو وزير المالية ،والدكتورة تغريد الحجلي وزيرة الثقافة ،والدكتور إلياس وردة وزير الطاقة.

رئيس الحكومة المؤقتة يستهلّ زيارته إلى ألمانيا بلقاء وزير الخارجية الألماني

استقبل وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير في برلين أمس الأربعاء الدكتور أحمد طعمة رئيس الحكومة السورية المؤقتة والوفد الحكومي المرافق له بمقر وزارة الخارجية في برلين.

وأجرى الطرفان السوري والألماني محادثات تناولت عدة موضوعات منها مؤتمر جنيف 2 وملف إعادة إعمار المناطق المحررة.

وناقش الجانبان خلال الاجتماع سبل تحسين الوضع الإنساني في المناطق السورية المنكوبة بعد صدور قرار مجلس الأمن الدولي يوم السبت الثاني والعشرين من شباط الذي يقضي بتسهيل وصول المساعدات للمتضررين داخل سوريا.

ودعا الوزير الألماني شتاينماير -في بيان صدر بعد الاجتماع- «بشار الأسد إلى تنفيذ ما ورد في القرار والسماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى مناطق الصراع».

وقال وزير الخارجية الألماني «إن بلده ستواصل دعم المعارضة السورية مشيرا إلى أن برلين أسست صندوقا بقيمة 50 مليون يورو لتمويل مشروعات إنسانية في سوريا».

وأعرب شتاينماير عن سعادته بقيام اليابان بتقديم عشرة ملايين يورو لهذا الصندوق بمناسبة زيارة طعمة لبرلين.

ويأتي لقاء وفد الحكومة السورية المؤقتة مع وزير الخارجية الألماني ضمن زيارة رسمية للحكومة المؤقتة إلى ألمانيا تستمر ثلاثة أيام.

الحكومة السورية المؤقتة تدفع تكاليف علاج مصابي تفجير «اليادودة» في المشافي الأردنية

قدمت الحكومة السورية المؤقتة 200 ألف دولار كقيمة لتكاليف علاج تفجير اليادودة في المشافي الأردنية إضافة لدعم العديد من المراكز الصحية الخاصة بالسوريين في الأردن.

وقال الدكتور عدنان محمد مستشار رئيس الحكومة للشؤون الصحية في تصريح صحفي :»في ظل الاحتياجات الطبية والصحية الكبيرة للقطاع الجنوبي من بلدنا ومع وقوع مجزرة اليادودة في درعا وسقوط عدد كبير من الشهداء والجرحى وإسعاف الحالات الصعبة إلى الأردن بادرت الحكومة السورية المؤقتة بتكليفي بالسفر فوراً إلى الأردن يوم وقوع المجزرة لتلبية الاحتياجات الطارئة».

وأضاف الدكتور محمد :»قمت بزيارة ميدانية إلى المشافي التي استقبلت الجرحى وتم تأمين احتياجاتها المادية المستعجلة، وهي مشفى دار السلام والجزيرة وعاقلة في عمان، وزرت جميع الجرحى في هذه المشافي مقدماً لهم التمنيات بالشفاء العاجل باسم الحكومة».

كما زار مستشار رئيس الحكومة الدكتور عدنان محمد دور الاستشفاء في عمان وإربد إضافة لتجمع عيادات للسوريين ودار الأمل للعلاج الفيزيائي في إربد ومكتب ارتباط الجرحى في الرمثا وقدم الدعم المادي لهذه المراكز.

والتقى الدكتور محمد بمجلس محافظة درعا ومكتبه الطبي وقدم للمكتب دعماً مالياً بقيمة 20 ألف دولار، كما اجتمع مع مجلس محافظة ريف دمشق واتفقا على التعاون ودعم المجلس باحتياجاته من قبل الحكومة.

وبلغ إجمالي المبالغ المدفوعة للمشافي والمراكز الطبية 200 ألف دولار، وزعت بواقع 150 ألف دولار لمشافي دار السلام والجزيرة وعاقلة 50- ألف دولار لكل مشفى-، و 30 ألف دولار لكل من دار الاستشفاء وتجمع عيادات غرفة تجارة إربد ومكتب ارتباط الجرحى في الرمثا، و20 ألف دولار للمكتب الطبي في مجلس محافظة درعا.

الحكومة السورية تلتقي لجنة حقوق الإنسان في البرلمان الألماني

التقى وفد الحكومة السورية المؤقتة برئاسة الدكتور أحمد طعمة بلجنة حقوق الإنسان والمساعدات الإنسانية في البرلمان الألماني في العاصمة الألمانية برلين.

وترأس الفريق الألماني النائب ميشائيل براند من الحزب المسيحي الإشتراكي الحاكم وحضر العديد من البرلمانيين من حزب الخضر وحزب اليسار والحزب الإشتراكي الديمقراطي.

وقدّم الدكتور أحمد طعمة رئيس الحكومة المؤقتة شرحاً تفصيلياً عن الواقع الإنساني للشعب السوري، والكارثة الإنسانية التي تعيشها العديد من المدن السورية.

ووعدت لجنة حقوق الإنسان في البرلمان الألماني بفتح قنوات المساعدات عن طريق الحكومة السورية المؤقتة.

وأكدت اللجنة البرلمانية دعم قضية الشعب السوري ووقوفها إلى جانب المعارضة السورية.

وتمت مناقشة العديد من القضايا الأخرى كالطاقة والتعليم ومشاكل المرأة والطفل في ظل الأوضاع الكارثية التي تمر بالشعب السوري.

ويأتي اللقاء ضمن الزيارة الرسمية للحكومة السورية المؤقتة إلى ألمانيا .

وزير العدل
في الحكومة المؤقتة
يلتقي وزير العدل القطري
في زيارة رسمية

التقى الأستاذ فايز الضاهر وزير العدل بوزير العدل القطري الدكتور حسن بن لحدان الحسن المهندي في العاصمة القطرية الدوحة في زيارة رسمية بدعوة من وزارة العدل القطرية.

وقدم الأستاذ فايز الضاهر شرحاً عن الواقع القضائي في سوريا، وخطة عمل وزارة العدل في الحكومة المؤقتة والمشاريع التي تعمل على إنجازها.

ومن جانبه أكّد الوزير القطري الدكتور المهندي على استمرار التعاون بين الوزارتين ودعم المشاريع التي تنهض بالواقع القضائي السوري.

وقال الأستاذ فايز الضاهر وزير العدل في تصريح صحفي :»نشكر وزارة العدل القطري على دعوتنا واهتمامها بملفات وزارة العدل في الحكومة السورية المؤقتة ونتمنى استمرار التعاون الحكومي بين الوزارتين».

وأضاف الضاهر :»نشكر دولة قطر أميراً وحكومة وشعباً لوقوفها إلى جانب شعبنا المتطلع إلى الحرية».

كما التقى وزير العدل السوري بمستشار رئيس مجلس القضاء الأعلى القطري بحضور وفد من وزارة العدل القطرية.

و زار الأستاذ الضاهر كلية القانون في جامعة قطر، وحضر الجلسة الافتتاحية لمؤتمر «القانون الدولي في الأزمة السورية»، بحضور وزير الخارجية القطري الدكتور خالد العطية، وسفير الائتلاف في قطر نزار حراكي.

اليابان تساهم بعشرة ملايين يورو
في صندوق إعادة بناء سوريا

وقّع السفير الياباني في برلين على وثيقة انضمام اليابان رسمياً للصندوق الائتماني المشترك لإعادة بناء سوريا بحضور وفد الحكومة السورية المؤقتة برئاسة الدكتور أحمد طعمة.

وقدمت الحكومة اليابانية مبلغ عشرة ملايين يورو كمساهمة لها في الصندوق الائتماني.

ومساهمة اليابان يصبح رصيد الصندوق الائتماني الذي ترأسه دولتا ألمانيا والإمارات 60 مليون يورو مخصصة لدعم إعادة بناء سوريا وتنمية الاقتصاد.

الحكومة السورية المؤقتة
تقدم مساعدات إغاثية عاجلة لمدينة إعزاز

بتوجيهات من رئيس الحكومة السورية المؤقتة قامت وزارة الإدارة المحلية والإغاثة بإرسال مساعدات إغاثية عاجلة فور انسحاب تنظيم «داعش» من المدينة.

وقال الدكتور عثمان بديوي وزير الإدارة المحلية والإغاثة في تصريح صحفي :»أرسلنا للأهالي في مدينة إعزاز مساعدة إنسانية عاجلة، وهي عبارة عن 50 طن طحين و 1500 سلة غذائية و 1500 علبة حليب أطفال سيتم توزيعها من قبل المجلس المحلي لمدينة إعزاز».

ويأتي تدخل الحكومة العاجل نتيجة الوضع المأساوي الذي خلّفه تنظيم داعش إثر خروجه وتخريبه الكثير من المرافق التي يستفيد منها أهالي المنطقة وأهمها مطحنة الفيصل التي كان إنتاجها يغطي حاجة الريف الشمالي في محافظة حلب كاملاً.

كلمة وزيرة الثقافة والأسرة في الحكومة السورية المؤقتة بمناسبة يوم المرأة العالمي

باسمي و باسم المرأة السورية نتقدم لكل نساء العالم بأخلص التهاني و أجمل التبريكات بعيد المرأة العالمي ،

حيث لا يفصله عن الذكرى الثالثة لثورة الحرية والعدالة في سوريا إلا أيام .

نعم أيتها المرأة السورية الأبية .

أنت الأم التي بنت جيلاً عظيم الاخلاق و التضحيات طَوداً من البطولات و الآمال للأجيال .

أنت المعتقلة و الشهيدة صاحبة الرسالة التي ستتوارثها الأجيال والتي نسجت خيوطها من الوفاء ، وعهداً دائماً لا انفصال فيه .

أنت الأرملة حافظة الذكرى إلى الابد ورفيقة الحياة لأطفالها الايتام .

أنت المقاتلة و المناضلة و الثائرة لتبعث النور و الضياء للوطن الحبيب .

أنت حارسة الاجيال في هجرتها و لجوئها و شتاتها و موقدة هدف الثورة في أبنائها .

أنت النفس و الروح لهذه الثورة و القلب النابض لها .

أيتها المرأة السورية انحني لك ، بل تنحني لك كل نساء العالم إجلالا يا من قدمت روحك و حريتك في سبيل رفعة وتحرير الوطن.

معاً يداً بيد نبني الوطن والأجيال في سوريا العظيمة.

الرحمة لشهيداتنا وشهدائنا .. الحرية للمعتقلين والمعتقلات في سجون الأسد .. والشفاء لجرحانا

غازي عنتاب في 2014/3/8

بيان صحفي حول إعلان تشكيل «المجلس الأعلى للإدارة المحلية»

تعلن وزارة الإدارة المحلية في الحكومة السورية المؤقتة ألا علاقة لها بتشكيل ما يسمى «المجلس الأعلى للإدارة المحلية».

وتؤكد وزارة الإدارة المحلية أن تشكيل هذا المجلس مخالف للقانون/107/ الناظم لعمل الإدارة المحلية والذي تبناه الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية والحكومة السورية المؤقتة.

وتهيب الوزارة بالمجالس المحلية أن تأخذ بعين الاعتبار عدم وجود علاقة بين الوزارة والمجلس المذكور. من أجل الحفاظ على التعاون بين الوزارة والمجالس المحلية في الداخل من أجل بناء الدولة المؤسساتية التي عمادها الأنظمة والقوانين.

وزارة الإدارة المحلية – الحكومة السورية المؤقت

وزارة التربية والتعليم تباشر بدعم المدارس السورية في دول الجوار

باشرت وزارة التربية والتعليم في الحكومة السورية المؤقتة برعاية المدارس السورية في الداخل المحرر و دول الجوار بعد أن اتخذت الحكومة المؤقتة قراراً بتقديم الدعم المالي العاجل للمدارس متعثرة التمويل.

و شارك مستشار رئيس الحكومة للتربية و التعليم الدكتور عبد الرحمن الحاج بيوم النشاط الفني الذي نظمته مدرسة الأمل المشرق في مدينة اسطنبول التركية. وقدّم لإدارة المدرسة دعماً تمويلياً يغطي جزءاً كبيراً من احتياجات المدرسة.

وزيرة الثقافة تزور دار أرامل شهداء الثورة في غازي عنتاب

زارت الدكتورة تغريد الحجلي وزير الثقافة وشؤون الأسرة في الحكومة السورية داراً لأرامل شهداء الثورة السورية في مدينة غازي عنتاب التركية.

وأثنت الوزيرة على فكرة إنشاء مثل هذه الدور التي تؤمن فرص عمل بسيطة للنساء السوريات . كما قدمت الوزيرة دعماً مالياً للدار أثناء الزيارة.

وتقوم فكرة الدار المذكورة على إعداد النساء المقيمات فيها الطعام وبيعه بما يحقق لهنّ عيشاً كريماً.

الائتلاف والحكومة المؤقتة يشكلان خلية لإدارة الأزمة في حلب ويبرود

قررت الحكومة السورية المؤقتة صرف مبلغ 250 ألف دولار لمدينة يبرود. ومبلغ 500 ألف دولار لمناطق داريا والمعضمية ومخيم اليرموك والحجر الأسود ويلدا.

وقال نائب رئيس الحكومة السورية المؤقتة السيد إياد القدسي في تصريح صحفي :»إن هذه المبالغ ستصرف عن طريق المجالس المحلية في هذه المناطق المنكوبة. وهي بمثابة مساعدة اسعافية ريثما نتمكن من تقديم كل أنواع الدعم لكل المناطق في كل أنحاء الوطن».

وأعلن الأستاذ القدسي نائب رئيس الحكومة :»أنه تم تشكيل خلية أزمة من الائتلاف الوطني السوري والحكومة المؤقتة والجهات المعنية في الداخل هدفها التعامل مع الوضع الحرج في محافظة حلب ومدينة يبرود. لدعم شعبنا المناضل في مواجهة إرهاب نظام الطاغية ومرتزقته».

يذكر أن الحكومة المؤقتة قامت بدعم مشفى الأمل في مدينة الريحانية التركية الحدودية بمبلغ 100 ألف دولار. وقررت تخصيص دعم للمدارس السورية المتعثرة في تركيا ولبنان والأردن.

الثورة السوريّة تدخل عامها الرابع

عارف حمزة

كلّ شيء كان محكماً من قبل النظام السوريّ من أجل استمراريّته إلى الأبد؛ وقد عمل الأسد الأب عمله الكبير في بثّ نظريّته الأمنيّة داخل البلاد لمنع أيّ إمكانيّة لاجتماع عدد من السوريّين للتخلّص من سلطته الاستبداديّة. ومن جهة أخرى فقد عمل على ملاحقة كلّ منافسيه وقتلهم أو نفيهم أو تدجينهم. كما عمل على وضع الضباط الكبار تحت المراقبة الدائمة والإقامة الجبريّة كي يمنع أيّ إمكانيّة للتفكير بانقلاب عسكريّ، كما فعل هو في سبعينات القرن الماضي، أو كما كان الحال في فترة الانقلابات في الجمهوريّة السوريّة.

واستلم الأسد الابن تلك الوصايا الذهبيّة من والده ورجال المؤسّسة الأمنيّة اللذين بقي كثير منهم حوله بعد رحيل الديكتاتور. وكان لانطلاق الثورة السوريّة في الخامس عشر من شهر آذار من عام 2011 زلزالا لكلّ تلك المؤسّسة الحديديّة، ولأولئك الرجال المخلصين لمبادئ المافية والوحشيّة والفساد.

لذلك لو نظرنا إلى الأرقام فحسب سنجد الجحيم الذي حلّ بالشعب السوريّ بعد مضي ثلاثة أعوام على اندلاع ثورتهم في وجه النظام الديكتاتوريّ. الأرقام تتحدّث عن مئتي ألف قتيل وتسعة ملايين نازح، بينما ليست هناك أعداد محدّدة عن أعداد المعتقلين في سجون وأقبية النظام.

في الجانب الآخر تدلّ هذه الأرقام على مدى الفزع الذي أصاب مؤسّات النظام الأمنيّة والمخابراتيّة، في تخلّص الشعب السوريّ أخيراً من عقدة الخوف. الشباب الذي نهض في وجه الاستبداد، لكي يُعيد الاعتبار لبلده سوريّا وكذلك لنفسه كشعب يستحقّ بناء دولته المدنيّة الديمقراطيّة المتحضّرة.

الثورة السوريّة تدخل عامها الرابع، وهنا مجموعة من الشهادات لشخصيّات تنظر إلى الثورة من جهات وزوايا مختلفة.

لحظة تحطيم التمثال

عمر قدّور*

في الخامس عشر من الشهر القادم "نيسان" يصادف مرور ثلاث سنوات على إسقاط تمثال حافظ الأسد في مدخل مدينة الرستن. قد يبدو هذا التفصيل هامشياً اليوم بعد أن أُسقطت تماثيل كثيرة وأُزيلت صور كبيرة وعملاقة، للأسدين الأب والابن، من العديد من المدن والبلدات السورية. لحظة تحطيم التمثال كانت لحظة شخصية فارقة لي، إذ طالما مررت مسافراً كملايين السوريين الذين عبروا ذلك الطريق. وكان ذلك التمثال بمثابة شوكة في الحلق، هو والتمثال الآخر الضخم الذي يُعرف بتمثال دير عطية. لا يقلل من ذلك أن كافة المدن والبلدات السورية فيها تماثيل مشابهة بناء على قرار حكومي قديم. تمثالا الرستن ودير عطية، بسبب وقوعهما على الطريق الدولي والمبالغة في إبرازهما، كانا بمثابة رمز لعدم قدرتنا على الفكاك من رموز الديكتاتورية أينما توجّهنا.

ما تسرب عن مخططات لإعادة الإعمار يسربها النظام آملاً بانتصاره لا يغفل أهمية ما تحطم، فهناك بند ينص على إقامة تماثيل لـ"مؤسسي سوريا الحديثة". مرة أخرى، قد يبدو هذا تفصيلاً هامشياً، لكن وجود نية لإعادة نصب التماثيل يبرهن على أهميتها للديكتاتورية. الثورة بدأت بالنسبة إلى "كما الجميع" في الخامس عشر من آذار، غير أنني احتفلت بها للمرة الأولى يوم تحطيم تمثال الرستن، وانتصارها النهائي يعني فيما يعنيه لي أن أجْوّل في سوريا من دون أن تتلوث عيناي برؤية أي تمثال. نعم، لو لم تفعل الثورة سوى ذلك لكنت مديناً لها بما تبقى من العمر.

عمر قدور شاعر وروائي وصحافي سوريّ

سقوط جمهورية الخوف

سيمون نصار *

نجحت الثورة السورية. نعم، نجحت هذه الثورة التي بدأها الأطفال ودخل إليها الكبار. ثم، شاهدها العالم من أقصاه الى أقصاه على الشاشات، التي تتناقل أشلاء الشعب السوري، في مشهد دموي، أصبح من عاديات العمل الإعلامي الدولي. أصبح الدراما السورية اليومية التي يتابعها العالم. ليست تلك الدراما التي كانت تنهل من التاريخ السوري، ويمول النظام بعضها. بل الدراما السورية الحقيقية، حيث التمثيل الحقيقي، حيث سوريا الحقيقية التي كانت تخفيها أطنان من أدوات التجميل وأطنان من الصمت وأطنان من الخوف. يسقط السوريون يومياً بالعشرات، يموتون بلا أي سبب واضح إلا ذلك السبب الذي بدأت الثورة من أجله. إسقاط حكم الديكتاتور الذي ورث الدولة عن أبيه الطاغية. هذا ليس هدفاً عادياً. لم يكن هذا الهدف عادياً في أي عصر من العصور التي شهدت طغاة. لكنه حين بدأ زرعه في الحقل السوري أنبت آلاف الشهداء.

نهض السوريون من نوم عائم. كانوا ينامون على حراب الذل طوال عقود وتحتهم برك المياه الآسنة والمستنقعات. كانت جدران منازلهم ترتجفُ من كلمةٍ إن قيلت صدفة خلفها. لكنهم نهضوا، وحين جاءتهم قدرة الوقوف على الحراب بدل التمدد عليها، عاجلهم الرصاص والموت والتعذيب في السجون، داواهم بالإغتصاب لنسائهم وبناتهم، وقلع الأضافر لأطفالهم والتنكيل بجثثهم، بالصواريخ البالستية التي بقي السوري طوال حياته يحلم أن تنزل على رأس اسرائيل فإذا هي تنزل على رؤوس أهله وأصحابه، بالأسلحة الكيميائية التي أطالت نوم أطفالهم في الغوطة. الغوطة نفسها التي هي رئة دمشق منذ ألفي عام. سمم رئة الشام وسلة أهلها الغذائية. نهض السوريون من نومهم العائم على كلمة واحدة على قبضة واحدة على شعار واحد وهذا سر نجاح ثورتهم العظيمة.

نهض السوريون نهضة واحدة، بنى الأسد سورية الرمادية طوال أربعة عقود، لكنها حين فجرها الأطفال في حارات درعا، تفجرت ألواناً وصراعات، تفجرت أماً لا يجمع بينها سوى سوريا، ولعل الدم السوري الذي فتح قنواته على آخرها، جعل من دراما هذا الشعب، العمل الدرامي الأكثر مشاهدة على مدار ثلاث سنوات ناجزة. لكن ما فائدة هذا الدم؟ ما الفائدة في أن يموت الأطفال في درعا، اغتصاباً وتعذيباً. وأطفال حلب وهم ينامون في بيوتهم، يخرجون والغبار يأكل أجسادهم والشظايا تنتفُها؟. ما الفائدة الوجيهة لهذا الدم؟ حين نرى الدمار الحاصل في حمص والركام الذي طمر أهل اليرموك وجوعهم، قتلهم جوعاً في إستعادة جارحة وموغلة في الوجدان الفلسطيني لتجويع مخيم صبرا وشاتيلا في منتصف الثمانينات بقرار من النظام نفسه وتنفيذ الميليشيات الشيعية نفسها. كأن الفلسطيني مطالب دوماً بإظهار تجاعيد جسده ووجهه سواء بالعمر أو بالجوع. واليوم يشاركه السوري في رحلة الظلم المستمرة.

نهض السوريون على قدم واحدة. قالوا للنظام أن القتل لا يجدي، وأن الدم الذي ننزفه بكرامة، أفضل من الخبز الذي نأكله بالذل. عاشوا عقودهم البعثية - الأسدية بالفقر والعوز، عاشوا من كرم الأرض السورية الواسعة، وها هم حين إنتفضوا على الظلم رووها بدمائهم ودماء أبنائهم.

نهض السوريون ونجحوا في نهضتهم. فالديكتاتور الذي يتحضر لإنتخابات رئاسية ولولاية جديدة، لم يتمكن هذه المرة أن يصل سوى لعدرا. سوى لتلك الضاحية حيث السجن الشهير. مع أني أحلم أن لا يصل سوى لساحة المرجة حيث كان والده يعلق المشانق. هناك حيث سيعلق كأي مجرم قاتل وسأفرحُ إن كنت هناك لا لأني أحب الموت، بل لأني أحب الكنافة وسوق الطيور وعصير التوت تحت جسر الثورة.

*** سيمون نصار: كاتب وصحافي فلسطيني يقيم في فرنسا**

بزق وطين وحنين

إيمان جانسيز*

غادرت سوريا عام 2004 إلى الخليج هرباً وبحثاً عن حياة أفضل. وانقطعتُ بشكل متعمد عن أخبارها. وماذا يمكن أن تعني سوريا لامرأة تعتبر حتى ولادتها من منجزات الحركة التصحيحية، وتدرجت كغنمة من منظمة طلائع البعث إلى اتحاد شبيبة الثورة إلى اتحاد الطلبة.. إلى .. إلى... لم يوفروا أية وسيلة لتغييبها وتدجينها في مجتمع لجدرانه آذان تسمع، لكنه لايستطيع الكلام. مجتمع كل مافيه يثير الشك والريبة. كل العيون فيه قلقة ومضطربة، والأرواح تغوص في أسى غريب، والأجساد تجرّ نفسها وتمشي الحيط الحيط..

في الخليج تعلمت أن أعتد بنفسي ، وأن أكون فخورة بسوريّتي كآلية تعويضية ربما. وكنت لاأكفّ عن انتقاد ظاهرة «البدون». وأتغنى بالمجتمع السوري الذي تعيش فيه كافة القوميات والطوائف في حب وانسجام مطلق. لم تكن إلا مصادفة قذفها في وجهي أحد الأصدقاء الخليجيين قائلا: سورية ليست «أنظم». أنتم أيضا لديكم الأكراد محرومون من الحصول على الجنسية السورية إلا فيما ندر، ممنوعون حتى من التكلم باللغة الكردية. لم أصدّق هذا الكلام بداية، حتى بدأت رحلة تعلم مالم يريدوا لنا أن نتعلمه. وباللعار الذي شعرت به عندما علمت بانتفاضة الأكراد في نفس العام الذي غادرت فيه!. هكذا ببساطة لم أكن أعلم أن دماً سورياً ثائرا شجاعاً أريق في وجه الظلم. وهذا ماجعل المسافة بيني وبين سوريا أكبر، ولم يعد يربطني بها سوى طريق المطار، وأوغلت في البعد عنها. كانت باختصار بالنسبة إلي سوريا الأسد.

اندلعت الثورة، ولم تكن النيران التي تعتمل في داخلي أقل اتقاداً أبداً. هذا ما كنت أحتاجه لكي أعرف أنني لم أكن أرتب ملابسي وأغراضي في حقيبتي فحسب، بل كنت أيضاً أطوي سهول بلادي وجبالها ووديانها وحزنها في قلبي، وأحملها معي أينما اتجهت. كان حبها عميقا في داخلي، أعمق من أن أراه. وباللمصادفة، يشاء القدر أن تكون حارتي الصغيرة «باباعمرو» أيقونة الثورة. وكان اسمها يملأ صفحات الجرائد والإنترنت وشاشات التلفزة. كل ذلك كان خارج التوقعات. من كان يدري أن القزم الذي مسخنا إليه سيتحول فجأة إلى مارد؟. كانت المدن الكردية من أوائل المدن التي قامت لنصرة درعا وحمص وإدلب. وكانت عامودا تصرخ: باباعمرو..وتحولت هي الأخرى إلى أيقونة الشمال. وقلت لو شاء الله ودخلت سوريا سأزور عامودا. لست أدري من طوع الآخر لرغبته أنا أم الصدفة. دخلت سوريا من الحدود الشمالية.. والتقيت بأسرتي في رأس العين. ولم يمض يومان على وصولي حتى حدثت اشتباكات عنيفة بين طرفين للأسف ليس النظام أحدهما. سمعت أبي يقول: ليس أمامنا سوى النزوح باتجاه عامودا. شعرت أن قلبي قفز بين أضلعي، وكنت سعيدة بكل ما أتعرض له من خطر. كان ذلك يشعرني على الأقل بما يشعر به السوريون.

كان الطريق إلى عامودا كنز مناظر: الطرق الترابية، الغيوم التي تلمس الأرض بأصابعها، سهول الحنطة التي حصدت قبل الأوان خوفا من النيران، مضخة الماء التي تجمع حولها أطفالاً كانوا يتكلمون الكردية، رائحة الطين المتجمع حولها، تحت أقدام الصغار الذين أعادتني وجوههم تلك إلى طفولتي حيث كان الكردي يعني لي عمر وشيرين وفريدة جيراننا، رفاق الجري في شوارع حارتنا الضيقة في باباعمرو، الليالي الطويلة التي قضيناها معا بانتظار عودة أهلهم من قطاف الزيتون الكردي، زيت عفرين وزيتونها، فستقها و مناديل نسائها الجميلات،أنغام البزق الحزينة، وجدة كردية عتيقة لا أعرفها.

وصلنا إلى عامودا، هاأنذا أتنفس هواءها الثقيل، ثمة حزن ثقيل عالق في هوائها، شعرت بالاختناق، وبأن أرواحاً هائمة تطوف حولي. أقمنا في منزل من اللبن واضح أنه هُجر للتو، على جدار الحوش كتب بخط طفولي: ارحل يابشار، في الزاوية مجموعة من الأحذية رتبت على عجل.. بينها حذاء رياضي للطفل مازال رباطه معقودا، مازالت الفرش الملونة مرتبة، كمبيوتر قديم، مجموعة من الجوارب عقدت على شكل كرة، كرت دعوة إلى عرس لم يمر عليه سوى أشهر، أسماء محفورة على باب الخزانة: عثمان.

قضيت ساعات وأنا أتقصى كل شيء في هذا المنزل الصغير، الذي علمت فيما بعد أن أصحابه في أزمير بانتظار حظهم في الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا، قدموا منزلهم رهينة للسمسار الذي أمن لهم فرصة الخروج.

كانت عيون الجيران تنظر بفضول إلينا، عندما رأوا أنوار المنزل مشتعلة، ويبدو أن أحدهم أبلغ صاحب المنزل بوجود أغراب في منزله، استطاع الحصول على هاتف أبي، وبصوت باك ومرتبك أوصى بإطعام الدجاجات، أوصانا بمنزل العمر، فربّما يعود.

لماذا على السوري دائماً أن يغادر؟. لماذا عليه أن يغامر ويراهن على حياته ومستقبله؟. لماذا عليه أن يقدم منزل العمر رهينة؟. لماذا عليه أن يكون كالغجر دائم النزوح، وهو ابن الحضارت المستقرة على ضفاف الأنهار؟. لم على السوري أن يتحدث همساً؟. لم عليه أن يظل خائفاً؟. لم عليه أن يبكي بصمت، وأن يموت بصمت؟.

كل هذه الأسئلة كانت تدور في خاطري وأنا أغادر المنزل ، مودعة عامودا وأهلي. وكل ظني أن هذا اللقاء لا يجب أن يكون الأخير.. والسوري إذا شاء فعل. غادرتُ ولكن كتبت أنا الأخرى على الحائط، محاولة تقليد خط الصغير: قربانك سوريا.

إيمان جانسيز مدرّسة.

معنى الثورة والشباب الكرديّ والأحزاب الكرديّة

إبراهيم الحسين*

الثورة في عامها الرابع. هذا يعني أنه عيد الميلاد الحقيقي للكثير من السوريين وأنا منهم. ذلك أن حياتنا الحقيقية، أنا ومن يشبهني، بدأت حين بدأت درعا تخلع ثوب العبودية وترميه في وجه النظام الذي طالما كرهناه.

في تلك الأيام التي لن أنساها أدركت وللمرة الأولى أن ثمة وطن يشرّفني الانتساب إليه والعمل لأجله، وأنّ هناك أخوة لي يذوقون جزءاً من الظلم الذي طالما جرّعته.

أذكر وبفرح شديد كيف كانت الراية الكرديّة ترتفع خفاقة في سماء دير الزور ودرعا وحمص، وكلّ المدن السورية، جنباً إلى جنب مع العلم الوطنيّ. وأذكر كيف نُصبت فيها بيوت العزاء بعميد الشهداء مشعل تمو. وأعتقد أنّ لا أحد سيدرك عظمة ذلك كالكرديّ الذي عانى الأمرين تحت سياط الحكم الأسديّ.

شخصياً، للثورة فضل كبير عليّ؛ إذ أعادت لي الرغبة في حياة ذات هدف. حياة أبعد ما تكون عن العبثيّة التي صبغت كل السنين الفائتة من عمري. لذلك أحببتها. باتت الملهم لي والبوصلة التي أوجه كل شيء إليها كي لا أحيد عن دربها.

وليس من باب الندم، أو الإقرار بالخطأ، وإنما من باب التوصيف، أقول بأنّ العاطفة هي التي تحكمت بي في أول أيام الثورة؛ إذ كنتُ، وكالملايين، أبشّر بأن النصر آت في أسابيع قليلة، وستعود دمشق لمن يحبّها، متخلصة من نظام اغتصبها عقوداً. كنا مدفوعين حينها بعشق مُسكر للحرية، فارتهنّا لعواطفنا سيما وأن الدهشة غلبتنا، ونحن نرى متاريس الخوف تسقط كلها بعد عقود من اللاحياة التي عشناها.

ولو حكمنا العقل حينها ولو للحظة لعلمنا أن الثمن كبير. كبير جداً. فالنظام الذي خبرناه جميعاً، والذي تغلغل في كل شيء سوريّ وعاث فيه فساداً، وبنى دولة القمع التي لا تضاهيها دولة على مرّ التاريخ الحديث، لن يتخلى عن الذي بناه ولو دمّر البلاد وأفنى العباد وهو ما تأكدنا منه لاحقاً .

غير أن الأمر- أي الارتهان للعاطفة - ربما كان في صالح استمرارية الثورة، لأن حسابات الخسارة حينها، وتقدير ضخامة الثمن، ربما كانت ستدخل الوهن لقلوبٍ عاشت أصلاً على الخوف والرعب.

ومع ذلك وعلى مدى الأعوام الثلاثة الفائتة أدركت أن كل ما يمكن دفعه من أثمان يجب أن تُدفع، لأن من العار حقاً أن يحكمنا نظام كشف عن كل وضاعته وصفاقته وإجرامه، كما أدركت أن هذه التضحيات ستكون نزهة بالمقارنة مع ما سيكون الحال عليه في حال نجاحه في إطفاء الثورة.

وإلى جانب الآلام التي تجرعناها ونحن نرى البلاد يدمرها عبيد الأسد، وإضافة للغصّة التي تحرق القلوب ونحن نتذكر شهداءنا الغوالي وأحبتنا الذين فقدناهم ، فإن هناك أمران تركا أكبر الأثر في نفسي. الأول كان ضعف الأداء السياسي الكرديّ في غمار الثورة، فبمعزل عن المشاركة الشعبية وخاصة الشبابية للكرد، كانت الأحزاب الكردية التقليدية متخبطة، وكان أداؤها أبعد ما يكون عن المتوقع، وهي التي كان يمكن لها أن تقود الحراك برمّته، للعوامل الذاتية والموضوعية التي كانت تتمتع بها في ظل خبرتها التنظيمية، ولكونها كانت عملياً التيار السياسي المعارض الوحيد في البلاد الذي يملك قاعدة شعبية تلتف حولها في الملمّات. وأما الثاني فهو انضمامي لصفوف اللاجئين. إذ بعد العمل في خدمة الثورة بشكل غير علني لمدة عامين ونصف، وجدت نفسي مكرهاً على مغادرة مدينتي التي أحب، وهجرة أهلي وأصدقائي، تاركاً خلفي أكثر من أربعين عاماً بما تحفل به من ذكريات وعواطف مرتبطة بالمكان.

اليوم ربما يكون الوهن قد تسرّب لنفوس الكثيرين لكنني لست منهم. الثورة ماضية بنقائها ورونقها كما بدأت. فهي ليست مادة تلوث، بل هي مجموعة قيم لا يعتورها خدش. هي كالصراط مستقيمة لاتنحرف. هي غربال تصطفي الثمين وتكشف الغث. هي الميزان والبوصلة. وأما الخبيث الذي طفا على السطح في بعض مراحلها فالمسؤول عنه أدعياء الانتماء لها، المنافقون الذين لمّا يدخل الإيمان بها إلى شغاف قلوبهم، أو الضعفاء الذين لم يصبروا أمام فتن أثارها نظام يموت ويستخدم كل طاقته للنجاة..

الثورة ماضية وستنجح؛ لأن نواميس الحياة تقول بأنّ الشعوب المضطهدة لا تُقهر وأن لا شيء يصمد أمام رغبتها في التغيير. ستنجح الثورة وسيكون أمامي أنا الكردي السوري بقية من عمر أنفقه في خدمة بلد تحكمه قيم العدالة والمساواة، ولا أشعر فيه أني (ربع مواطن) كما كنت عليه في زمن نظام أوغل في تهميش الإنسان، وفرّق بين الأعراق، وميّز بين المكونات والطوائف، وإن كان باذخاً في توزيع الظلم على جميعها.

إبراهيم الحسين قاضي انشق عن النظام وصحفي.

أقبية الوحشيّة

نزار السعد*

لم يكن يُقلقني بالفعل، وهم يقتادونني للمرّة الثانية في سيّارة الأمن الجويّ، وضع والداي الكبيران في السن. فقد صارا بأمان الآن خارج البلد، ولن يتمّ إذلالهما بسببي. كنتُ مرتاحاً لمصيري مهما كانت بشاعته التي تنتظرني.

في المرّة الأولى قتل اثنا عشر معتقلاً تحت التعذيب. كان عدداً ينقص يوماً بعد آخر. وكان ذلك مخيفاً بالفعل. كنتُ أخاف. وكان البقيّة يبكون في نومهم. كنّا نتحمّل كلّ شيء لدرجة الإغماء وفقدان الوعي. ولكن عندما كنّا نعود محمولين على آياديهم الوسخة، ويرموننا مثل «شوال من البطاطا المتعفّنة»، في ذلك الوقت كنا نعود إلى شخصيّاتنا المتلهّفة للسلام.

لهذه الدرجة كان عملنا كأفراد يُخيف أولئك المتوحّشين.

عندما كانوا يبصقون في وجهي وينادونني بالخائن، كنتُ أنزعج وأريد مناقشتهم. وفيما بعد كنتُ أشعر بالفخر لأننا خنتُ هؤلاء الوحوش اللذين بلا أدنى جزء من الأخلاق، أو طبيعة الإنسان. وفي مرّات كثيرة كنتُ أحبّ أن ينادوني زملائي بالخائن، أو أن أناديهم بذلك!!!.

كنتُ سعيداً لأنني كنتُ أخون «ربّهم بشّار الأسد». وكانوا يتوعّدونني بأنّهم سيحرقون ويعدمون أمثالي الخونة. كانوا يهددونني وكأنني عشرة آلاف شخص، ولست شخصاً فرداً أعزلاً مقيّد اليدين والقدمين والعينين تحت وحشيّة خمسة وحوش.

أنا أشعر، والثورة تدخل عامها الرابع، أنّ نظام بشّار الأسد سقط من أول أيام الثورة، ويوماً ما سنعرف جميع قبور جميع أصدقائنا اللذين ماتوا تحت التعذيب، أو القنص أو الحرب أو القهر، ونذهب لنحيّي جرأتهم وشجاعتهم التي أرادت أن تكون سوريّا وطناً وليس سجناً. جنّة وليس مزرعة للإقطاعيّين الجدد ومافيات النظام.

في العيد الثالث للثورة أحبّ سوريّا أكثر.

سوريّا صارت في عامها الثالث ونحبّ طفولتها وبراءتها بإصرار.

حجم التغيّر وهول الدمار

صخر الحاج حسين*

ربما تكون كلماتي القليلة صادمة، هي ليست شهادة بثورة الكون، بل بوح كنت أردده غالباً.

ماحدث ويحدث وسوف يحدث ماهو إلا جزء يسير مما يتمناه كل بشري لا يرى في الحياة استحالات. لا شك أن الثمن باهظ، لكنه جدير أن ندفعه لقاء مايمكن أن نصبح عليه ولو بعد حين.

حجم التغيير سيكون معادلاً موضوعياً لهول الدمار، وهذا مايجب أن يجعلنا نمضي بقلوب غير هيابة، وعقول تشرع ماتبقى من شغفها بالأفق، إلى تلك الضفة التي طالما حلم بها بنو البشر، إلى عدن حقيقية تجري فيها مياه سرقت لون السماء، وحيث يكون الحب حباً، وحيث تذوب اللغة وتتمنى و لا يبقى من مفر سوى اللجوء إلى البداهة الأولى.

صخر الحاج حسين مترجم وصحفي سوري يقيم في دولة الإمارات.

في الذكرى السنوية الثالثة

كفرنبل

تحتفل بالحرية والحياة.

فعاليات ثقافية وسينمائية تنظمها مؤسسة «الشارع» للإعلام و التنمية.

دارت الأرض للمرة الثالثة، ولا تزال مرارة الدم تتخلل الهواء في بيوت السوريين، ولايزال الظلم يمسك أعناقنا بيد جديد كلّ مرة، وكأن الحرية حرام علينا، والقتل حلال عليهم.

كنّا نحلم في الذكرى السنوية الأولى للثورة أن يرحل الطاغية من حياتنا، لكننا اليوم أمام طاغية الشام، وطغاة جدد يحاربون معه صوت الحرية في رؤوسنا، الفن يهزم القمع، لذلك لابدّ من الاحتفال بالثورة التي واجهت الدكتاتورية العسكرية، وتواجه اليوم التطرف الديني أيضاً، لابدّ من الاحتفال بحلم الحرية الذي تعاقب عليه مدننا بالبراميل المتفجرة والسيارات المفخخة.

عبد محمد

«برزخ - فن تركيبي»

تقيم احتفالية الشارع السوري دورتها الثالثة في كفرنبل- ريف إدلب، وتفتتح فعالياتها بعمل تركيبي، بعنوان «برزخ» للفنانة السورية هبة الأنصاري.

تتحرك الأرجل المسلوخة ببطء بفعل الريح الخفيفة التي تدخل شوارع كفرنبل، اللحم المسلوخ معلّق على أنقاظ منزل دمره القصف قبل عام في سوق كفرنبل، فساتين لأطفال مع أرجل أغنام وعيون سكان المدينة التي ستصادف فجأة مجموعة القتلى المعلقين بينهم.

الانقاض لبيت لم يبق من صاحبه غير ساقه، وجدوها ودفنوها، ٢٥ فستان لأشباح صغيرة من عالم البرزخ علقتها الفنانة هبة الأنصاري على الأنقاض، لتضع الناس اللذين يلعبون يومياً مع الموت، أمام عالم الموتى بطريقتها.

برزخ، يسير مع الموت في شارع واحد، ويستعمل لغة الأشلاء اليومية في حياة السوريين. ويمكن القول أنه أول عمل تركيبي يعرض في مكان عام داخل المناطق المحررة في سوريا.

وستعلّق فيه فساتين لأطفال مع أرجل أغنام في فراغ بيت مهدوم بفعل القصف. 30 فستان لأطفال يعيشون في عالم البرزخ، وهو أول عمل تركيبي يعرض في مكان عام داخل المناطق المحررة في سوريا.

سينما الشارع

وستعرض في فعالية «سينما الشارع» مجموعة أفلام وثائقية عن سوريا سيكون بعضها بمثابة العرض الأول للجمهور، إنتاجتها مؤسسة الشارع للإعلام والتنمية خلال الثورة، وسيكون العرض في فضاء داخل كفرنبل، ولن يتم الإعلان حالياً عن موقعه.

من قائمة الأفلام:

"أكره الأسود":

يتناول عالم تكرير النفط بطرق بدائية، الذي نتج عن الانفلات الأمني في المناطق النفطية وأدى لنشوء دورة اقتصادية ناجّة عن استخراج النفط وتكريره وبيعه من قبل كتائب العسكرية والفلاحين في القرى المحيطة بالآبار.

لجأت مجموعات من المزارعين بعد استحالة الزراعة في السنوات الأخيرة، بسبب الجفاف وظروف الحرب، إلى تكرير النفط الخام بطريقة بدائية، دون أن تراعي أثار هذا العمل على مستقبل الزراعة في المنطقة، وما قد يسببه ذلك من كوارث بشرية وبيئية.

يقدم الفيلم مراحل عملية استخراج النفط الخام، و بيعه، ونقله، و تكريره، والتحولات التي نتجت عنه على حياة الناس، الفيلم القصير لعبد الله حكواتي ومحمد نور مطر، من إنتاج مؤسسة الشارع للإعلام والتنمية.

"-يابيتي يابويتاتي":

ليس اللجوء أكبر مشاكل محمد وسوريه الحره وشفاء، وهم أطفال سوريين لاجئين في أحد قرى البقاع الغربي في لبنان، بل تكمن كل معاناتهم اليوم حول ذكرياتهم الحاضرة دوما عن ماشاهدوه في سورية وعمن تركوا خلفهم من أصدقاء وحارة وبيت جميل، فيلم قصير لعمرو خيطو من إنتاج مؤسسة الشارع للإعلام والتنمية.

"-لافتة":

عن مدينة كفرنبل في شمال غرب سورية، التي استطاعت أن تلخص الثورة السورية عبر لافتاتها، وضعت تلك اللافتات، كفرنبل، المدينة السورية المنسية، على خارطة وتاريخ سوريا كنقطة علام، وفي ذات الوقت لخصت تلك اللافتات يوميات ولحظات الثورة المركزية، من منا يعلم مثلا حقيقة ما عاناه ويعانيه أهل كفرنبل على مدى عامين من الثورة؟ أو كيف هي أوضاعهم والتطورات التي جرت وطرأت عليهم وعلى مدينتهم خلال الثورة؟ أسئلة يحاول فيها فيلم «لافتة» إلقاء الضوء عليها ووضعها أمام الفكرة المجردة عن «كفرنبل-اللافتة»، وهو من إخراج خالد عبد الواحد، وتصوير عبسى سميسم، الفيلم من إنتاج مؤسسة الشارع للإعلام والتنمية، وكياني للفنون السمعية والبصرية، العرض الأول كان على قناة «العربية» آذار ٢٠١٣، مدته: ٢٢:٤٥ دقيقة، عام الانتاج: ٢٠١٣.

"-شوارعنا...احتفال الحرية":

يصور شهادات لناشطين شاركوا وعايشوا لحظات مهمه في تاريخ السنة الاولى من الثورة، بدءا من مظاهرة الجامع الاموي بدمشق ومرورا بمدن درعا وحمص وحماه والسلميَة. ليلخص عام من الثورة السورية.

تم عرضه على قناة العربية في الذكرى الثانية للثورة السورية في آذار ٢٠١٣.

عمل عليه المخرج الشهيد باسل شحادة ليعرض في الذكرى السنوية الاولى للثورة «احتفالية الشارع السوري»، وأدت مشاكل تقينه إلى عدم إكماله وعرضه في تلك المناسبة.

الفيلم من إخراج: الشهيد باسل شحادة، و إنتاج مؤسسة الشارع للإعلام والتنمية، و مشروع كياني للفنون السمعيه البصرية.

"-سقط الكابوس هنا":

عن رحلة البحث اليومية عن صاروخ السكود الذي يسقط في الليل على مدينة الرقة . يعرض الفيلم لحظات الذعر والموت والدمار التي يخلفها، والتي تشبه الكوابيس بقسوتها وسرياليتها. الفيلم لـ ميزر وعامر ومحمد نور المطر.الفيلم من إنتاج مؤسسة الشارع للإعلام والتنمية، مدته: ٠٣:٥٢ دقيقة. عام الانتاج: ٢٠١٣

مهرجان سوريا لأفلام الموبايل:

يبدأ التحضير لمهرجان سوريا لأفلام الموبايل خلال الشهر الجاري في الذكرى السنوية الثالثة للثورة السورية، وهو مهرجان يهدف لتشجيع المواهب السورية التي برزت خلال الثورة على مدى ثلاثة أعوام فيما يتعلق بتسجيل المواد المصورة على الهاتف المحمول كوسيلة للنشر أو التوثيق.

حيث يُفتح باب المشاركة بالأفلام للمهرجان في دورته الأولى بتاريخ ١٥ آذار(مارس)، ويغلق موعد التقدم بتاريخ ٥ آب (أغسطس) ٢٠١٤. أما عرض الأفلام المرشحة للمسابقات والجوائز فسيكون في الفترة الممتدة بين ٦ أيلول (سبتمبر) حتى ١٠ أيلول (سبتمبر)، وذلك في الأماكن المحررة شمال سوريا من خلال عروض في الهواء الطلق وكذلك عبر الإنترنت على موقع

المهرجان، مع إمكانية نقل الفعاليات لاحقاً لمهرجانات ومنابر أخرى في المنطقة والعالم.

وتتضمن مسابقة المهرجان، الذي يحمل شعار «في البدء كانت الكاميرا»، فئات مختلفة هي: مسابقة فيلم الدقيقة الواحدة التي تتضمن الأفلام التسجيلية أو الروائية أو التجريبية الفنية، ومسابقة الفيلم التسجيلي القصيرللأفلام التسجيلية التي تتراوح مدتها بين دقيقة و ١٢ دقيقة. إضافة إلى مسابقة الفيلم الروائي القصيروتتضمن الأفلام التسجيلية التي تتجاوز مدتها دقيقة واحدة، ومسابقة المواطن الصحفي للتقارير الصحفية والقصص الإخبارية شرط ألا تتجاوز ٣ دقائق، وكذلك جائزة لجنة التحكيم التي تُمنح لإحدى الأفلام المشاركة، حيث يحصل الفائز عن كل فئة من الفئات السابقة على جائزة 1000 دولار.

فضلاً عن مسابقة «عين المشاهد» التي تتيح لكافة الأفلام المشاركة من مختلف الفئات الترشح لجائزة تعتمد على تصويت الجمهور عبر الموقع الالكتروني أو عبر صفحة المهرجان، ويحصل الفائز بهذه المسابقة على جهاز موبايل بدقة عالية بالإضافة إلى معدات تصوير موبايل احترافية (عدسات- ترايبوت- ميكرفونات... إلخ.)، على أن تكون المواد المشاركة في كافة فئات المسابقة قد تم تصويرها من كاميرات هواتف محمولة.

وتتكون لجنة تحكيم مهرجان سوريا لأفلام الموبايل من عدد من السينمائيين وفناني الفيديو والصحفيين والمخرجين والناشطين العرب والسوريين، وسيعلن عن أسماء أعضاء لجنة التحكيم أثناء إعلان النتائج وتسليم الجوائز للفائزين في ١١ أيلول ٢٠١٤.

هذا ويترشح الفائزون في المسابقات تلقائياً لحضور ورشة عمل حول استخدام الموبايل لأغراض فنية ستعقد في تركيا في مرحلة لاحقة، وسيجري التدريب على استخدام الموبايل في السينما، وكذلك لتطوير مشاريع موجودة مسبقاً لدى المتقدمين.

ويُشار إلى أن الأفلام المصورة عبر عدسات الهواتف المحمولة باتت سمة من سمات الثورة السورية، وفجرت طاقات شبابها، كما وشكلت إحدى أهم وسائل النضال السلمي لتكون نموذجاً يحتذى به ويتم تدارسه في كبرى الجامعات في عدة بلدان حول العالم.

حملة «الحرية لابد منها:

إضافة لحملة «الحرية... لا بد منها» للسنة الثانية، بالتعاون مع مشروع «عيش» في كفرنبل، وهي حملة للرسم على الجدران وبخ أعمال غرافتي، تعمل هذا العام على عبارات من القرآن الكريم، كعبارة: «لا إكراه في الدين» . وستنفذ بالتعاون مع مشروع «عيش» في كفرنبل التي لونت مجموعة من جدران القرية سابقا.

سيتم تعليق مئات البوسترات في الشوارع والساحات، إضافة لمجموعة من اللوحات الجدارية، إذ تحاول احتفالية الشارع لهذا العام العمل في الفضاء العام الذي سرق من المجتمع السوري مرتين، بسبب النظام الذي هيمن على المجتمع من خلال تماثيل حافظ الأسد وصوره وأقواله في الشوارع والساحات والأسواق والبيوت، ومؤخراً على أيدي الكتائب العسكرية في سوريا بعد أن فرضت أعلام وشعارات على المجتمعات المحلية التي تسيطر عليها.

وسيقدم الفنان معن كليدو معرض فسيفساء، فيه ٢٠ عمل ينسخ لافتات كفرنبل الشهيرة لتعلق في المدينة كأعمال خالدة، وبذلك تتحول اللافتات الورقية إلى أحجار قدم تدوم لعمر أطول.

جاءت فكرة تنظيم احتفالية الشارع السوري لأول مرة في آذار ٢٠١٢، قدمت خلال عامين مجموعة فعاليات ثقافية وسينمائية داخل سوريا وفي مجموعة مدن وعواصم في أوربا، ومنذ مضي أول عام على الثورة تنظم مؤسسة الشارع للإعلام والتنمية احتفالا سنويا بذكرى الثورة السورية.

إذ قدمت في السنوية الماضية فعاليات في الرقة، وتل أبيض، وجرابلس، ومنبج، والباب، وكفرنبل، إذ أرسل أهل جرابلس «شموع الحرية»، مئات الشموع لتطوف ليلاً على الفرات ، كرسائل سلام للمدن السورية المدمرة على الفرات، كالرقة ودير الزور.

احتفالية الشارع السوري في دورتها الثالثة من تنظيم مؤسسة الشارع للإعلام والتنمية وبالتعاون مع إتحاد المكاتب الثورية في كفرنبل.

سوريا تضيق بالمد الشيعي

الصراع الحاصل في سوريا , قد جعل منها ارضاً خصبة لأستقطاب كافة اطياف المجموعات المسلحة, المجموعات الشيعية التي قدمت من بلدان متعددة الى سوريا للقتال فيها وتحت اسماء عديدة ك حزب الله البناني او لواء ابو الفضل العباس او عصائب اهل الحق, ولأن مجريات الحياة ليست بعيده عن القوانين الفيزيائيه حيث ان لكل فعل رد فعل يوازيه بالقوة ويعاكسه بالجهة واعتماداً على هذا نجد تواجد مجاهدو السلف الصالح, او ما يسمى بعضهم بالقاعدة او الذين يدعون بأنهم اصحاب السنة الصحيحة, وهنا لا اعطي حال الظاهرة انما تشبيه بسيط لها دون ان ادخل بالمعضلة المستحيلة الحل الدجاجة والبيضة وايهما قد نشأ قبلاً.....

أمجد بكري

التواجد الشيعي ككتائب قتالية في سوريا

يعود التواجد الشيعي في داخل الاراضي السورية الى بدايات «الثورة» في سوريا حيث توافد الى سوريا الكثير من المقاتلين الشيعة وذلك من اجل تأجيج الصراع طائفياً في البلاد ويرى مراقبون انه وفي البداية اقتصر وجود المقاتلين الشيعة من اجل تدريب عناصر قوات النظام على حرب العصابات التي تختلف بشكل جذري عن باقي انواع الحروب الى انه وسرعان ما بدأو يحتلون مكاناً مهماً وعندما عجز النظام السوري عن اخفاء وجودهم على الاراضي السورية حيث ملئت راياتهم شوارع سوريا وأسر منهم العديد من الرجال على يد قوات المعارضة ,وبعيد ذلك حاول جميع الميلشيات الشيعية المتواجدة في سوريا تبرير وجودهم عبر ادعاء بعضهم انهم قد اتوا الى سوريا من اجل حماية المقامات الدينية , ومنهم من ادعى انه قدم الى سوريا من اجل مساندة النظام السوري من اجل رد الجميل للنظام السوري كما هو حال حزب الله البناني ,اما اليوم اصبح المقاتلون الشيعة وخصوصا العراقيون منهم في طليعة القوات الشيعية المقاتلة إلى جانب النظام السوري على جبهات أساسية من دمشق إلى حلب مروراً بالقلمون. ذلك بعد أن دخل حزب الله بقوة على خط المواجهة في القصير وريفها وفي حمص, هذا و قد تحولت الفرق العسكرية الشيعية من قوة دفاعية إلى قوة هجومية تقاتل في طليعة القوات السورية النظامية , وفي ذات السياق لا بد من الاشارة إلى أن أحد قادة حزب الله قد صرح لصحيفة «تايمز» البريطانية إنه لولا وقوف الحزب مع نظام الأسد لكان سقط في غضون ساعتين .

مجازر شيعية ترتكب المجازر

ارتكبت القوات الشيعية العديد من المجازر بحق الشعب السوري, حزب الله ارتكب مجازر بشعة ففي بلدة المزرعة بمنطقة السفيرة بمحافظة حلب شمالي سوريا, أعدمت ميدانيًّا 50 شخصًا بعد ان اقتحم مسلحي الحزب البلدة وقاموا بتنفيذ اعدامات ميدانية رميًا بالرصاص بحق الأهالي ثم حرقهم ورمي بعضهم في الآبار الموجودة بالقرية كما تم إحراق جميع منازل القرية وتحدثت عن ذالك لجان التنسيق المحلية « إن ميليشيات حزب الله اللبناني ارتكبت مساء الأحد بالاشتراك مع قوات النظام الأسدي وشبيحته: مجزرة بشعة في بلدة المزرعة بمنطقة السفيرة بمحافظة حلب شمال سوريا, راح ضحيتها 50 شهيدًا جراء اعدامهم ميدانياً «

وامتدت رقعة المجازر التي ارتكبها الحزب لتشمل مدينة القصير في حمص ويقول الناشط فهد المصري متحدثاً عن ما جرى « حزب الله دخل مرحلة جديدة تضمنت ارتكاب مجازر كبيرة والقيام بتهجير طائفي في بلدة جوسيه والمنطقة الحدودية بين لبنان وسوريا» واضاف قائلا» نتيجة هذا التهجير الطائفي بلغ عدد اللاجئين السوريين إلى بلدة عرسال اللبنانية 40 ألفًا يتواجد بعضهم حاليًا في مبنى البلدية بعدما أصبحت البلدة بمنازلها كافة لا تتسع للمزيد»

لواء ابو الفضل العباس ارتكب هو الاخر العديد من المجازر ففي منطقة الذيابية فاق عدد القتلا على ايديهم الـ130، وتمت هذه المذابح عن طريق الذبح والإعدامات الميدانية، وأشار ناشطون وشهود عيان من المنطقة إلى أن المنطقة مقبلة على مجازر بحق المدنيين، وذكر أبو عمر «أنه يوجد الآن حوالي الـ500 ألف مدني في تلك البلدات والأحياء، ويتخوف من مجازر في المنطقة» خلف الستارة ....

لطالما ارتبطت المجموعات المسلحة بجهات تؤمن الدعم المالي لها، في غالب الاحيان تكون الجهات هي عبارة عن دول او منظمات وذلك بغية تحقيق اهداف قد تكون مباشرة وغير مباشرة ,حزب الله وعصائب اهل الحق , ووفقاً لفيليب سميث الباحث المستقل في شؤون الجماعات الشيعية , بدأ المتطوعون الشيعة العراقيون الوصول إلى سوريا بدءً من ربيع 2012 فصاعداً، وأصبح وجودهم أكثر وضوحاً بشكل تدريجي. وقد دخل بعضهم البلاد عن طريق مطار دمشق الدولي على متن طائرات الرحلات الجوية الإيرانية. ودخل آخرون براً من العراق، أو استقلوا حافلات الحجاج أو الشاحنات التجارية؛ويقال أن بعضهم يقوم بتأدية عدة مهمات. وبالنسبة لمن يلقون حتفهم أثناء القتال، تعمل إيران بسرعة على نقل جثثهم إلى العراق لدفنها على الفور-- ولعل ذلك هو المؤشر الأكثر وضوحاً عن مسؤولية طهران عن المتطوعين العراقيين الشيعة، وعن تأكيد الدعم الايراني للميليشيات الشيعية يقول وزير الدفاع الامريكي الاسبق روبرت جيتس «العلامات التي تحملها المتفجرات دليل جيد على أن الإيرانيين يزودون الميليشيات الشيعية بالأسلحة أو التقنية» وأضاف»أعتقد بأن هناك أرقاماً متسلسلة، ربما هناك مؤشرات على شظايا قذائف عثرنا عليها تشير إلى إيران» ونرى هنا ان العلاقة الايرانية مع الميليشيات الشيعية علاقة عريقة تمتد الى بدء دخول امريكيا للعراق في الـ 2013

اعادة انتشار الميليشيات الشيعية في المنطقة

التوسع في لبنان

حزب الله يعيد انتشاره في بيروت والسؤال هنا هل يتكرر سيناريو الـ 7 من ايار 2006حيث قام حزب الله بتوسيع انتشار في بيروت وتهديد مجلس الوزراء البناني بالسلاح في حال عدم العدول عن القرارين حيث اعلن الحزب أن «أي محاولة للتعرض لهذه الشبكة «شبكة الاتصالات» سوف تواجه بمقاومة شرسة من الحزب الذي سيتعامل مع المتعرضين للشبكة على أنهم من عملاء إسرائيل». كما تحدث نائب أمين عام الحزب (نعيم قاسم) قائلا أن «الاتصالات لشبكة المقاومة هي توأم لسلاح المقاومة، ومن يوجه سهامه للاتصالات يعنِ أنه يوجه سهامه للسلاح، ويريد أن يقول لا تقاتلوا إسرائيل»، وجاء ذلك خلفية اصدار مجلس الوزراء البناني قرارين اولهما يقضي بـ اعتبار «شبكة الاتصالات الهاتفية التي أقامها حزب الله غير شرعية وغير قانونية وتشكل اعتداء على سيادة الدولة والمال العام» , والثاني الذي بحثت الحكومة اللبنانية في الاتهامات التي وجهها النائب (وليد جنبلاط) أحد أقطاب الأكثرية النيابية ضد حزب الله على خلفية قيامه بمراقبة مطار بيروت الدولي بواسطة كاميرات خاصة. وكان النائب جنبلاط قد دعا إلى طرد سفير إيران ومنع طيرانها من الهبوط في مطار بيروت، متهما حزب الله «بتلقي شحنات من الأسلحة عن طريق المطار» الواقع في الضاحية الجنوبية معقل الحزب , ان مقتل 71 شخصا من كلا الجانبين اضطر الحكومة البنانية الى سحب القرارين

عصائب اهل الحق , في العراق

هي احد الجماعات الشيعية الخاصة التي تبنت المقاومة للاحتلال الأمريكي للعراق الذي بدأ في نيسان عام 2003، أسسها محمد الطباطبائي وقيس الخزعلي وأكرم الكعبي مع عدد من رجال وأتباع الحوزة من الرافضين للتواجد الأجنبي وقد بدأت هذه الحركة بالعمل كمجموعات سرية عام 2004، استمدت الحركة منهجها ومبادئها من فكر المرجع الديني محمد محمد صادق الصدر الذي اغتيل من قبل حزب البعث العراقي عام 1999 .

اعلنت مسؤوليتها عن مايقارب 6 الاف عملية هجومية على القطعات الامريكية في مختلف المناطق من العراق وقدرت قوتها بنحو 3 الاف مقاتل في عام 2007 تلقى اغلبهم التدريبات في إيران , مؤخراً تعيد عصائب اهل الحق انتشارها بالعراق وتحاول فرض سيطرتها فيه ايضاً

هل هذا جزء من مخطط ايراني جديد , تحاول ايران فيه تحقيق مكاسب وخاصة في ظل العزلة الدولية المفروضة عليها , ام انها ترى تكافل المجتمع الدولي في اطاحة نظام الاسد وتريد ان تمسك بيدها اوراق جديده تستعملها امام المجتمع الدولي , يرى مراقبون ان «استئناف نشاط المجموعات الشيعية في الامتداد الى مناطق جديده هدف واضح من قبل ايران لفرض سيطرتها» يرى المحلل السياسي جورج حداد «ان التواجد الايراني في المنطقة المحددة في كل من العراق والبنان وسوريا , متعدد الاشكال فهو في سوريا متواجد بشكل قتالي حيث هناك فصائل تابعة لأيران داخل سوريا تقاتل بأسمها , اما في العراق والبنان هناك مجموعات مقاتلة بالأضافة الى تواجد خلايا نائمة هي رهن اشارة من ايران «

> لطالما ارتبطت الميليشيات المسلحة بجهات تؤمن الدعم المالي لها، في غالب الاحيان تكون الجهات هي عبارة عن دول او منظمات وذلك بغية تحقيق اهداف قد تكون مباشرة وغير مباشرة

في العراق ولبنان لايمكن هناك حل بدون الرضاء المباشر الايراني حيث انه لولا موافقة حزب الله على الحكومة لما تشكلت الحكومة في لبنان يضيف المحلل السياسي جورج حداد « ان الهيمنة مباشرة على لبنان من قبل ايران واشكالية الحكومة الاخير هي خير دليل على ذلك وكذلك هو الحال في العراق «

ايران امست الرقم الصعب في المنطقة يرى مراقبون ان مفاتيح الحل لكل من سوريا والعراق ولبنان بيدها , الفرس اصحاب تاريخ عريق بفرض السيطرة والحروب ,ان الزمان يعيد نفسه اليوم ولكن بأسلوب جديد يتوافق مع القرن الحادي والعشرين .

منظمة اليونسيف:

إنتهاكات الاطفال بسوريا ترسم صورة مرعبة ووحشية تقشعر لها الأبدان

ذكرت تقارير للأمم المتحدة بداية الشهر الفائت عن إنتهاكات جسيمة لحقت بأطفال سوريا في خضم الصراع المستمر منذ أعوامٍ ثلاث , و حمّلت التقارير القوات الحكومية بشكل خاص مسؤولية حدوث مثل هذه الإنتهاكات بوصفها المتسببة بتصاعد الاحداث الدموية منذ بداية الصراع في مارس 2011,
كما أدانت التقارير مقاتلي المعارضة المسلحة بإرتكاب عدد من الإنتهاكات ضد الأطفال مع إشتداد الصراع وإزدياد قوة الفصائل المقاتلة المترافقة مع تصاعد الأحداث ,

معتز نادر

وذكر التقرير الأول والذي نُشرت نسخة منه على الإنترنت في 4 شباط بأن الإنتهاكات المرتكبة ضد الأطفال في سوريا لا يمكن وصف قسوتها متهما جانبي الصراع بالقيام بهذه الإنتهاكات, وذكرت منظمة الامم المتحدة للطفولة مؤخرا بأن سوريا تُعد البلد الاخطر بالعالم بالنسبة للأطفال وذلك بعد إحصائية تؤكد تجنيد أطفال بعمر 12 سنة بالنزاع وإستخدامهم كحراس أو مقاتلين , وتؤكد الإحصائيات بأن أكثر من عشرة آلاف طفل قتلوا جرّاء الصراع الدائر , وبأن عدد اللاجئين من الاطفال بلغ 1,2 مليون طفل مقارنة بالعام الفائت 2013 الذي بلغ 250 ألف ,

كما أعلنت منظمة الأمم المتحدة (اليونيسيف) للطفولة في بيان لها : بأن التقارير التي وردت من الأمم المتحدة وتعرض بالتفصيل الإنتهاكات الحاصلة من اول أذار إلى 15 تشرين الثاني 2013 ترسم صورة مرعبة تقشعر لها الأبدان للوحشية التي يتعرض لها الاطفال السوريون منذ قرابة الثلاثة سنوات , وأضاف البيان بأن الأطفال تعرضوا للقتل والاعتقال والاختطاف والتعذيب والتشويه والاعتداء الجنسي, كما تم تجنيدهم للمشاركة في مجموعات مسلحة, وتم استخدامهم كدروع بشرية, بالإضافة إلى الإستعانة بهم في مهاجمة المدارس والمستشفيات
وُنقل تصريح لليونيسيف عن مدير المكتب التنفيذي (انتوني ليك ,قوله :
إن على جميع المتورطين في النزاع السوري , وعلى إولئك الذين لديهم نفوذ القيام بما يتوجب عمله من أجل حماية الاطفال من العنف , وأضاف : (ذلك العنف ليس من صنيعة الاطفال)
هذا وتشير الوقائع بأن النظام السوري لم يتوانى من خلال أجهزته الأمنية المختلفة عن اعتقال الأطفال وزجهم في سجونه وتعريضهم لكافة المعاملات القاسية والمسيئة.
حيث قام مركز توثيق الإنتهاكات بسوريا بتوثيق 997 حالة لإعتقال ذكور أطفال في سجون النظام و 38 حالة اعتقال اناث أطفال, وتم توثيق حالات اعدام ,وموت تحت التعذيب لمعتقلين أطفال داخل سجون النظام ومراكز احتجازه بحق 73 طفلا و طفلتين ويُذكر ان هذه الإحصائية تشمل التجاوزات التي تمت منذ بداية الأزمة حتى قرابة منتصف 2013 ,
وعن هذا الشأن تحدث محمد نبيل من مواليد مدينة دوما 1997 عن تجربة إعتقاله لـ : أنا برس , والطريقة التعسفية التي تم من خلالها إعتقاله في شهر 11 من العام 2011 , : (يوم اعتقلت كنت أقود دراجتي في دوما بحي (العب) عندما مرّ بجانبي باص بداخله عناصر أمن نزل منه عنصرين ليقتادوني لداخل الباص لأجد بداخله عدد كبيرا من المعتقلين من مختلف الاعمار)
ومن الدارج في العرف الأمني بسوريا انه عندما يتم إعتقال شخص فإنه يُرسل لأكثر من جهة من باب الترويع النفسي و سحب أكبر قدر من الإعترافات , يكمل محمد (دخلت فرعي أمن في العاصمة دمشق هما فرع كفرسوسة (أمن دولة), وفرع أخر معروف بفرع الخطيب (فرع الأمن السياسي) حيث تم إداعي في زنزانة منفردة)
وعن تنوع أساليب التعذيب التي مورست عليه ,
: (عند إعتقالي تم ضربي بالهراوات على كافة أنحاء الجسد , وفي المعتقل تنوعت وسائل التعذيب من حرق بأعقاب السجائر إلى ضرب بأكعاب السلاح وإستخدام التعذيب بالكهرباء , حتى

أن هناك شخصا توفي بسبب التعذيب المتكرر بالتيار الكهربائي وكل التعذيب كان يجري بينما نحنوا مطمشوا الأعين)

وأضاف : (أخبروني أهلي فيما بعد بأنه تم توقيف والدي لمدة أربع ساعات بتهمة السؤال عني)

ومثل عشرات التهم الموجهة جُزافا للمعتقلين كانت التهمة الموجهة لمحمد (إرهاب شوارع)وتم الإفراج عنهن بعد ثلاثة اسابيع من دون ان يعي تماما حقيقة ما جرى .

وليس الإنتهاك الجسدي بمثل الحكر الوحيد لمعاناة الأطفال السوريين

بل أن النقص الخدمي والإغاثي الشديدين اللذين تولدا من إشتداد حدة المعارك وما خلفته من حصار خانق و إغلاق طرقات أدت إلى إستحالة وصول المواد الخدمية والإغاثية في العديد من المناطق ,

بالإضافة إلى ظاهرة التلوث البيئي الناجمة عن تلوث مياه الأنهار وخاصة في مناطق شرق وشمال شرق سوريا , كل هذا أدى لظهور امراض واوبئة كانت مختفية عن حياة المجتمع السوري قبل بداية الازمة ,وقد نجم عن ذلك التلوث عودة إنتشار مرض شلل الاطفال لسوريا بعد حوالي 15 عاما من اخر ظهور له في العام 1999 ,

وقالت منظمة الصحة العالمية في تشرين الثاني الماضي إن هناك 22 طفلا على الاقل يشتبه في اصابتهم بشلل الاطفال في سوريا حيث يبذل مسؤولو الصحة جهودا مضنية لمواجهة تفشي المرض الفيروسي ,

وكان المتحدث باسم المنظمة اوليفر روزنباور,قد قال ان معظم المصابين بالشلل الرخو الحاد (وهو من أعراض امراض من بينها شلل الاطفال)- في محافظة دير الزور بشرق سوريا هم اطفال تقل اعمارهم عن عامين

ويؤكد اوليفر روزنباور بأنه ليس هناك علاج ناجع من المرض المعدي لكن يمكن التحصن منه عن طريق التطعيم بثلاث جرعات دوائية

وقال إن هناك أكثر من 100 ألف طفل تقل اعمارهم عن خمس سنوات عرضة للاصابة بشلل الاطفال في محافظة دير الزور وحدها,

ومع قرارمنظمة الأمم المتحدة بداية 2014بوقف توثيق الإنتهاكات الحاصلة بسوريا الأمر الذي من شأنه ان ينعكس سلبا بطبيعة الحال

على توثيق الإنتهاكات المرتكبة بحق الأطفال,

ومع إزدياد حدة العنف وإستمرار الخروقات من طرفي النزاع بحق الأطفال ,فإنه من غير المتوقع بأن مأساة الازمة السورية ومعها مأساة الاطفال ستتوقف عما قريب ,

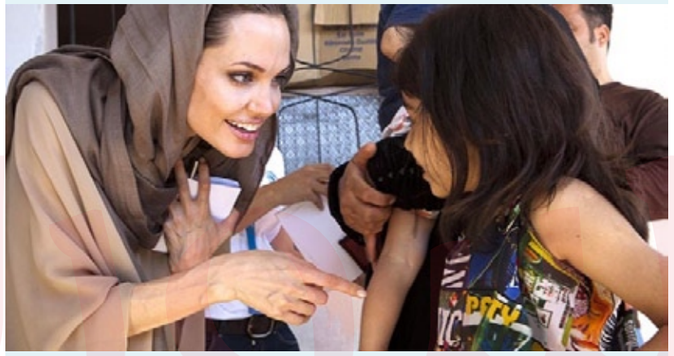

أنجلينا جولي تزور مخيمات للاجئين السوريين بشرق لبنان

زارت النجمة الأميركية أنجلينا جولي صباح الأحد 24 شباط فبراير الجاري مخيمات للاجئين السوريين في منطقة البقاع في شرق لبنان. ونشرت صور التقطت للممثلة التي تقوم بزيارة سرية إلى لبنان.

وأشارت إلى أن جولي، سفيرة النوايا الحسنة للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين في الامم المتحدة، باتت ليلتها في فندق في مدينة زحلة، وسط تدابير امنية في محيط الفندق وقطع للطريق المؤدية اليه. وتوجهت في وقت مبكر في جولة على مخيمات اللاجئين السوريين في البقاع، استهلتها بزيارة لمخيم في الفيضة بسهل زحلة، الذي ادخلت اليه تحسينات مؤخراً وزاره قبلها منسق الشؤون الانسانية وانشطة الامم المتحدة في لبنان روس ماونتن.

وقد رافقت جولي كاميرا واحدة وجرت الزيارة بعيداً عن عدسات باقي وسائل الاعلام، التي أبعدت عن المكان وأمرها رجال الأمن اللبنانيين بالمغادرة بطلب من مرافقي جولي التي اخفت وجهها بوشاح صوفي غطت به رأسها بينما كانت تتحدث لطفلة صغيرة، قبل أن تخلعه.

إلى أين سيذهب الصراع بين جبهة النصرة وحزب الله ؟

المرصد السوري لحقوق الإنسان:
قوات النظام رمت براميل متفجرة على مزارع ريما قبل ان تسيطر عليها.

في ظل تفاقم النزاع العسكري بسوريا مع وجود فصائل أجنبية وإقليمية كلواء أبو فضل العباس العراقي وحزب لله اللبناني وضباط إيرانيين مستمرين بدعم الأسد بقتاله ضد كتائب المعارضة المسلحة مثلما يؤكد ناشطون, يزداد تكهن المراقبون بقسوة المستقبل القنفي الذي ينتظر المناطق السورية وعلى رأسها منطقة القلمون في ريف دمشق التي يستعر القتال رويدا رويا فيها من خلال بلدة يبرود , بهدف الإستيلاء على طريق إمداد رئيس للعاصمة دمشق والواصل إلى مدينة حمص ,

معتز الشاعر

وكانت جبهة النصرة قد بثّت بيانا عبر حساب تويتر في 24 2--2014حذرت من خلاله ميليشيا حزب الله الفصيل الشيعي المقاتل بسوريا إلى جانب قوات الأسد ,من مغبة الإستمرار بالقتال على الأراضي السورية, وتوعدت كما جاء في البيان بأنها ستذيقه ما أذاقه للشعب السوري , وبأن كل أهداف الحزب بلبنان مشروعة امامها ,

ويأتي ذلك ردا على مساندة حزب الله المتكررة للنظام السوري وخاصة في المعارك الدائرة هذه الأيام على جبهة القلمون , إذ تشهد مدينة يبرود 80 كم عن دمشق) والبالغ عدد سكانها الأصليين 50 ألف نسمة الإشتباكات الأعنف في مناطق شمال دمشق بوجود أكبر عدد من عناصر الحزب منذ معركة القصير (35 كم عن مدينة حمص و 15 كم عن الحدود اللبنانية) التي انتهت بسيطرة القوات الحكومية مع عناصر الحزب على المدينة التابعة لمحافظة حمص في مايو 2013 ,

وعن بيان جبهة النصرة ونيتها نقل المعارك إلى لبنان يرى أبو حيّان قائد لواء بالجيش الحر في مدينة درعا : (إنها خطوة ممتازة , وإننا على إستعداد للمساندة لو طُلب منّا ذلك), وتحدث أبو حيّان عن التعاون القريب الذي جمع (الحر) مع (النصرة)

: (منذ يومين إشتركنا مع النصرة بالقتال ضد قوات النظام وقتلنا سبعين عنصرا منهم)

ولايخفي أبو حيان الروح الإنتقامية التي سادت أجواء المعارك في سوريا نتيجة ازدياد العنف وتصاعد أعداد البراميل المتفجرة الملقاة في كافة المناطق: (ابني يبلغ من العمر 12 وطلب مني إعطاؤه سلاحا تحسبّا لإستشهادي بأي لحظة , ولا أنسى منذ أيام البرميل المتفجر الذي أُلقي بمدرسة للاجئين الفلسطينيين الأونروا في مدينة مزيريب شمال غرب مدينة درعا والذي راح ضحيته 21 طفل , كل هذه الأمور تزيد الرغبة بالإنتقام)

في سياق متصل قالت مصادر عسكرية بأن الجيش النظام سيطر مدعوما بعناصر من حزب الله على بلدة مزارع (ريما) شمال يبرود , لتقترب المواجهة الحاسمة اكثر من أي وقت مضى بين طرفي الصراع ,

كما ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن قوات النظام استخدمت البراميل المتفجرة بقصفها على ريما وعلى بعض أحياء يبرود ,

ووصل حزب الله إلى ذروة إستفزازاته للمعارضة المسلحة عندما بث على الفيديو أغنية (احسم نصرك في يبرود) والتي أظهر نفسه فيها منتصرا في المدينة وسط شعارات وأعلام الحزب المرفوعة , بينما عكست الكلمة المتلفزة للأمين العام لحزب الله حسن نصر لله بعد بيان النصرة نية الحزب بإستمرار القتال في سوريا بوجه من يعتبرهم تكفيريون ,

وتبعد يبرود 15 كم على الأوتستراد الدولي الذي يشهد إشتباكات عنيفة بين النظام ومقاتلي المعارضة وذلك لإهميته الإستراتيجية بوصفه ممر إمداد رئيسي ,

كما تضم المنطقة فصائل متنوعة إلى جانب جبهة النصرة , منها (أسود السنّة) , و(كتائب الفاروق) وكتائب (الأمن الداخلي وغيرها .

يقول الملازم أول أبو عمر نائب قائد اللواء المعروف بـ(التركماني) : (الوضع في يبرود مازال على حاله والإشتباكات مستمرة)

وكان الجناح العسكري لحزب لله قد أُدرج تحت قائمة الإرهاب من قبل وزراء خارجية الإتحاد الإوروبي في 22 أب (يوليو)2013 , فيما أدرجت جبهة النصرة على اللائحة نفسها من قبل مجلس الأمن في 30 حزيران مايو 2013 ,

وتشير الوقائع بأن حزب لله لن يتأثر ببيان جبهة النصرة وبالتالي لن يتوقف عن المشاركة بالعمليات العسكرية الداعمة للنظام , إذ سبق أن توعدت جبهة النصرة حزب لله سابقا , كما أن الحزب يبدو غير مكترث فيما إذا كانت التفجيرات في لبنان ستتزايد أم لا والتي كان أخرها التفجير الذي حصل عند مدخل مدينة الهرمل قرب بيروت وراح ضحيتها 3 أشخاص وأصيب 16 أخرين , بينما توعد الرد على التفجير ,

يقول أبو حيان : (أعتقد أن وتيرة التفجيرات ستزداد بلبنان على المدى القريب)

وكان رئيس الوزراء اللبناني الأسبق سعد الحريري قد حذّر في يناير الفائت 2014 اللبنانيين عموما والسنّة خصوصا كما ذكر من زجهم بحروب بين حزب لله وتنظيم القاعدة ,

بالنسبة للداخل السوري لا يبدو الوضع على ما يرام على مستوى الفصائل المقاتلة ,وبالنسبة لجبهة النصرة تحديدا, فمع إرتفاع لهجة التحدي مؤخرا ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) على خلفية مقتل القيادي في الجبهة أبو خالد السوري وإتهام الدولة بمقتله, بالإضافة لفشل الوساطة التي قدمها أيمن الظواهري زعيم القاعدة لوقف الإقتتال بين الجهتين وحل الخلاف المستعر , ترى الجبهة بأنه لا فرار من خوض معركة حاسمة ضد (داعش) ,

وعليه أعطت الجبهة مهلة خمسة أيام كي تسوي داعش أمورها مع الجبهة, جاء ذلك في تسجيل فيديو بثه النشطاء على لسان زعيم التنظيم بسوريا أبو محمد الجولاني ,

بالمقابل يرى ناشطون بأن التطورات الأخيرة بين النصرة وداعش لا تعكس حالة نزاع كامل يشمل كافة الأراضي السورية , يقول عامر القلموني :

(هناك فصيلين من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام يقاتلان في يبرود جنبا إلى جنب مع جبهة النصرة التي بدورها تقود الهجوم في اليوميين الماضيين)

يُذكر ان المعارك التي دارت في الأشهر الثلاث الماضية بين (داعش) من جهة وجبهة النصرة بالإشتراك مع فصائل إسلامية اخرى كأحرار الشام والجبهة الإسلامية من جهة أخرى قد حدّت من قدرات المعارضة المسلحة بمواجهة نظام الرئيس بشار الأسد وتسببت بمقتل المئات من المقاتلين المعارضين.

مشفى الكندي في حلب
قصة الثورة وملحمةٌ بطلها أطباء

في زمن ما كانت البئر الوحيدة في القرية تروي كل سكانها ، يشرب منها كل الناس ليحيوا ويعيشوا،لأن الماء هي الحياة والحياة هي للكل والماء للكل.
صار كل واحد يريد أن يشرب لوحده من بئر الحياة لوحده، وصارت حتى مدن تدعي التمدن والحضارة لا تريد سوى حفر آبار الموت لغيرها لتشرب من آبار الحياة لوحدها ،وصار كل واحد.. هرباً من بئر الموت ..يحفر بئراً ليحمي نفسه فيها .
يحفر بئراً لمبدأ احترام الإنسان وحقوقه مهما كانت عقيدته أو جنسه أو نوعه أولغته... ويرميه فيها ،وبمن حفر بئر العنف الذي فاض في سوريا ليشرب منه كل الناس , سيجد نفسه أخيراً وقد دب بنفسه وبالدنيا كلها في تلك البئر.

أحمد العقدة

والسؤال هنا من رمى من في البئر ؟
ولماذا تتحول مسارات الشباب السوري في لحظة ما ؟

من مشفى الكندي تبدأ الحكاية . نعم مشفى جامعي جميل تخرج منه خيرة الأطباء وكان يخدم مجاناً فئة كبيرة من المرضى .والمؤسف والملحمي في هذا الطرح أن يكون الأطباء هم أبطال هذه المعضلة السوداء .والسؤال لماذا يتحول الطبيب إلى مقاتل .أو لماذا (ينشق) عن المشفى والزملاء وطريقة حياة يومية قد تكون أفضل ظاهريا» عن الحياة التي اختارها .

من هنا يطلُ مثالان عرفتهما الثورة السورية وأحداثها «الدكتور أبو ريان , والدكتور أبو النور»

الدكتور أبوريان .. وهذا هو الاسم الحركي للطبيب الشاب الذي كان يتابع اختصاصه في مشفى الكندي في قسم الأطفال وقد عُرف عنه من زملائه أنه كان شاباً خلوقاً طموحاً ملتزماً .

كانت النقطة الفاصلة في مسيرة حياته .ذلك الاعتصام السلمي أمام مقر نقابة الأطباء في حلب , نفذه الأطباء من جميع الاتجاهات احتجاجاً على اعتقال السلطات الأمنية للأطباء والممرضين و المسعفين للجرحى و المصابين أثناء المظاهرات التي اجتاحت حلب التي بدات المظاهرات تكثر فيها شيئا فشيئا .
كان الطبيب أبو ريان يقف شامخا» في هذا الاعتصام محاط بالمراويل البيضاء , ولم يكتمل حلم الاعتصام .حتى كان الطبيب الشاب بين يدي السلطات الأمنية .
حيث اعتقله الأمن السوري لفترة زمنية , يقال أنه تعرض خلالها للتعذيب وعندما أطلق سراحه , كانت لحظة الحسم في حياته , انشق عن المشفى عن العمل ,عن الحلول السلمية واختار أن يكون مع الثوار عسكرياً وطبياً .
حمل السلاح وعمل طبيباً في مدينته مسكنة شرق حلب بالقرب من محافظة الرقة حيث اخذ يدير مستوصف تابع للجيش السوري الحر . قبل أن يصبح بمرور الأيام قياديا في حركة أحرار الشام .

وفي ضوء التغيرات الكثيرة على الساحة السورية وظهور تنظيمات وفصائل ,وقوى عسكرية و سياسية ودينية ,تم اختطاف الطبيب أبو ريان من قبل داعش .وعندما أعادوه للأسف عاد ميتا» (شهيداً) وقد مثلوا بجثته

وبالعودة فلاش باك ..لماذا ؟ لو توقف الزمن في لحظة الاعتصام واستجابوا لمطالب الأطباء ,لو تابع عمله كطبيب ,لو بقي في مشفاه الذي أصبح ثكنة

سؤال طرحته على دكتور في الأمراض العصبية والنفسية ، يقول الدكتور (ك ,ش) أن «عملية الاعتقال للطبيب بعداعتصامه السلمي أمام نقابة الأطباء صنعت شرخاً كبيراً في نفسية الطبيب وكسرت التوازن الإنساني ,وجعلته يشعر بالظلم والاضطهاد المضاعف ,وعندها اختار الضفة الأخرى تماماً»
وتابع «من ينظر إلى صورته في الاعتصام يراه غاضباً شامخاً حزيناً في عينيه ألف سؤال و سؤال».
كم لدينا أبو ريان في سوريا من مختلف المهن ,في بلادنا كل شيء عابر ,لماذا لانثبت الكاميرا عند اللحظة المناسبة ,نوقف زمن أحمق مقامر يربح دائماً ,نحن أمة ذاكرتها مثقوبة

في الحالة الأخرى كان الطبيب أبو النور,الذي يقول أنه انشق عن العمل الطبي في مشفى الكندي والتحق بالعمل المسلح عندما رأى مايجري في مدينته حلب , و أن عمله في المشفى لم يعد مجدياً , حيث بات يشعر بالظلم والاضطهاد . بعد أن اصبح المشفى ثكنة عسكرية للنظام مستقدما شبيحة من مخيم حندرات وأفرع الأمن اليه بطريقة تدريجية . حتى بات العمل فيه مستحيلاً بل عاراً والكثير من الأطباء هاجر أو اختطف أو قتل أو اعتقل».
اختار الطبيب أبو النور العمل الميداني ,وتغنى بحلم ثورة,وحمل السلاح مع احد الفصائل حتى جاءت المعركة الاخيرة (تحرير مشفى الكندي من قوات النظام)
وكان الطبيب أبو النور في مقدمة من اقتحموا المشفى بعد أن قاموا بعمل تمهيدي بتفجير سيارتين مفخختين, عند الحاجز أمام المشفى
كان أبو النور ملثماً,يلبس ثياب القتال , رمى كل سنوات الدراسة و رمى المريول الأبيض ..ليبدأ رحلة الأسود والأحمر في ردهات المشفى الذي تعلم وعمل به
لكن فرحة التحرير أوالإنتصار !! كما يسميه أنسته كل مامضى , هو ثائر , الآن ومجاهد ..

أصبح الطبيب أبو ريان معتقلا سابقا وارهابيا بالنسبة للنظام , بينما صار ثائرا ومجاهدا في الثورة السورية , وهو مرتد عند داعش .
والطبيب أبو النور هو ارهابي وحمل السلاح وقاتل ضد المشفى الذي عمل به ,وهو بطل وفدائي في نظر المقاتلين في االثورة
ومن المفارقات المؤلمة أن يكون هناك مثال ثالث لكن بشكل مختلف ,يجمعه مع أبو النور الاسم ومهنة الطب والمشفى الملحمة ,إنه الاستاذ الدكتور محمودتسابحجي ,الذي اختطف من عمله وبقي لمدة شهر هكذا وعاد شهيداً دون تفاصيل .
الدكتور محمود ابو النور كان مسالماً استاذاً في اختصاص الاذنية وزرع الحلزون و هذاشيء مميز ونادر , رحل أبو النور في تصفية حساب في حلب , حيث لامكان للحياد عند النظام .
قاتل أو مقتول أو تنتظر . هي , هي , البئر . لكن كلٌ يشرب على طريقته ويسقي الأخر أو يرميه فيها .
حلب لم تعد حلب .. كنت أقول دائما» لا أخشى مدينتي ,بت أخشى نفسي

ومشفى الكندي أصبح أطلالا . هي الحرب .الحرب والسياسة ليس فيها مشاعر لا وقت للتفكير ,وفي الطرف الآخر في مكان آخر كانت الدموع تسيل على هؤلاء الشباب
أبوريان كان قد لف بعلم الثورة بنجومه الحمر الثلاثة وهو شهيد
أبوالنور الدكتور محمود لف بعلم سوريا ذوالنجمتين الخضراويين وهو شهيد
الطبيب أبو النور المقاتل الثائر والمجاهد المقاتل ضد النظام من أجل سوريا
والطبيب أبو الأيهم يتابع عمله الطبي ويواصل تأييده للنظام وهو مناضل سياسي ضد المجموعات الارهابية المسلحة ! من أجل سوريا
إنه مشفى الكندي إنها حلب ..وليمة الدم والدمع ويباس خبز المحبة
انها حلب حيث تموت الأمنيات الصغيرة , ورائحة القدود مع صوت الزعتر , المختلط بطعم البارود و لحن البراميل المتفجرة

انها حلب , انها سوريا , الشدّود وأبو فرات وعبد القادر الصالح.....
أنا سوري سوري ...أخوك وأنت أخي ,رُفع الستار ومازلت أنتظر .

حسن النيفي

رئيس المكتب السياسي
لمجلس محافظة حلب لبناة المستقبل:

أكبر مبلغ قدم إلى المجلس لا يكفي لترحيل جزء من القمامة في حلب.

حسن النيفي معارض اعتقل لعشر سنوات في سجون النظام السوري نظام بشار الأسد , شغل منصب رئيس المكتب السياسي في مجلس محافظة حلب الحرة لدورتين متتاليتين , التيقناه في مدينة غازي عنتاب التركية أثناء حضوره اجتماعاً لمناقشة مسألة العدالة الانتقالية ..

قسم التحقيقات

اشتداد الأزمة على السوريين اليس من المفترض ان يدفع ذلك الفصائل العسكرية إلى التوحد بجسد واحد , الى أنه على ارض الواقع لانرى هذا الشيئ على العكس تماماً نرى تشتت كبير بين الفصائل المقاتلة على الارض , وما السلطة التي يملكها مجلس محافظة حلب الحرة ؟

هذه القضية ليس محصورة بحلب , انها المشكلة الشائكة التي تواجهنا منذ انطلاقة الثورة , وذلك لعله يعود الى عدم وجود مرجعية عسكرية وإنما يؤدي الى انتشار فوضى كبيرة , وتتفاوت الفصائل المسلحة بين المنضبط والملتزم والعدم ملتزم بقيم الثورة , هناك رغبة لدى كل الغيورين على الوطن من أجل توحيد الفصائل , السلطة التي يمتلكها مجلس محافظة حلب هي سلطة أدبيه أخلاقية ولو أن المجلس صاحب قوة حقيقية او أنه بموقع دعم حقيقي للكتائب المسلحة لنضوت كافة الكتائب تحت جناحهوذلك سيعود بالفائدة الكبيرة الى المواطنين

مشاكل كبيرة .. مؤخراً نتيجة نقص الدعم المقدم لمجلس محافظة حلب تسريح عمال , قطع الرواتب عن الموظفين ما الجهة الداعمة لمجلس محافظة حلب وماهو أكبر مبلغ قدم لكم , وماهو مقدار الرواتب التي يتلقاها الموظفين ؟

مجلس محافظة حلب لا يتلقى الدعم من جهة واحدة , مجلس المحافظة هو مجلس مستقل ونسعى نحن الى مد جسور التواصل مع كافة الجهات , اكبر مبلغ قد تلقاه مجلس محافظة حلب كان من الائتلاف وهو 900 الف دولار و ولكن هذه الدفعة لا تفي بالحاجات فترحيل القمامة عن مدينة حلب يحتاج الى اكثر من نصف هذا المبلغ , ان كافة الدعم الذي يأتي الى مجلس محافظة حلب غير كافي ليلبي المجلس بها كافة الأعباء والمسؤوليات الواقعة على عاتقه ,فمعظم الموظفين الأن يعملون بلا رواتب لو أردنا إعطاء الموظفين الرواتب التي يستحقونها لكان جميع الدعم القادم الى المجلس غير قادر على ذلك , والائتلاف في الصورة إلا اننا لا نحمله فوق طاقته والائتلاف قال لنا هذا ما لدينا .

لا يوجد ما اسمه راتب في مجلس محافظة حلب ان ما يجري هو مكافأت بمعنى ان جميع العاملين في المجلس هم اشخاص ثوريين ويقدم المجلس الراتب لهم في حال توافر المال فقط , سقف الراتب في مجلس محافظة حلب هو 250 دولار وادنى راتب هو 85 دولار وهذه لاتسمى الرواتب وإنما مكافأت , في الدورة الماضية كل المال الموجود في الشهرين الاخيرين داخل مجلس محافظة حلب لا يكفي لمتطلبات مكتب الدفاع المدني وهو المكتبي صاحب الأهمية ,كون ان الهجمات التي يشنها النظام من قصف البراميل مؤخراً وكادرالدفاع المدني غير قادر نتيجة نقص العتاد لديه ان يعمل كما يجب .

مؤخراً شهدنا تشتتاً في المجلس بعد ان كان المجلس في مبنى واحد , اليوم يوجد مكتب بالريف وأخر بالمدينة ,الا يؤدي ذلك الى ضعف فاعلية المجلس ؟

كان المكتب الاساسي بالشيخ نجار الى أ نه أصبح هدف لبراميل النظام وهذا ما دفع بالمجلس بالانتقال الى داخل المدينة اضافة الى وجود بعض الفصائل المتشددة التي وجهت التهديدات الى المجلس وعلى ذلك قررنا توزيع المكاتب بغية ضمان الامان لها ,حيث ان ماجرى كان بدواعي امنية

دولة الاسلام في العراق والشام "داعش"هل واجهت المجلس بشكل مباشر ؟

لم تكتف «داعش» بتوجيه التهديدات بل قامت بخطف اكثر من زميل لنا في مجلس المحافظة , هاشم رمو رئيس المكتب القانوني ومحمد عابدين رئيس المكتب الاغاثي كلاهما اختطفا من داخل المجلس من قبل ما تسمى «داعش» , وقد قامت «داعش» بتصفية بعض الزملاء ايضاً ومؤخراً قامت الدولة من اغتيال «ابو عبدو» امين سر مجلس محافظة حلب الحرة
مؤخراً ومنذ فترة غير قريبة اصدرت فتوى بإلغاء مهنة المحاماة .

كمجلس محافظة كيف تم التعامل مع الجهة التي اصدرت الفتوى , وكيف تم التعامل معهم خاصة وهم اصحاب نفوذ وقوة على الارض ؟

هذه الفتاوي لم تصدر من جهات مسؤولة ,الجهات التي افتت بتحريم مهنة المحاماة افتت فتاوى اخرى لا اصل ديني لها ,فهي تصدر الفتاوى بناءً على مزاجها , ان تملك القوة هذا لايعني انك على حق ,حاولنا التواصل مع هذه الجهة إلى انها لم تجيب وهذه القوى تحاول مواجهتنا نحن وتتناسى المواجهة الرئيسية مع النظام

الهيئات الشرعية هي من فرضت نفسها ولسنا نحن من انشأها , وهنا نحن في ظل أزمة كونها تفتقد الى مرجعية قضائيه موحدة فكل هيئة تحكم حسب الاشخاص القائمين عليها وحسب تفاوت علمهم .

هل من الممكن ان تنجز هدنة في حلب على غرار مناطق في جنوب دمشق ؟

المناطق التي طبقت فيها الهدن مارس النظام بحقها ممارسات بشعه جداً ,فالنظام يحاصر المنطقة ويقصفها ويقوم بتجويعها وبعد ذلك يأتي ليعقد هدنة معهم وهذه الهدن ليست هدن سياسية او قائمة على التكافؤ حتى , انما النظام يلجئ الى اساليبه القذرة وذلك لمقايضة الناس على قوتهم وغذائهم , وهنا نحن لانلوم اهلنا في المناطق المحاصرة في ظل غض النظر الدولي عنهم . حلب يحاول النظام فرض حصار عليها بالاضافة الى امطارها بالبراميل وذلك بغية اخضاعها ودفعها بالقبول بهدنة مشابهة للهدن التي جرت في جنوب الشام

الاف النازحين ومئات الشهداء في حلب , ماذا يمكن ان يكون حل لسكان حلب ؟

الحل العسكري غير وارد فالشعب السوري لم ولن يكن يريد العسكرة في الثورة فهو صاحب ثورة شعبيه من اجل الكرامة الى أنه أُجبر الى الدفاع عن نفسه بعد ما واجهه النظام بالرصاص , وعن الحل السياسي :جميع الشعب السوري مع الحل السياسي الى ان النظام غير قادر على تقديم او الاستجابه لحل سياسي مناسب , كنا نقّول ان يكون المجتمع الدولي صادق ولو بنسبة 50 % مع نفسه ومع مبادئه التي كان يتبجح بها , ولكن للأسف الشعب السوري يقتل ويذبح والعالم يقف متفرج

الجولة الثانية من جنيف 2 كيف تروها ولا ترون ان النظام خرج منها منتصراً كما صرح بذلك على لسان وليد المعلم ,

النظام ذهب الى مؤتمر جنيف 2 وذلك بغية المراوغة وما اعطاه فرصة المناورة هو الدعم الروسي له , ولكن عندما يكون جنيف ينعقد وحمام الدم السوري يسيل فليذهب جنيف واحد واثنان وعشرة الى الجحيم , والنظام لا يملك جديه حيث ان النظام ذهب الى التفاوض ولم يرد ان يوقف القتل الممارس من قبله تجاه الشعب السوري

هل الحراك السياسي في حلب يلبي متطلبات المرحلة ام هو ما دون ذلك , وهل شكلت أحزاب جديدة مؤخراً , وماذا عن إرداف بعض الأحزاب السياسية مجموعات عسكرية تحت ظلها وهل يعتبر هذا العمل نزيه في المرحلة الحالية ؟

هناك اقبال كبير على تشكيل أحزاب جديدة وهيئات مجتمع مدني وهذا دليل واضح على مقدار الكبت الذي كان يمارسه النظام السوري , الا ان المشكلة ليست هنا المشكلة فيما تقدمه هذه الهيئات والاحزاب نرى في كل يوم تشكيل العديد من الاحزاب إلا أنها وللأسف لاتحمل برامج جدية , لايوجد أحزاب تملك تحت ظلها فصائل عسكرية هناك بعض الاحزاب قدمت بعض المساعدات لبعض الفصائل وهذا الدعم لايخّول الاحزاب ان يكون لها سلطة ونفوذ على الفصائل العسكرية , كنا نتمنى ان يصبح هناك نوع من التفاعل بين القطاع السياسي والقطاع العسكري لكان الحل افضل بكثير من ما هو عليه الان , فنحن نعلم أنه لايوجد ارتباط بين العسكر الموجودين على الأرض والهيئات السياسية وهذا سيئ كون ان عمل العسكر دون السياسيين عمل منقوص والحالة المعاكسة ايضاً تكون هزيلة ومنقوصة .

تشرذم المعارضة السياسية أليس من أهم أسباب فشلها في المحافل الدولية , بفشلها بإستجرار التعاون من قبل المجتمع الدولي؟

المعارضة السورية مشتتة وهذا صحيح الى ان المجتمع الدولي بالغ كثيراً بذلك بغية التستر عن التقصير من قبلهِ, ومع كل الأسف العالم برمته لايتعامل مع القضية السورية وفق المعايير والمبادئ بل يتعاملون معنا على اساس مصالحهم , اوباما في أعين الشعب الامريكي الأن بطل كون انه تمكن من نزع السلاح الكيميائي السوري , اما عن القتل الممنهج بحق الشعب السوري فهو اخر مايفكر به اوباما والقاده الغربيون بشكل عام

وجود التطرف أو الارهابين في سوريا ألا يعطي المجتمع الدولي المبرر لهذا التقصير الذي ترونه ؟

الغرب يعرف جيداً ان نظام الاسد هو من وراء الإرهاب في الداخل وهناك وثائق على تعامل النظام مع الارهابيين , ففي الشهر الأول من الثورة خرجت بثينة شعبان لتقول أن من يتظاهر هم من تنظيم القاعدة وإرهابيون , النظام السوري هو يعلم ان هذه القوى هو من هندسها ويضعها تحت إبطه ويتحكم بهم كيف ما يشاء

ماذا عن تواجد الميليشيات التي تتبع بالولاء إلى ايران في سوريا ؟

إن من يقاتل في سوريا هم الإيرانيون وإيران هي من تحاربنا , لم ننسى بعد كيف خرج احد القادة الميدانيين من الإيرانيين خرج ليقول انه لولا وجودنا في سوريا لسقط نظام الاسد في ظل اسبوعين فإن من يقتحم ويقاتل في القلمون والغوطة وريف دمشق وجبهة النقارين في حلب هم من الايرانيون وحزب الله البناني , والنظام غير قادر على تحريك جيشة خوفاً عليه من التفتت , لذلك من يقاتلنا اليوم هم الإيرانيين وهذا ما جعل من ايران جزء من المشكلة وليس من الحل

غيفارا قناصة حلب لبناة المستقبل:

أدعوا النساء في سوريا إلى الكفاح

غيفارا أو قناصة حلب .. نعم هي ذاتها الأمرأة الأكثر شهرة من النساء السوريات على الساحة السورية قبل الثورة هي أمرأة عادية يسيطر على حياتها الروتين, كانت تعمل مدرسة للغة الأنكليزية لطلاب الثانوي ذاتهم الذين اصبحوا عناصر لديها في الكتيبة كالعديد من نساء سوريا شاركت في البداية في العمل المدني حيث شكلت من منزلها حلقة وصل تصل أطراف الثورة في حلب مع بعضها شاركت قبل العمل المسلح بالمظاهرات السلمية كما ساهمت في توزيع المناشير والأغاثة هذا وتعرضت للأعتقال مرة واحده ذاقت فيها العذاب المرير وكان الخوف من الأعتقال مرة أخرى هو سبب انتقالها الى المناطق المحررة التي تقع تحت سيطرة القوات المعارضة لنظام بشار الأسد وكانت هذه الخطوة هي الحجر الأساس لتنضم الى صفوف المسلحين من قوات المعارضة. تتميز جيفارا بشخصية قوية قل ما تجد لها نظير بين النساء في سوريا .

أجرت الحوار : أ.ن

بمناسبة اليوم العالمي للمرأة اجرينا لقاء خاص مع غيفارا " قناصة حلب"

- هل حققت الثورة شيئ من ما تريده المرأة ؟ أم انها اثقلت على كاهليها بمزيد من الأعباء؟

المرأة السورية لم تأخذ نصيبها كمواطنة ابداً في ظل حكم نظام الأسد , بعد الثورة فرضت المرأة نفسها بقوة على الساحة كل النساء من كافة الخلفيات كـ المدرسة والممرضة والطبيبة والأم والزوجة والمناضلة والأخت والصديقة ولم تأخذ حقها بالتقدير لحد الأن وسبب ذلك عدم وجود رعاية لها من اي جهة , نحن نسعى الأن كنساء حاربنا وناضلنا على الرغم من انه لدينا العديد من العجز ان نعمل الأن في مجال الأغاثة لمساعدة النساء الذين خسروا عائلاتهم ومعيليهم وسوف نرى في الفترة المقبلة تطور ملحوظ في فعالية المرأة , النساء قادرات على النهوض في المجتمع وقادرات على اعالة العيل في ظل غياب الرجل .

> بعد الثورة فرضت المرأة نفسها بقوة على الساحة كل النساء من كافة الخلفيات ك المدرسة والممرضة والطبيبة والأم والزوجة والمناضلة والأخت والصديقة.

- الا ترين ان الأعلام هو من قام في تأخير دور المرأة كونها محكومة للعادات والتقاليد ؟

بالنسبة لعمل المرأة هناك العديد من النساء الذين خرجو على الأعلام ,وبالنسبة لحالات الأنتهاكات التي مورست على المرأة للأسف لم نرى منظمات انسانية ترعى هذه العالة حتى اصبح النساء الذين تعرضو لحالات مشابهة تعرضو لمشاكل نفسية عميقة

-كيف يتعامل باقي الفصائل العسكرية المعارضة مع المرأة؟

انا شخصياً حين كنت على الجبهة كنت اعامل على اساس اني اخت لهم وكان هذا يدفعني بشكل ايجابي كبير الى الجبهات, وحينما كان يشاهدني الرجال بينهم احمل نفس الصعاب الذين يمروا بها كنت اشعر بكثير من الحماس فس عيونهم

- الطابع الأسلامي من قبل حملة الأسلام الغريب عن الشعب السوري (الأسلام المتطرف) الن ينعكس بشكل سلبي على دور المرأة ؟

انا من مؤيدي الحفاظ على الباس الشرعي والتزام المرأة في بيتها في حال الا تكون عاملة أو مضطرة الى الخروج من منزلها , فسيكون في حال خروجها اعاقة للمقاتلين , ويجب على المرأة ان تحترم هذا الشيئ , اما بعد سقوط النظام فحال المرأة سوف يتغير , نحن سنسعى الى تطبيق الأسلام الذي يضمن حقوق المرأة كافة , وسنعارض وجود اي حزب يعارض الفكر الاسلامي

- حملك للسلاح وقتلك لعالم ما التأثير الذي منحك اياه من خشونه وأنقص من انوثتك؟

من المؤكد ان حمل المرأة للسلاح سوف ينقص من الأنوثة الا انني حملت السلاح من أجل الدفاع عن النفس , تجربتي المسلحة أعطتني الكثير من الصلابة والكثير من الأصرار والعزيمة الا انني كنت اتألم حين ارى اصوات المغتصبات في حمص , ان انتهاكات النظام بحق الشعب السوري خلق مني أمرأة مقاتلة ومناضلو أو سأكتفي بمقاتله ومناضلة دون أن أقول أمرأة , فتواجدي مع الجبهة مع المقاتلين جعلني احمل رغبة في الدفاع عن النفس حيث ان دخول الجيش على المناطق المحررة مجدداً سيكون قاسي جداً على سكان المنطقة , حتى هذه اللحظة اتمنى من كل انثى تستطيع حمل السلاح ان تعد نفسها من أجل الدفاع عن نفسها وعن اهلها

من المؤكد ان حمل المرأة للسلاح سوف ينقص من الأنوثة الا انني حملت السلاح من أجل الدفاع عن النفس, تجربتي المسلحة أعطتني الكثير من الصلابة والكثير من الأصرار والعزيمة الا انني كنت اتألم حين ارى اصوات المغتصبات في حمص.

-عندما يكون السلاح الخاص بك موجه والهدف في مرما القناص الخاص بك وأصبعك على الزناد ماهي الأشياء التي تطرأ على مخيلتك ؟

أول ما يخطر ببالي هو اني مسؤلة عن المكان الذي انا مسؤولة عنه وأكون حذرة من المدنيين الذين يقدمون من طرف الجبهة الخاصة بالنظام حيث كان النظام يستعمل المدنيين كدروع له , كنت اجلس على الطلاقية اربع ساعات أو اكثر وكل ما يشغل بالي هو ان ادع اليوم يمر دون ان ادع احد يمر من المكان الذي انا أرصده

- ما الذي تغير بوجود داعش ؟

داعش حدت كثيراً من نشاطي أصدقائنا الذين اعتقلتهم داعش لم نعلم عنهم ايا شيئ ونحن كنا بالنسبة لهم صحوات وأهداف مشروعة , منذ شهرين ودعت الجبهات وكان السبب الرئيسي في الخروج تواجد داعش في المنطقة والتي استفحلت في موضوع القل والملاحقات لقواد الكتائب والعناصر , ان تواجد النظام غير مخيف لاكن «داعش» هي اكثر غدراً من النظام , هنا انا قررت ان أوقف نشاطي الثوري في ساحات القتال وسأستمر في مجالات اخرى

- ما الرسالة التي توجهينها الى اسماء الأسد ؟

اسماء الأسد هي أمأة مسؤولة وتعتبر نفسها السيدة الأولى وتعني في عناية المرأة والطفل , الا انها اكثر انسانه في سوريا اسائت للمرأة والطفل وأسائت الى حقوقهم , فهي لم تقف موقف حق ولم تصرح اي موقف انساني يحسبه لها التاريخ

- ما الرسالة التي توجهينها الى العالم في اليوم العالمي للمرأة ؟

المرأة السورية عاشت في الظل والعتم في ظل النظام الأسدي والأن ايضاً هي ما تزال في الظل .

ماذا يحدث في محافظة الجزيرة السورية؟

أكرم حسو

رئيس الهيئة التنفيذية في الإدارة الذاتية الكردية في الجزيرة لبناة المستقبل:

لن نصدر النفط لأنه ملك لكل السوريين، وسندخل شركات كهربائية خاصة

أكد أكرم حسو رئيس الهيئة التنفيذية للإدارة الذاتية في مقاطعة «الجزيرة» على أنهم جزء من سورية وليس لديهم نواية انفصالية، نافيا بأن يكون بينهم تعاون وتنسيق، قائلا: إنها «إتهامات باطلة». مضيفا أننا « نمد يد العون للكل من القامشلي إلى درعا»، مشيرا إلى أن المجلس الوطني الكردي يتفق معنا في المضمون وليس الشكل. وكشف عن خططهم لإدخال الشركات خاصة لتوليد الطاقة الكهربائية، وجذب الاستثمارات. وأوضح أن النفط ليس للتصدير لأنه ملك لكل السوريين. واشاد بعمل وحدات الحماية الشعبية الكردية في توفير الأمان في مناطقهم.

وفي حوار عبر "السكايب" من مدينة عامودا حيث مركز الإدارة الذاتية استضفت، أكرم كمال حسو، من مواليد مدينة الدرباسية على الحدود السورية التركيا، وهو محامي خريج كلية الحقوق من جامعة دمشق، ورئيس مجلس إدارة مصنع الجزيرة للمنتجات الزراعية، وعضو الأمانة العامة في المجلس الوطني الكردي، وعضو المرجعية العليا في الهيئة الكردية العليا.

القاهرة: أدهم سيف الدين

- بعض القوى السورية والجهات الأقليمية تتهم مشروعك للإدارة الذاتية بأنه مشروع إنفصال عن سوريا، ما هو ردكم؟

مثياق العقد الاجتماعي يقول أننا جزء من سورية ولا نهدف إلى تقسيم البلاد، بل بناء الدولة الديمقراطية التعددية بالنموذج الذي نقوم به حاليا في المناطق الكردية.

- الكثيرون يرون أن الإدارة الذاتية يغلب عليها الطابع الكردي القومي، فهل هو مشروع قومي ؟

عندما قيامنا بهذا المشروع بين المجلس الوطني الكردي ومجلس غربي كردستان تمت دعوة جميع مكونات المنطقة من العرب والسريان وبدون استثناء لأي مكون، والكل بادر بالمشاركة في هذه الاجتماعات وكانت هنالك اختلافات في الشكل وليس المضمون، وهذا الاختلافات السياسية في تشكيل اي حكومة، ونواب الرئيس من العرب والسريان والكثير من رؤوساء الهيئات التنفيذية.

- لماذا المجلس الوطني الكردي لم يشارك في الإدارة الذاتية الديمقراطية؟

أنا كعضو الأمانة العامة في المجلس الوطني الكردي كنا قد أتخذنا قرار بين المجلسين الكرديين، وتم تشكيل لجنتين 7 أعضاء من كل مجلس وتمت المشاورات والمناقشات وتم التوقيع من طرف المجلس الكردي بقيادة نصرين إبراهيم وفواد عليكو، ولكن طرأت خلافات ومشاكل في 5\12\ 2013 واتخذ قرار في في اجتماع المجلس الوطني وجاء في بيانهم بأن الدارة الذاتية حاجة ملحة في هذه المرحلة ولكن نحن لسنا معنيين من ناحية الشكل، وهم متفقون معنا في المضمون ولا نقصي أي طرف أو قوى أو شخصية.

- الأعلان عن الإدارة الذاتية تم في مدينة عامودا لماذا لم يكن في مدينة القامشلي أكبر المدن في المنطقة؟

دائما كانت الاجتماعات التشاورية والتمهيدية والتأسيسية كانت في مدينة عاموا، وبحسب المكان المتاح لنا، وهو تكريم لعامودا وهي بالتالي تشكل مركز وثقل سياسي مهم للمقاطعة.

- ما هو ردكم على التهم الموجهة لكم بالتعاون والتنسيق مع النظام السوري في دمشق؟

نحن نؤكد بأننا جزء من سورية وليست لدينا حتى نية التقسيم أو الانفصال ولسنا مع النظام السوري وهذه الإتهامات باطلة ولا صحة لها وفليأتوا بدليل واحد على هذه التهم، ومن يطلق هذه التهم علينا كانوا دائما وابدا ينادون بأن النظام فاقد الشرعية وهم أنفسهم أعطو النظام شرعية جديدة عندما ذهبوا إلى جنيف2.

- بعد الإعلان عن الإدارة الذاتية توافدت عليك الوفود الأوروبية من برلمانيين ومنظمات دولية إنسانية وحقوقية، عن ما أسفرت تلك الزيارات؟

الوفود الأوروبية ابدت استعدادها لتقديم التسهيلات والتعاون معنا للتطوير الذاتي واللإصلاح المؤسساتي، وتأهيل الكوادر للإدارة الذاتية وفتح مراكز لهم في مقاطعة الجزيرة بما فيها مركز الدراسات الإستراتيجية للشرق الأدنى في وزارة الخارجية الفرنسية والبرلمان السويدي.

- وفد العلاقات الخارجية في الإدارة الذاتية توجه قبل فترة قصيرة إلى بغداد. ما غاية هذه الزيارة؟

كنا في البداية نتمنى أن نكون بوابة على الخارج من بوابة سيمالكا (فيش خابور) لكن للأسف تم أغلاقه في وجهنا. وبات علينا إعتماد البحث عن بوابة حدودية بديلة توفي الغرض. ونجح وفدنا بإقناع السلطات الاتحادية العراقية في فتح معبر تل كوجر (اليعربية). بالإضافة إلى تبديد المخاوف للجانب العراقي والتعريف بالإدارة الذاتية. وسف نعلن في الأيام القادمة عن إفتتاح معبر تل كوجر بشكل رسمي.

- الأجواء السياسية ضبابية وغير واضحة بينكم وبين حكومة أقليم كردستان العراق وتلفها الغموض وتصريحات نارية معادية. ما هو السبب؟

لا توجد أمور ضبابية بيننا وبين حكومة إقليم كردستان. والخلافات السياسية والجانبية لا تعني أننا مختلفون. وحكومة الإقليم والشعب فيه لكل الأطراف الكردستانية. والخلافات السياسية بين الأحزاب وليس بين الإدارة وحكومة الأقليم. والتصريحات التي تخرج من هنا وهناك لا تمثل حكومة الإقليم.

- بالنسبة للخلاف القائم على معبر فيش خابور (سيمالكا) المائي بينكم وبين الإقليم وخروج ودخول السياسيين المقربين من رئيس الإقليم مسعود البرزاني. إلى ما توصلت؟

بالنسبة لمعبر سيمالكا هو معبر وطني وللجميع ومن الواجب ضمه إلى الإدارة الذاتية لتنظيم عملها. وأتخذت الهيئات الخاصة بالمعبر في الإدارة قرار بمنح التأشيرات الخاصة بالسياسيين والدبلوماسيين. لكن هناك أمور لإستكمال الإجراءات القانونية والإدارية. ولم نمنع أحد من الخروج.

> أكرم حسو: ليس لدينا نوايا انفصالية لتقسيم سوريا.. والاتهامات بالتعاون مع النظام باطلة.

- أكثر من شهر مضى على الإعلان عن مشروعكم في منطقة الجزيرة. وما هي أبرز الأعمال التي تقدموها للمواطنين؟

ركزنا بداية على الموضوع الزراعي في مجال تأمين المتطلبات الزراعية للفلاحين. من الوقود والأسمدة والمبيدات الزراعية للوصول إلى أفضل إنتاج زراعي في الموسم القادم. عن طريق معبر تل كوجر (اليعربية). بالإضافة إلى تأمين المواد الغذائية ونعمل على تأمين عقود الغاز المنزلي للمواطنين.

- ما الذي يشتكي ويعانيه المواطنين, هل هي المشكلة المزمنة في إنقطاع التيار الكهربائي. وماهي خططكم لمواجهة هذه المعضلة؟

لدينا برنامج قوي لعمل أزمة التيار الكهربائية وتأمنيه بأفضل شكل للمواطن. وذلك عن طريق إدخال الشركات الخاصة لتوليد التيار الكهربائي بكميات ضخمة. بالإضافة إلى رفع كفاءة المولدات والعنفات العامة على الطاقة في منطقة السويدية. واصلاح الشبكات المتضررة بفعل الأعمال الهجومية من قبل التكفيريين والجهاديين المرتزقة في مناطقنا. والشركات الخاصة ستقدم عروضها في مناقصات لأستدراج العقود. ولا يهمنا جنسية الشركات بل خدمة الموطن.

- هناك الآلاف من العوائل والشباب الكردية يهاجر نحو الغرب للحصول على طروف معيشية أفضل. هل لديكم خطط لوقف الهجرة وتشجيعهم على العودة إلى اراضيهم؟

هذه الهجرات كانت موجودة قبل الأحداث في مناطقنا لاسباب كثيرة لسنا بصددها الآن. لكن أغلب الهجرات كانت بسبب الأوضاع الأمنية واستطاعت وحدات الحماية الشعبية الكربة توفير القدر الكبير من الأمان ونحن الأفضل أمنيا في سورية. والسبب الثاني هو بسبب الأوضاع المعيشية وبسبب الحصار الداخلي من قبل المجموعات التفكيرية والخارجي من المعابر الحدودية المفروضة علينا. ونعمل حاليا على تأمين الحاجات اليومية ونوفير فرص العمل للشباب وجذب الإستثمارات وبالتالي هذه الإجراءات تساعد على العودة إلى بلادهم.

> ميثاق العقد الاجتماعي يقول إننا جزء من سورية ولا نهدف إلى تقسيم البلاد، بل بناء الدولة الديمقراطية التعددية بالنموذج الذي نقوم به حالياً.

- ما هو موقف السلطات السورية في دمشق من إعلان الإدارة الذاتية في المناطق الكردية؟

موقفها لا يعنينا وأكدنا في ميثاق العقد الاجتماعي نحن غير انفصاليين وضد التقسيم وبناء سورية ديمقراطية تعددية ونحترم دستورها وكافة المكونات والقوى السياسية ونحاول الحصول على ثقة المواطنين. والتي حصلنا عليها وأن لم تكن الغالبية ففي المستقبل ستكون الغالبية الساحقة.

- قيام اي حكومة ذاتية او فيدرالية أو مركزية أو إدارة بحاجة إلى إعترافات داخلية وخارجية (أقليمية ودولية). فهل من دول اعترفت بكم كإدارة ذاتية؟

لم تكن إعترافات علنية بل ارتياح وترحيب من قبل الكثير وجُلت هذه الأمور بزيارات وتصريحات إعلامية كلنا سمعناها. ونحن لسنا ضد أحد بل مع الجميع ومع بناء سورية جديدة.

- الإدارة الذاتية هي ثلاثة مقاطعات (مقاطقة الجزيرة، ومقاطعة كوبانيه، ومقاطعة عفرين). هل هنالك تنسيق فيمات الثلاث مقاطعات؟

ننسق فيما بيننا على أساس انها جزء من سورية. ونريد أن نؤكد للجميع أن لا يتخوفوا من هذا التنسيق والتعاون. وجاء في ميثاق العقد الاجتماعي للإدارة الذاتية على أن باب المقاطعة مفتوح لأي تكتل أو جزء جغرافي في سورية مجاور للمقاطعة. ونحن مستعدون لمد يد العون لكل المناطق السورية من القامشلي إلى درعا وجاهزون لتنسيق العمل في الإطار الخدمي والسياسي الهادف إلى توحيد الصف السوري.

- هل لديكم مشاريع وخطط لإعادة تشغيل عجلة النفط والغاز وتصديره في المستقبل؟

لدينا خطط لتشغيل الأبار النفطية على أسس علمية . لكن موضوع التصدير لسنا بصدده لأن النفط هو ملك لكل السوريين.

- كانت لديكم زيارات إلى أربيل وبغداد. هل من زيارات إلى دول الجوار (تركيا وايران) كما سمعنا أو دول أخرى في الفترة القادمة؟

أرسلنا برسائل تأكيد لدول الجوار وكل المنظمات العالمية ودول العالم بأننا نهدف إلى بناء علاقات جيدة معهم على أساس الإحترام المتبادل. والمهمة ستكون سهلة لأن الجميع مرتاح لمشروعنا ومتفهمون لمشروع الإدارة الديمقراطية.

- هل من رد على رسائلكم؟

هذه خصوصيات الإدار الذاتية. لكن هنالك ردود إيجابية جيدة وبناءة وستترجم في الفترة القادمة وستشمل الزيارات كل دول العالم ضمن برنامج الزيارات الخاص بنا.

آثار سوريا انتهاك بحق التاريخ

أحمد نفاخ

سوريا مهد الحضارة

الى 2500 سنة قبل الميلاد يمتد عمر سوريا , فعلى سواحلها وجدت الابجدية الاولى فهي من أقدم مواقع مهد الحضارة البشرية. اشتق اسمها حسب اغلب النظريات الأكاديمية من آشور; بكل الأحوال منطقة سوريا التاريخية مختلفة عن الدولة السورية الحديثة اليوم من ناحية الامتداد والمساحة. وتشير الأولى إلى بلاد الشام. أو الهلال الخصيب , وتختزن ما هي عليه سوريا اليوم الكثير من الأثار التي تعود الى حضارات سكنت المنطقة منذ سنوات غابرة وموغله في القدم

سورية متحف طبيعي مفتوح على امتداد الأرض السورية تنتشر المدن والمواقع الأثرية التي يزيد عددها عن 4000 مدينة وموقع اثري تعد من أهم اوابد الحضارات الإنسانية نذكر منها تدمر , سيرجيلا ,تدمر ,ايبلا وتحوي سوريا ايضاً العديد من القلاع كـ قلعة حلب, قلعة الحصن , قلعة سمعان وقلعة صلاح الدين كما انها تحوي على 27 متحفاً يتوزعون على كامل امتدادها الجغرافي

الفوضى واستغلالها

منذ اندلاع الحرب في سوريا. تتعرّض المواقع الاثرية والمتاحف في مختلف المناطق للنهب والسرقة على يد المهرّبين وتجّار الآثار. كما تتعرّض الكنائس والقلاع والاديرة التي تعود الى مئات السنين. للهدم والتدمير والقصف ...

حلب القديمة المدرجة على لائحة التراث العالمي , والتي يعود تاريخها لمئات السنين تعرضت للقصف من قبل قوات النظام ومن بين المناطق الأثرية المقصوفة قصر الوالي وهو يقع على طريق الحرير. ويحتوي القصر على مبنى أثري وصالات وليوان. يبرر النظام قصفه لتلك المنطقة بوجود الجيش الحر فيها. ويرد أحد عناصر الجيش الحر على ذلك بقوله "لا إقامة لنا في المناطق الأثرية ولكن النظام يقصف بعشوائية وبدون مبرر وبدون تمييز بين المدنيين أو الآثار أو عناصر الجيش الحر «

قلعة حلب ايضاً لم تسلم من قصف النظام السوري , فقد تعرضت اثوار القلعة الخارجية الى الدمار نتيجة قصف النظام , قلعة حلب هي ما يتغنى به الشعب الحلبي حيث تعد القلعة من ابرز القلاع في سوريا واكبرها وعن هذا تحدثت مواطنة من حلب عن « ان الدمار الذي طال القلعة عار على من قام به فيجب حماية تاريخ الشعب السوري بعيداً عن الصراع الحاصل على الارض السورية , شعب بلا تاريخ شعب لايحمل اية قيمة وعلينا الحفاظ على تاريخنا «

حلب القديمة وقلعتها ليستا الوحيدتين اللتان طالهما القصف فقلعة الحصن ايضاً المدرجة على لائحة منظمة الاونيسكو للتراث العالمي. اصيبت باضرار بعد استهدافها بقصف من الطيران الحربي السوري. الذي ادى الى انهيار سقفها الذي اضحى عبارة عن فتحة كبيرة

القصف ليس وحده من يهدد التاريخ السوري

نهب الأثار من قبل المهربين والسارقين مهنة جديدة امتهنها البعض في ظل غياب القانون والفوضى المنتشرة , وعمليات تنقيب غير مشروعة اغراء هكذا وصف الناشط السوري ابو عبدو الامر « ان تنقب لتجد قطعة ما ,قد تجعل منك ثرياً في يوماً وليلى موضوع مغري ومحفظ ويمارسه العديد من ابناء الأرياف في سوريا « , في ادلب شمالاً ك"شفت محاوله لبعض عناصر قوات المعارضة من اجل التنقيب عن الاثار وذلك بغية تأمين الذخائر والسلاح من اجل استمرار المعارك , الى ان هذا الفصيل قد لاقى سخطاً شعبياً كبيراً وهدد من قبل كتائب اخرا بالعقاب في حال لم يعدل عن قراره في التنقيب وفعلاً اوقفت عمليات التنقيب التي كان يجريها هذا الفصيل المسلح» هذه الرواية هي ما رواه لنا العم ابو علي من سكان ريف ادلب الشمالي

الـ يونيسكو اعلنت على لسان إيرينا بوكوفا رئيسة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة أن «أكبر مشكلة في سورية بصرف النظر عن الدمار الذي رأيناه لمواقع التراث العالمي.. هي عمليات التنقيب غير القانونية عن الآثار»

السيدة ندى الحسن رئيسة قسم الدول العربية في مركز التراث العالمي في منظمة اليونسكو تحدثت ل «انا برس» عن استجابة مجلس الامن لنداءاتهم الكثيرة والملحة من اجل أدراج قضية التراث السوري في التقرير الذي سوف يصدر عنهم فتقول « أن ما نلناه من مجلس الامن هو جملة صغيرة ارفق بالتقرير الخاص بهم لا أكثر «

جهود حثيثة من شباب الثورة تمثلة بأنشاء شعب تندرج ضمن المجالس المحلية من اجل المحافظة على الاثار في سوريا في المقابل عملت مديرية الآثار السورية ايضاً بشكل فعال من اجل الحفاظ على موروث البلد من الاثار , كل هذه الجهود ولاتزال العشرات القطع الاثرية تهرب كل يوم بطرق غير مشروعة وتباع لمن يدفع المال الاكثر , تاريخ سوريا مهدد بالأندثار على الرغم من العمل مع دول الجوار ومنظمات اخرى من اجل مكافحة الاتجار بالأثار السورية , على الرغم من ان ذلك اثمر عن عن مصادرة 18 لوحة فسيفساء سورية على الحدود اللبنانية - السورية. و 73 قطعة أثرية مهرّبة كانت معروضة للبيع لدى تجّار آثار الى ان ما ينجح تهريبه اكثر بكثير , ويبقى السوريين في ظل هذا متخوفين وعلامات الستفهام تملئ وجوههم , من سوف يخبر تاريخ سوريا للأجيال القادمة

الركوب على العروبة لبسط الهيمنة والفساد

ثائر الزعزوع

استحوذ كل من حافظ أسد وصدام حسين على عجلة القومية وقررا إدراتها وفقاً لطموحاتهما، وأفكارهما، ولما يمكنهما من تحويل سوريا والعراق على التوالي إلى مزرعتين هزيلتين عاث بهما الخراب والفساد، وتمكن المقربون من «القائدين» أياً يكن انتماؤهم من الاستيلاء على حصة من تلك المزرعتين، وقد أدى الخصام والخلاف بين «القائدين» وربما الزعيمين وهي تسمية يتلذذ الأتباع بإطلاقها على صدام والأسد، أدى الخصام إلى القطيعة فما كان من شأن تلك القطيعة سوى أن تفكك الفكر البعثي بأكمله وتحوله إلى مجموعة من الأناشيد والمقالات والمحاضرات التي ينتفع منها بعض من يمكن تسميتهم بمرتزقة الفكر القومي، وقد كان الاحتلال العراقي للكويت ومن قبله الاحتلال السوري للبنان فرصة مناسبة لكشف الزيف الكبير الذي يختفي خلفه أولئك، إذ كيف يمكن تصديق أكذوبة القومية بعد أن أقدم الزعيمان القوميان على احتلال بلدين عربيين، وعلى تحويل ذينك البلدين إلى مستمعرتين تهتفان للزعيمين الخالدين.

ومع اندلاع شرارة الثورة السورية تساقط ما تبقى من أقنعة يضعها «مرتزقة القومية» على وجوههم فهم انحازوا بكل ما أوتوا من قوة للوقوف مع طاغية الشام وريث حافظ أسد الذي لم يكن بعثياً قبل توليه الرئاسة، بل ثمة معلومات مؤكدة تشير بأنه كان من أنصار الحزب السوري القومي الاجتماعي، وقد تم ضمه للحزب المتعفن لتمكينه من وراثة أبيه، كما تنص بذلك المادة الثامنة من الدستور الذي وضعه حافظ أسد والذي يحصر اختيار رئيس الجمهورية بحزب البعث باعتباره قائداً للدولة والمجتمع.

اختار قلة من البعثيين أن ينحازوا للثورة الشعبية، وفعلاً أعلن عدد منهم انشقاقه عن الحزب والتحاقه بصفوف الشعب، حسب بيان انشقاقه، لكنهم ظلوا محافظين على ولائهم المطلق لفكرة البعث، معللين النفس بأن يلقى تسويقهم لفكرة القومية سوقاً رائجة في سوق الأفكار التي ترد كل يوم على الثورة، فظل الكثيرون منهم يعتبرون الخطأ الكبير في سوريا هو في الحل الأمني، لا في بنية النظام بأسره، ولم يوجه أي منهم نقداً ولو صغيراً للفكر البعثي الشمولي الاستبدادي، المسؤول بشكل كامل عن إنتاج الديكتاتورية وعن إفراغ الدولة من محتواها الأخلاقي والإنساني وألحاقها بمشاريه طوباوية لا معادل موضوعياً لها على أرض الواقع، وظلت عباراتهم عن أن الفكر البعثي فكر عظيم ولكن الخطأ في التطبيق تلاحقهم أينما ارتحلوا، بل إن الكثيرين منهم رفضوا إلقاء اللوم على حافظ أسد واعتبروا أن «غباء» ولده هو ما أوصل الأمور إلى ما وصلت إليه، مستخفين بذلك بعقول الناس وبالتاريخ القريب الذي يوثق عشرات المجازر وأسماء عشرات آلاف المعتقلين الذين لم ير الكثيرون منهم النور طيلة فترة حكمه التي امتدت ثلاثين سنة، بل إن النائب السابق لرئيس الجمهورية عبد الحليم خدام

استحوذ حافظ الأسد وصدام حسين على عجلة القومية وقررا إدارتها وفقاً لطموحاتهما، وأفكارهما، ولما يمكنهما من تحويل سوريا والعراق إلى مزرعتين هزيلتين عاث بهما الخراب والفساد.

والذي انشق عن النظام أواخر عام 2005 ما زال ينظر بشيء من الإعجاب إلى شخصية حافظ أسد ويعتبره رجل سياسة ذكياً، متناسياً أن الأسد الأب مسؤول عن قتل عشرات آلاف السوريين في حماه وحلب وحمص ودير الزور إبان ما يعرف بأحداث حماه، كما أنه مسؤول عما حدث في لبنان من سرقة وتدمير واعتداء واعتقالات وإعدامات، لا تزال لجان التحقيق الدولية تبحث في شأنها.

ولاحقاً أيضاً ألقى العديد من البعثيين المنشقين بكامل المسؤولية على ما يسمونه بالحل الأمني متجاهلين دور حزب البعث في ما يحدث، وفي هذا مخالفة للواقع الذي يؤكد أن كلاً من المؤسستين الحزبية والأمنية كانت تكمل إحداهما الأخرى في تناغم قل نظيره، فقد ارتضى البعث الذي يعتبر نفسه قائداً للدولة والمجتمع، ارتضى أن يتنازل عن دوره لسنوات طويلة لمصلحة المؤسسة الأمنية والتي بدورها حافظت للبعث على مكتسباته، فسارا جنباً إلى جنب في كل ما فعلاه، وقد تحول عدد من المسؤولين الأمنيين إلى مسؤولين حزبيين، محمد سعيد بخيتان نموذجاً، فلماذا لم يلعن المنشقون عن النظام حزب البعث؟

يطرح هذا السؤال نفسه بعد ثلاث سنوات من عمر الثورة، والحقيقة أن الإجابة عليه قد تبدو غريبة، فهؤلاء المنشقون اعتبروا أنفسهم بريئين من المشاركة في الحل الأمني، والذي يتحمل المسؤولية كاملة، لكنهم ضمنياً يبرئون ساحة الحزب، ويعتبرونه ضحية حال كحال جميع السوريين، فقد سرقت الأجهزة الأمنية الحزب من الناس، وهذا ما يقولونه دائماً، ولكن الحقيقة تقول إن الحزب والأجهزة الأمنية كانا في حالة انسجام دائما، وقد شكلت «الفصائل البعثية المسلحة» رديفاً ممتازاً للجهاز الأمني في حقبة الثمانينات، وعملت بالتوازي معه لضرب السوريين، وللسيطرة على الأوضاع وإعادة الشعب المنفلت إلى حظيرة النظام، وقد حاولوا غداة الثورة أن يفعلوا ما فعلوه في السابق لكن توسع رقعة الانتفاضة وضعهم في موضع صعب وقد تهدلت كروشهم بعد سنوات الاسترخاء التي عاشوها في «ظل سيادته» ولم يعودوا قادرين على حمل السلاح، لكنهم دون أدنى شك ظلوا قادرين على التحريض، وتوزيع وثائق الوطنية، وتمجيد القائد «الخالد» وابنه «المهلهم» والدفاع بشراسة عن تلك الرسالة الخالدة التي لم ير منها أحد شيئاً.

مظاهرة للشبيحة

وهجوم لبعض المثقفين على العلويين

على خطى الخراب السوري وليكتمل المشهد السوري الموغل في سواده ودمويته خرجت مجموعة من عناصر الدفاع الوطني «الشبيحة» لتشكل حاجزاً منع قافلة من المساعدات الانسانية العبور الى حمص المحاصرة، المساعدات التي جاءت اصلا بقرار دولي كان من نتائج الجولة الاولى لمفاوضات جنيف 2 المنعقدة !!

الامر فيه كثير من الغرابة السريالية بل الدادائية، وفيه الكثير مما لا يمكن وصفه من اللؤم والحقارة التي لم يتضع إليها نظام كالابارتيد او حتى نظام اسرائيل .... حاول البعض التخفيف من هذه الحركة بالقول ان هؤلاء رفعوا لافتات كتبوا عليها عبارات تعتبر فيها المحاصرين «ارهابيين» ولم يرفعوا عبارات تطالب بمنع المساعدات عن مدنيين، وهنا الفرق فأن ترفض مساعدة من تعتقد انهم ارهابيين شيء وان ترفض مساعدة مدنيين شيء آخر ؟؟

فادي سعد

روسيا الاب الروحي لمنع المساعدات

البعض حاول اظهار موقف الشبيحة بالعفوي، وهو ليس كذلك بالطبع فهؤلاء هم مجموعة عسكرية شبه نظامية لها اسم ورموز وتتلقى تدريبات شبه منظمة كما تتلقى رواتب من جهات تابعة للنظام، وبالتالي فلا يمكن ان يقوم الشبيحة بهذا الفعل دون علم قيادة النظام في حمص، وطريقة تكوين الشبيحة في سورية وعملها وجرائمها العنصرية تذكرنا بعناصر العصابات الصربية في البوسنة التي مارست افعال عنصرية وجرائم إبادة ضد البوسنيين المدنيين بدعم روسي واضح.

نتساءل في هذه المناسبة هل يكون مجمل دور واداء جيش الدفاع الوطني «الشبيحة» في الحرب السورية هو بمرجعية وخبرة وتدريب روسي ؟ لاسيما ان مسؤولين روس عبّروا اكثر من مرة عن رفضهم إدخال المساعدات الانسانية الى المناطق المحاصرة، من هنا نعرف من هو الاب الروحي لفكرة منع تقديم المساعدات للمحاصرين، فإن كان الشبيحة تظاهروا ضد إيصالها لإرهابيين بسبب خضوع الشبيحة لعمليات غسيل دماغ وكون مصدر تغذيتهم الفكري والاعلامي والنفسي هو من قبل وسائل اعلام النظام ودعايته فإن الروس يدركون اكثر من سواهم ان المحاصرين هم مدنيين لا حول لهم ولا قوة ...

هجوم على العلويين

قال بعض الناشطين على صفحاتهم ان العديد من اهالي حمص من الطائفة العلوية حاولوا ثني هؤلاء الشبيحة عن موقفهم المشين بمنع المساعدات عن المحاصرين منذ ما يزيد عن عام، لكن الشبيحة تعرضوا لهم بالضرب والتهديد.

لكن بعض المثقفين في صف الثورة هاجموا الطائفة العلوية بشكل عام ودون تمييز او اعتبار للمنطقة او الموقف السياسي، وهو ما درج عليه بعض المثقفين ا الناشطين على الفيسبوك «ماهر شرف الدين» يكتب عن الموضوع «سيسجّل التاريخ أن أول مظاهرة يخرج بها العلويون ضدّ النظام كانت احتجاجاً على سماحه بإدخال الطعام إلى أهل حمص المحاصرين!».

المشكلة التي تواجه الثورة السورية بدخول الحرب عليها وعنف غير مسبوق بدأ بالقنص وانتهى بمجازر جماعية المشكلة الاساسية هي فقدان بوصلة الاهداف الاصلية التي انطلقت الثورة لأجلها، وهي الحرية الكرامة العدالة وتحولها الى حالة كره لطائفة معينة، وهو ما كان بتأثير الاعلام الذي يدّعي انه يخدم الثورة

هذا الاعلام عمل على تركيز عمله في الجانب المذهبي والطائفي من ثقافة السوريين الثوار، وشيئا فشيئا حوّل الثورة من ثورة حرية وكرامه ضد نظام الى ثورة مذهب وطائفة ضد طائفة ومن ثم ضد كفار يجب ان يعودوا الى حظيرة الاسلام

ومن جنايات هذا الاعلام الثوروي انه عمل على تكوين حالة تنميط للطائفة العلوية كطائفة داعمه للنظام او موالية للنظام

لكن هذا شيء وتبني مثقفين معروفين في سورية الهجوم على العلويين واعتبارالشبيحة هم بالضرورة علويين وكذلك كل الموالين للنظام علويين هو امر خطير كما ان الهجوم على العلويين كطائفة، وليس كجهة او مجموعة ضمن مجموعات او جهات اخرى موالية للنظام، هو امر يشي بتحولات خطيرة جداً في مسار الحرب في سورية على جبهة الثقافة والمثقفين وهو تحول يشي بأن طبخة ما قد نضجت وحان وقت الإعلان عنها ؟؟

تطييف الصراع يخدم أعداء الثورة

يصرّ الكثير من السوريين البعيدين عن سورية جغرافياً او البعيدين عنها وجدانياً أن يكتبوا عن صراع طائفي او مذهبي في سورية.

فهؤلاء الذين يعتبرون ان العلويين هم موالاة وفي صف النظام يعتقدون ان العلويين وحدهم من دون السوريين هم الموالين للنظام، ويتناسى هؤلاء لساعات او لأيام تحتلهم خلالها مشاعر عصبية او عنصرية ان الموالاة هم حالة سياسية واقتصادية واجتماعية توجد في كل قرية او مدينة او طبقة او طائفة او مذهب في سورية بهذا القدر او ذاك، لأسباب عديدة ليس هنا مجال توضيحها او تفنيدها ... لكنهم حين تذهب حالة التوتر والشحن النفسي العصبوية يعودون الى هدوئهم فإذا ذكرت امامهم الطائفة العلوية او علوي اكتفوا بالتمتمة او البسملة او الامتعاض او القول «إن فيهم ناس جيدون او ان فيهم معارضون» على اعتبار ان الطائفة في كليتها ملعونة عند هؤلاء او مدانة ؟

تكتب الدكتورة ريم تركماني : « إذا كان ما حصل حقيقةً فهو ليس مستغرب أبداً من جيش الدفاع الوطني والذي هو المنفذ الأكبر للحصار الحالي في حمص، لكن إذا كنا نبتغي مصلحة أهلنا تحت الحصار فقد لا يفيد إبغالنا في شيطنة فئة مجتمعية كاملة. هكذا نحنُ، نهوى الأخبار المثيرة التي تعمق الكره وتؤزم ما هو مؤزم أصلاً، ونبحث عن صدمة جديدة وكأننا لم نشبع من الصدمات».

موقف الناشطين العلويين وغير العلويين

اسوأ وضع ما هم عليه النشطاء المنحدرين من الطائفة العلوية فهؤلاء كما يقال يصفعون من الخدين، فهم مطالبون ليس فقط بإدانة فعل الشبيحة وهو أمر بديهي بل مطلوب منهم أن يدينوا الطائفة -على اساس فكرة التنميط سابقة الذكر- وسيكونوا طائفيين باعتبار الكثيرين، ولن يرى أحد وجهة نظرهم التي جعلتهم بالاصل ضد النظام والاستبداد لكن ضد الظلم من اي جهة أتى.

يكتب «ثائر ديب»: «هل يمكن حتى لبهائم البرّية أن تحول بين أحد وبين اللقمة وشربة الماء؟» وقال «محمد صالح»: «هناك مجموعة من الشبان تحت الطلب ليقوموا بأعمال قذرة بأمر مشغليهم هم من فعل اليوم فعلهم تجاه قافلة المساعدات. وللأسف نجحوا نجاحا باهرا بتوصيل مايريدوه، وكان مشغلوهم أذكى وأقذر بما لايقاس.ولكن كان هناك ردة فعل بنفس القذارة ولكن بغباء شديد وقدمت خدمة لأعداء سوريا لاتقدر بثمن».

يكتب «فارس الحلو : ردود الفعل الطائفية قبل التأكد من الخبر حيث قال: « نهفة ردود السوريين العنيفة والطائفية على خبر ماله أي صورة أو فيديو اللي بيحكي عن حاجز علوي بشري ضخم منع قافلة الاغاثة الامية من الدخول!!..وكأن الامر بحاجة الى جموع بشرية كبيرة لتشكل (كما كتب ونشر وتداول) (سداً) (جداراً) (حاجزا ضخما) بينما الامر لا يحتاج الا لرصاصة واحدة فقط لتوقف كل شاحنات النقل!!».

ويتابع الفنان فارس الحلو « أن يظهر الامر كما صدر من المبالغات الاعلامية اللا مجانية، والتي استجرّت ردوداً انفعالية عنيفة، فهذا يثبت ان الخطة الطائفية المنحطة التي اتبعتها الطائفية الاسدية في مواجهة الثورة للحط من قيمتها تلاقي تجاوباً ملحوظاً إما تحدياً أو تواطؤاً»

حين ترتكب مجموعة عملية تشبيحية ما لتكن داعش او اي مجموعة اسلامية، تاتي التعليقات لتدين هذه المجموعات بذاتها، ولا يؤخذ أي اعتبار آخر بما فيه انحدار اصحابها الى طائفة او مذهب، لكن على العكس وفي الطرف المقابل حين يرتكب شبيحة في حمص عملية تشبيح يتم اتهام طائفة باكملها وإدانتها حتى قبل التأكد من العناصر الذين قاموا بالتشبيح .... ولن يرى احد ان الهجوم على طائفة كاملة هو شبيه ممارسة شبيحة هذه الطائفة ضد العزّل ....لن يعتبر احد ان التشبيح باسم الطائفة هو شبيه التشبيح على الطائفة ...هنا لا يتم إدانة التشبيح إلا باعتباره ملحقاً او مدمجاً بطائفة.

اسخر.. لتموتَ في القهر وأنت تضحك!

نجم الدين سمّان

لطالما قلتُ بأن السخريةً هي أقدم مضاد حيوي للإستبداد: اخترعه البشر.. ليحتملوا بالسخرية مرارةَ ما يعيشونه: لا يخلوا شعب من السخرية حتى على شكل نُكاتٍ يومية يتداولها الناس فيما بينهم: وفيها كل انواع الانتقادات: سياسية واجتماعية ونفسية أيضاً: حتى تأسّس للسخرية فن في الكتابة: لا يُجيدُهُ إلا قلائل: من حيث لا يحتملُ الإفاضة والثرثرة إنما التكثيفُ والتقاط المفارقة البنيوية حتى من أشدّ الوقائع مأساويّة فتغوص في قاع المجتمع و في النفوس لِتُنيرَ النفوس ممّا هي فيه.. لحيا خبطَ عشواءٍ لمجرد أن تعيش فقط: ومن حيث أن السخرية هي هجاء للسلبيات الاجتماعية والسياسية كما لأمراض النفس البشرية وتعريةٌ لها: و لأنها حين تُعرّي فاسداً أو طاغيةً بالسخرية منه: فهي تُزيل عنه حصانته و هيبته التي يتوهّم هو و آخرون من حوله: بأنه يتمتع بهما إلى الأبد.

وهذا مافعله لوقيانوس السُميساطي المفكّر السوري الساخر من القرن الثاني الميلادي: ومن بعده أبولينوس الليبي من مِصراته حين ألّف أول رواية ساخرة في التاريخ: هي: الحمار الذهبيّ: ومنها اقبس برناردشو حماره: ومنهما اقتبس توفيق الحكيم: على أن حكايات حمار جحا كانت من التأليف الجمعيّ لكلّ شعوب المنطقة و قد ابتُلِيَ كلٌّ منها بقراقوشه الوطني أو القومي: و مازلت أعتبر رسالة الغفران لأبي العلاء المعريّ عملاً ساخراً شديدَ الهجاء : و كتابَ الحيوان للجاحظ قبل.. بُخَلائِه: ثمّة الكثير من الحكايات الساخرة في التراث العربيّ: غير انها تطورت فحسب على هيئة مقامات الهمذاني وغيره: و لم تنجح محاولات إحيائها في حديث ابن هشام: حتى تبلورت اوائل القصص الفنية على يد مارون عبود: و أسّس لها في سوريا حسيب كيالي في خمسينات قرنٍ مضى حتى غدت قصصه مدرسةً في ذاتها: وأثرت في اجيال بعده وبخاصة في الثمانينات والقبصة المنية السديّة في أشدّها بعد احداث حماة الدموية: حتى لكان الحاجة الى السخرية قد صارت اكثر إلحاحاً كلما فاض الدم المسفوك وازدادت وتائر القمع: وقد كانت وسيلة للالتفاف على الرقابة المشددة التي كبّلت السوريين واستطالت بهم طوال 44 عاماً: وأتذكّر هاهنا.. الصديق الساخر وليد معماري حين أطلقنا معاً صفحة ساخرة في جريدة تشرين الحكومية السورية تحت اسم:يا ساتر: فبدأنا ترقيم أول صفحة اسبوعية لها: بناقص واحد ثم بناقص 2 ؛ حتى أوقفوها عند العدد ناقص 21: بعدها ساهمت بتأسيس جريدة الدومري الساخرة عام 2000 التي أطلقها فنان الكاريكاتير علي فرزات: و لم أستمرّ حتى العدد الأول فقط: حين أوقفوا الطباعة في الساعة 3 فجراً ليحذفوا مقالتي الأولى والأخيرة فيها: رحلة الى جزيرة شفافستان: بعد طباعة ألف نسخةٍ منها: وتبدّلت وردية الطباعة فنسوا أن يُتلفوها: فنزلت جريدة الدومري..الى الأكشاك والمكتبات بطبعتين: إحداها.. ليس فيها مقالتي: والثانية.. منشورةٌ مقالتي فيها: و هذا من المفارقات الساخرة أيضا: ثمّ وجدتُ في فضاء الانترنت هامشاً أوسعَ لقولِ ماأريد: فأطلقتُ جريدة الدومري الساخرة على الفيس بوك: حيث يُمكن لأعضائها فقط: أن ينشروا فيها مساهماتهم: بعد أن كان النشر مفتوحاً للجميع: حتى اختلط حابلُ السخرية بنابل السطحية في التقاطها.. فأغلقنا الصفحة على عشّاق السخرية فحسب : ثم طرحنا مجموعة معايير على التصويت نلتزم بها جميعنا و هي الابتعاد عن الشخصيّ إلى العام: و عن الطائفي الى الوطني الجامع: وعن التعصّب القومي الى الافق الانساني الرحب.. حتى أننا لانحذف أحداً قد أساء الا بعد التصويت: و كان يُمكن لجريدتنا الالكترونية هذه.. ان تحظى بمئات الاف الاعضاء لو اننا جعلناها مؤسسة لتوزيع الخصار والفواكه: لكننا فضّلنا الاكتفاء بالمشرمحيين الحقيقيين: حتى لو كانوا هواةً وفي أول كتابتهم: ذاك لأن الكتابة الساخرة هي الأصعب من بين الأنواع الأدبية الأخرى: و لأن مفهوم العمل الجماعي مازال غير متبلور في عالمنا العربي: حتى أن محاولاتٍ ساخرة غيرنا: قد تعرّضت لانشقاقاتٍ فيها على طريقة الأحزاب الرسمية و الفصائل المسلحة الثورجية و المعارضات العربية: و صار بعضها.. مسرحاً للملاكمة من تحت الزنّار و للمصارعة بتثبيت كتف الخصم على حلبة النت..

يكفينا ان الواقع المرَّ الذي عشناه منذ اول انقلاب عسكري في الخمسينات: و الواقع الدامي الذي نعيشه اليومَ كسوريين: قد أخذنا.. بالضربة القاضية الدامية...

جحا المشرمحي و حماره وقراقوش

حكايات سورية.. يرويها نجم الدين سمّان

1- قُضَاةُ.. قراقوش:

قال جحا المشرمحي.. لحماره:
وما أدراكَ ما قُضَاةُ قراقوش: ببعض
شَعِيرِكَ.. يفكّون رقبتكَ من حبلِ المشنقة:
يُطوّبون البلدَ كلَّها لكَ.. إذا أهديتهم
بردَعَتَكَ.
فنهق الحمار: عليّ الطلاق.. لا أُبادِلُ
شعيري بكلّ بعيرهم: و لا بَرَدَعَتِي.. بتاجِ
قراقوشهم:
و لقد انتحرت العدالةُ بين أيديهم: فلماذا
لا يُحِيلونَهُم الى التقاعدِ.. كبِغَال العتَّالين
ضحك جحا
أما حَمَلتُكَ على كتفيَّ يوماً: لأشعرَ
بمشاعرك حين تحملني: فضحك الناس:
و قد جاء دور قراقوش ليحملَ على ظهرِهِ..
بِغَالَ عدالته و يرحل بهم ومعهم
فسال الحمار: - أنت لا تذكر أحداً إلا و مِن
ورائِهِ قصة: فما آخرُ أخبارِ هؤلاء؟
قال جحا المشرمحي
يُصدِرُونَ الأحكامَ بِمُصادَرة أملاكِ من ثاروا
على قراقوش:
حتى لو تندّروا عليه.. بِنُكتةٍ: أو كتبوا
ضِدَّه.. جُملة
فارتعد الحمار: - وأنتَ منهم يا جحا: هل
سيصادرونني لصالح قراقوش؟
ضحك جحا المشرمحي.. ثم قال
أنا اندبوري: لا أملك غيرَك.. في الدنيا:
لكنكَ لستَ يا حماري..حماراً :
أنتَ مُجرّد مُجسَّمٍ قَطَرِيٍ للحمار.. يا
حماري

2- هذا ما خلّفهُ لي الوالد:

قال الحمار لجحا المشرمحي:
-سمعتُ بأنّ قراقوش قد حجز على
أموالك المنقولة و غير المنقولة
فسأل الحمار: -وبماذا ردَدتَ على قراقوش
بصددِ ممتلكاتك المنقولة وغير المنقولة.
فضحك جحا: - أنت أموالي المنقولة.. يا
حماري: تنقّلتُ بك في تغريبتي بين ثلاث
عواصم: وبسببك لم يمنحني اللجوءَ بلدٌ..
حتى الآن.
فنهَقَ الحمار:
-اكتشفوا بأنّي مُجرّدُ مُجسَّمٍ قَطَرِيٍّ
للحمار: أُحَيّي فيك وفاءكَ يا صاحبي
سمعتُك تقول لهم: -يسبقني حماري
أولاً.. إلى السويد ثم ألحقُ به.
فرَبّتَ جحا على رأس حماره:
-بيننا يا حماري.. خبزُ شعير و رفسةُ بعير و
عمرٌ كلّهُ تعتير.
فسأل الحمار: وبماذا رددتَ على قراقوش
بصدد ممتلكاتك غير المنقولة.
قال جحا المشرمحي:
-أجبتُهُ شعراً بخط الرُقعةِ على كاغِدٍ
صينيّ:
قد أتاني قراركُم / بحجز.. ممتلكاتي
كنتُ في غربتي / وفي أضرطِ أوقاتي
لا بيتاً.. لي لأملكَهُ / في كلّ حياتي
و لا شبرَ أرضٍ لي / عند.. الطابوياتي
فتّشُوا.. بَحبِشُوا / وما بعدَ ماتي
ليسَ في الكيسِ / إلّا..... بيضاتي

3 -ملك حمير السويد و سائر اسكندنافيا:

قال الحمار.. لجحا:
-سجّلت في دورة تعليم للسباحة: لأعبر
بكَ بحر مرمرة كما يفعلُ السوريون.
فسأله جحا:
-فماذا لو اعتقلنا العَسَسُ الإغريقيّون
أو البُلقَارُ أو قبائل الهون أو البرتقاليّون
الهولنديّون؟
قال الحمار:
-تقول بأنك سانشو.. أقتفي مع حماري أثرَ
دون كيشوت في الاتحاد الأوروبي
فضحك جحا طويلاً حتى نَهَقَ حِمَارُه في
وجهه:
-أنا أشعرُ بالذَنبِ و أنتَ تضحكُ: أما قد
هجّرتكَ من بلادنا.. قراقوشُنا: ثمّ وجدتكَ
عاطلاً عن العمل: ولم تنفع معكَ
نصائحي
-و بماذا نصحتَنِي.. يا حماري؟
-ألا تحمِلَ السُلّم بالعَرض: وأنتَ خرجتَ من
قطيعِ قراقوش: فلَم يَأسَ عليكَ إذا مشيتَ
في قطيعِ اعتلافِ مُعارِضِيه: فنأكلُ
ونشربُ.. بأكثرَ مِمَّا يَجلِبُهُ لنا حِكَايَاتُكَ التي
لا تنشرها.. الصحائِفُ الثورجيّةُ: ولا يَحفَلُ
بها الوزّافُون
قال جحا: - أما سمعتَ بالمَثَلِ الذي أطلقَهُ
الناسُ علينا: قالوا:
- ما أجحش من جحا إلّا.. حِمَارُه
فضحكَ الحِمَارُ حتى انقلبَ يتلوَّى على
جانبيه:
-ولهذا ذهبتُ أنهقُ على أبوابِ السفارات:
لأحصلَ لكَ على لجوءٍ حكواتيّ: و سَحَبتُكَ
من مناخيرك إلى قنصليةِ السويد في
الأستانة: وهناك ابتسموا لكَ و عبسوا
في وجهي: فتحمرّتَ أنتَ مُطالباً باحترام
حقوق الحيوانات: قلتَ لهم: لا لجوءَ.. من
غيرِ حماري:
فقالوا:- بل نحنُ الذين نحترمُ البشرَ و
الحيواناتِ و الحجر.. و قد خِفنَا على حِمَارِكَ
مِن بَردِ السويد الزِنطَاري.
فضحك جحا:
- قالوا بالسويدي: برد زنطاري: ألم يقترحوا
عليك اتقاءً له أن ترتدي فَروَةَ أسد:
فعَنطَزتَ.. و خَمرَنتَ.. صارخاً:
- يُصِيبُنِي بالحَكَّة: تاللهِ.. لا ألبِسَنَّهُ: حتى
لو صرتُ.. ملكَ حمير السويد و سائر
اسكندنافيا: فَقُل لي: من هو بيننا.. الحِمَارُ:
إذا خَمرَنَت فيه.. جِينَاتُ الحمير؟

هنئوني. أنا لاجئة

عندما أعود بذاكرتي إلى أبعد مدى من الذكريات، وأحاول أن أتذكّر أبعد شيء في سراديبها التي تراكمت فوق بعضها سنين وأياماً، أجد نفسي أتذكر الأيام الأولى في المدرسة حين كنت تلميذة في المرحلة الدنيا، كان قلبي يتراقص فرحاً والمعلمة توزّع علينا القرطاسية والكتب، ونحن جالسات كأصص صغيرةٍ من الفُلّ الأبيض، في مقاعدنا الخشبية المُتهالكة، والتي تبرز من حوافها مسامير أو شظايا خشبية رفيعة جداً، تمزّق كُمّ المريول المُخطّط بالأزرق والأبيض، أو تجرح إصبعاً صغيراً.

سما حسن

كنت أنتظر بلهفةٍ أن يصلني الدّور، وأتسلّم الدفاتر والأقلام والكتب، كُنت أسعدُ كثيراً بالدّفاتر، خُصوصاً ذات الرائحة المُميّزة واللون الأزرق المائل للخضرة، والتي تحمل في أعلاها شعار الأونروا، كان الشعار في نظري رسماً فنّياً يُزيّن الدّفتر لا أكثر، وما أن أتسلّم نصيبي من الدفاتر والأقلام والكتب، حتّى أبدأ بشغفٍ آخر، بانتظار انتهاء اليوم الدراسي الأول، الذي يمرّ في رصد البيانات في سجل المُعلّمة الذي يحمل الشّعار نفسه أيضاً، كانت المعلمة تسأل كلّ تلميذةٍ بالدّور حسب الترتيب الأبجدي للأسماء: لاجئة أم مواطنة؟ والإجابة طبعاً من الجميع ما عدا تلميذة واحدة: لاجئة. التلميذة الوحيدة كانت تُردّ بلهجةٍ تختلف عن لهجاتنا: مواطنة! فتدور رقابنا الصغيرة نحوها في لحظةٍ واحدةٍ، وكأنها تلميذ ضُبط متلبّساً في مدرسة بنات، أو كأنّها كائنٌ هبط بمريولٍ مُخطّط من السماء، كنّا نشعر نحوها بالفخر والاستعلاء، ولم نكن نعرف الحقيقة المعكوسة، أنّها بنت المدينة، ونحن عليها دُخلاء..

العلم هذا جاء مُتأخّراً، بعد سنوات رافقتنا فيه هذه التلميذة من صفٍّ إلى صف.

أعود إلى البيت فرحةً وأعرض على أمي حملي الثمين، وأنا أعتقد أن حملي هذا جائزة وهدية سوف تبقى معي طوال العام، ولكن في اليوم التالي تفاجئنا المعلمة بطلباتها، ثلاثة دفاتر للغة العربية، دفتران للحساب، ودفتر للعلوم ووو وهي تعدّ وأنا أعدّ، وفي النهاية أكتشف أن الدفاتر التي تسلّمتها بالأمس، والتي جعلتني أثناء مروري ببيت جارتي الصغيرة، لا أنسى أن أخرج لها لساني، وأبسط أحدّ كفّي وأكوّر الآخر، وأجعله يدور فوق الكفّ المبسوط على شكل دائرة، وهذه علامة من علامات الكيد النسائي الطفولي الذي لم أستخدمه ثانيةً، أكتشف أن هذه الدفاتر لن تكفي هذه القائمة، وسوف أزيد عليها دفاتر أخرى يشتريها أبي من المكتبة، وأعزّي نفسي أن هناك بحوزتي دستةً من أقلام الرصاص وعلبة ألوان، وأكتشف في الحصة الأولى أن الأقلام ذات اللون الأزرق الغامق، هي أقلام للمشاهدة والوضع على المقعد والدسّ في الحقيبة لأني بمجرد محاولتي بريها بالمبراة، تتكسّر تتكسر، وتقصر وتقصر حتى يصبح الواحد تلو الآخر عقلة إصبع لا أكثر، وتمرّ الأيام الأولى من المدرسة ويتمّ توزيع بطاقاتٍ صغيرة علينا، أعرف أن فائدتها هي التوجّه خلال الفسحة القصيرة بين الحصص إلى مبنى مجاور للمدرسة لتناول وجبةٍ من الطعام، وحبّةِ دواءٍ ذات لون شفّاف، وبداخلها سائلٌ بُنّيٌّ غامق، يترقرق فيها كسمكةٍ في لجّة بحر، وهذا الموعد للذهاب إلى المبنى الصغير المطليّ باللون الأزرق، كان بالنسبة لي عقاباً جعلني أكره المدرسة كثيراً، حين ندلف في طابور تصاحبنا المعلمة إلى المكان، تهاجم أنفي الصغير رائحة طعام لا تُثير بداخلي إلاّ رغبةً في قيءٍ صباحيّ، وأرى أمامي رجلاً ضخماً متصبّب العرق يقف إلى جوارِ وعاءٍ ضخمٍ تتصاعد منه هذه الرائحة المُقزّزة، ويمسك بمغرفةٍ ضخمةٍ أيضاً، يحرّك بها الطعام، ويرفعها بالقليل منه، ليسكبه في أوعيةٍ بلاستيكيةٍ صغيرةٍ، يبدو من مظهرها أنّها تُغسل على عَجَل، وينادي بإيماءةٍ من رأسه، وزجرٍ لا يرتفع صوته، أن يتقدّم الطابور واحدةً واحدةً، لنأخذ الطّبق الصغير وننزوي في ركنٍ من المكان لنأكل ونحن وقوفٌ أو جلوسٌ إلى عدد من الكراسي، لا تكفي الطابور الطويل، كانت زميلاتي الصغيرات يلتهمن أطباقهنّ وكأنهنّ معتاداتٌ على هذا الصنف في بيوتهنّ، أو كأنّهنّ لا يجدن بديلاً عنه في تلك البيوت، فيملأن معدهنّ الضامرة به، أما أنا فأحاول أن أوصل أوّل ملعقةٍ إلى فمي، فتطفر من عيني دمعةٌ مخنوقةٌ، لأنّ الرّجل الضّخم ينتهرُني بإشارةٍ من يده المُغمّسة بالطعام: كُلي، كُلي، يريدني أن أنتهي من طبقي بسرعة، فأضع ملعقةً في فمي وأحتجزها في أحد أركانه، وأنظر مرّة ثانيةً بحثاً عن مُعلّمتي، فأجدها تنظر لي مُشفقةً، وتشير لي إشارةً، أن أُمرّر الطبق إلى التلميذة الجالسة بجواري، والتي أنهت طبقها، وبالفعل أفعل بسرعةٍ خاطفةٍ، فيصبح أمامها طبقٌ مليءٌ لا تصدّق نفسها أنّها سوف تبدأ في التهامه من جديد، أمّا أنا فأنهض تاركةً خلفي طبقَ زميلتي الفارغ، ولا ينسى الرجل الضّخم أن يدسّ في كفّي حبّة الدواء ويُحذّرني بسبّابته التي تقطر بقايا طعام:

- إيّاك أن ترميها،سوف أعرف وآتي إليك بالليل وأنت نائمة وأخنقك بيدي، وبعتصر كفّه لتقطر المزيد من المرق

أنسلّ بدوري بقلب راجف من أمامه، وأنتظم في طابور العودة إلى المدرسة، أحاول عدّة مرّاتٍ الاستعانةَ بزمزميّة الماء التي أصحبها إلى المدرسة، أن أبتلع الحبّة فلا أستطيع، أحاول على باب المبنى بعد أن أقذف من فمي الطعام الذي احتجزته، وأتمضمض للتخلّص من بقاياه، وأعاود المحاولة خوفاً من زيارة الرجل الضّخم الليلية، وأنزوي في ركنٍ بعيدٍ وأحاول، ثمّ لا ألبث أن أُقرّر إلقاء الحبّة بعيداً، دون أن يراها أحد، وأنا أُحدّث نفسي:

- من أين سيعرف أنني لم أبتلعها؟!

الهدية والوجبة الغذائية رافقتاني لسنوات الدراسة في المرحلة الابتدائية، حيث وصلت إلى نهاية المرحلة وبدأت أعرف سرّ اللون الأزرق الذي أحاط بعالمي الصغير، اللون الأزرق الذي يتدرج بدرجاتٍ ولكنّه في النهاية أزرق، سواء كان داكناً أو فاتحاً، اللون الأزرق أطبق على شاشة العرض أمام عيني لسنوات، والمريول، لون طلاء المدرسة، والدفاتر، الأقلام، لون طلاء المبنى الذي يُقدّم لنا الوجبة التعسة، والتي أصبحت أجيد الهروب منها بسهولة، سجلُ المعلمة الطويل، الذي تعتبر وجوده تحت إبطها ثروةً لو أضاعتها ستفقد وظيفتها، السيارة الصغيرة التي تفد إلى المدرسة على فتراتٍ ويسود المدرسة على فتراتٍ أيضاً، وجومٌ وسكونٌ غير معهودين، وكأنّ على رؤوس التلميذات الطير، والتي يترجّل منها رجالٌ ونسوةٌ حسنو الهندام، وخاصة النسوة، يختلفن كثيراً عن النساء اللواتي أراهنّ في طريقي للمدرسة، وحتى عن أمي المعلمة، والتي كنت أعتبرها مختلفةً بملابسها النظيفة المهندمة، ولكن هؤلاء النسوة يختلفن فهن مكشوفات الرؤوس أكثر مما ينبغي، وثيابهن قصيرة حيث تبرز ركبهنّ، وأحياناً أعلى الركبة، بصورة من يحمل تصريحاً بذلك، وكأنّ ترجلهنّ من السيارة المُخطّطة باللون الأبيض والأزرق، يعطيهن ذلك التصريح.

وجاءت الحقيقة المتأخرة بجلسةٍ نادرةٍ في مساءٍ شتويٍ مع أبي، الذي هو أصلاً يعمل مُعلماً في إحدى مدارس الأونروا، ليحدّثني وإخوتي عن معنى كلمة لاجئة، ودار عقلي الصغير الحالم، واصطدم بجدرانٍ صلبةٍ أحدثت به شرخاً، أنا لاجئة، وأعتبر دخيلةً على هذه المدينة الصغيرة، وزميلتي التي نعاملها بجفاف هي بنت المدينة وصاحبتها، وأنا ضيفة أو دخيلة أو متطفّلة أو زائرة، أو أيّ مُسمّى آخر عليها، أين هي لأعتذر منها؟! والدفاتر والأقلام ليست هديةً بل هي صدقة وهبة ومواساة من العالم الذي شاهد مأساة لجوء جدّي وأبي ولم يفعل شيئاً سوى تقديم هذه الصدقة التي لا تكفي للعام الدراسي، والوجبة اليومية المقيتة هي في نظر العالم الذي يتصدّق على لجوئي، وسيلة لتغذيتي والحرص على نموّي، لأكبر مع حبّة الدواء التي اتّضح لي متأخراً أنها فيتامينات، وأصبح لاجئةً كبيرة، كبيرة.. ، والسيارة الوافدة للمدرسة بحملها الغريب، هم وفود أجنبية تأتي للاطمئنان على حال الجيل الجديد من اللاجئين الفلسطينيين.

ما أصعب الحقائق التي تنكشف متأخراً، والتي تستمر مع الإنسان طوال حياته، كبرت وأصبحت في المرحلة الثانوية، وأنا في السّجل لاجئة، ولكن دون معونات ولا وجبات، وتخرّجت وتزوّجت وحملت، وصحبتني حماتي إلى عيادةٍ طبيّةٍ مطليةٍ باللون الأزرق، تحمل الشعار الذي أصبحت أكرهه، وسجّلت ممرضةٌ اسمي واسم زوجي، ووخزتني بحقنةٍ مؤلمةٍ في ذراعي، وهي تؤكّد على حماتي ألا تنسى التطعيمات القادمة، والمعونات الغذائية التي سوف نتسلّمها خلال فترة الحمل، وللطفل حين يولد، حتى بلوغه العامين، القصّة نفسها تتكرّر معي ومع أطفالي، ابنتي لاجئة، وابني لاجئ، والمعونات التي لا تقدم في المدرسة أصبحت تصل إلى بيتنا رغم ثراء زوجي، والذي لم يحاول أن يرفضها يوماً، وتفرح بها حماتي البخيلة الحريصة على ثروتها وكأنّها ستعمّر دهراً، أحمد الله أن أطفالي لا يتلقّون دفاتر ولا أقلاماً ولا وجبةً تعسةً في المدرسة، رغم أنهم التحقوا بمدارس الأونروا، ويسألونني في بداية كل عام دراسيّ:

- ماذا نقول للمعلم والمعلمة حين يشرع في تفريغ بياناتنا في السجل الأزرق؟ أقول وشريط ذكرياتي الذي يمرّ أمام عيني أزرق بدرجات متفاوتة

- قل لاجئ، قولي لاجئة.

قصيدة دمشق التي لم تكتمل

فواز قادري

غسلتني ضحكة طفلة
«في ساحة «هوهن تسولرن
من حزن لاصق علي كالجلد
حمامات تطير هنا
وحمام دمشق مذعور الأجنحة
يتطاير ريشها مع كلّ قذيفة تائهة
بركة ماء تتفاور أمامي
وأطفال يلعبون
وفي الشام
لا طفل يتذكّر أغنية
.والناس يتفاور دمهم في مسلخ

--

من «قاسيون تُطل» مدافعك
!إلى الشام ترسل أرقّ التحايا
الشام ليست مهيضة
ولا بيضة عصفور سهلة الكسر
فتح الشاميون أبواب خوفها السبعة
:لتصل عراضات الدراويش إلى قلبها
يا مال الشام»
انتو يناسي
طال الظلام
«والقمر ناسي
اسمعْ قبل أن تفتح
.نعش نشيدك للجراء

--

تقصف الطائرات شرفة بيت
تبقى زرقة السماء في الأعين

خرق مهجة الأشجار
تظلّ أجنحة طيور طارتْ
وتقصف طائرة ورقية
يبقى خيطها مربوطاً
في يد طفل يضحك
وعيناه تنظران
.إلى فراغ معطوب في السماء

--

ذباب معدنيّ غاشم
يلوّث ياسمينكِ يا شام
تحاول أن تدعس عليكِ
ديناصورات فولاذيّة
حتى تصرخ أضلاعكِ تحت حديدها
ويسيل حليبك الطاهر على الأثلام
لستِ ناقة يذبحها راكبها
حين تغضب من تأرجح قدميه
على خاصرتين مجروحتين
لستِ عصباً وحيدا ينزف
وليست عين الفيجة رمداء
وبردى المأسور يتوق
أن يلعب نسيم حر بغرّته
أنتِ دورة حياة في شريان الكون
تاريخكِ هو الميلاد
وأعيادكِ صوت صبيّة في الأفراح
لا أسوار لكِ سوى غوطة خضراء
تقضم أحشاءها فئران الأسمنت
وأنتِ يا فيحاء لستِ حطباً يابساً
ليلهو بأعطافكِ الحريق
أنتِ رقّة الماء

في محجّاته الكثيرة
كرة ضوئيّة تتدحرج من قاسيون
على منحدرات البيوت والنخيل
أنتِ صهيل أنجم تلمع
من أعلى الشوق
إلى أسفل الحنين
في أعين العشّاق
أنتِ بخيوط نور مربوطة إلى السماء
أنتِ الشام يا شام
أنتِ البدء
.ولا ختام لتاريخكِ الذي يصدح

--

غريباً أمرّعليكِ
لعنة عسس يرابطون حولي
في أقدامي قيود لا تُرى
ولساني مربوط بصخرة عظيمة
للسكوت
أنا زيّال قلوب
نثر الحزن قصاصاته الكثيرة فيها
أعيد وردة محنيّة العطر
.إلى سويّة الهواء

--

أيّها الطاغية الخائف
:تصفّق أبواب دمشقّ السبعة
لانشقّاق مطر البلاد
عن غيومكَ الخائنة
وصخر قاسيون

عن اتحادات الذلّ والانحناء
ويا سمين دمشق
عن معامل بلاستيكهم المؤم
انشقّت الطيور
عن حدائق مصبّرة في الصور
انشقّ بردى الأسير
عن المجرى المسقوف بالأرض
انشقّ نبض بيوتها
عن قلب يكاد أن يتوقّف
انشقت الشوارع
عن أقدام عسس تمشي عليها
انشقّ كلّ شيء
عن كلّ شيء
.وانتسبت كلّها إلى الحريّة

--

تُقشّر رمّانة رماديّة
طفلاً من روحه
تقشّر سكين فتاة من زهورها
تقشّر الطائرات حي الميدان
من النساء والشيوخ والأطفال
تقشّر البيوت من الأعمدة
والشجر من شوقه الأخضر
وتعجز ان تقشّر الشمسَ
.عن سواعد وسحن الرجال

--

«في»نهر عيشة
بعد أن غرق صواب الطاغية
وطاش غضب قذائف دباباته في الميدان
:قالت عجوز له
!وَلَكْ» هذه دمشق«
بزمان قبل أبيك

لم يُطأطئ قمرها لطاغية
ولم تنم على ساعد مُحتل
.كجارية ترنُّ خلاخيلها
ولم تركع غوطتها لسارق
الغيوم تنحني على ركبتيها
والطيورعلى هامة شوامخها
.تعلّم فراخها على الطيران

--

ستخرجين من عباءة الظلام يا شام
سأوقّت قصيدتي على خطوكِ البطيء
أوقّت الأزهار على مطر الشهداء الناعم
أوقّتُ أجنحة الحمام على زرقة سمائكِ
الدائمة
أوقّت جفافي على غيمكِ الوسيم
أناشيدكِ سنعزفها على طبل ومزمار
في حاراتكِ الحزينة الضّيقة
لكل طفل نشيد وعصفور يزقزق
دفتر يكتب عليه ما فاته من الفرح
.ويجمّع أعياد البلاد في ضحكة واحدة

--

لا تخبرني الشام عن أوجاعها وأحلامها
أعرفها جرحاً جرحاً وياسمينة ياسمينة
أعرف مسيل الدمع في حاراتها الشعبية
وهدهدة أرواح الناس على تخومها
أعرف كم ضاق قاسيون بشجونه
وكم حارت غيومه بما تحمل من خير
.فانكسرت على عاتي الصخور

--

بعيد أنا وأسمع وقع خطاكِ

في أيّ مجزرة ستسكنين يا شام؟
يا صبيّة كل العصور
عنوانكِ القديم أعرفه
عصفورة ونهر وسماء حالمة
يدي على شعركِ تاج نجوم
وقلائدي حمامات سكرى
دائخة في سَحَرَكِ الذهبي
أُلقي عتمتي بين يديكِ
.حتى تُشعشع أغانيّ على البلاد

--

ستفتتن بكِ يا شام
أمطاري وصحرائي ونخيلها
ذكرياتي وأحزان طفولتي
فراتي الذي أحمله معي أينما أذهب
غرّة البنت التي كانت
تهفهف على وسادتي قبل النوم
سنستعيد الحب المفقود بيننا
سيفتتن بك ذلك الصبيّ الخجول من
جديد
سيفرد كلّ أشعاره بين يديك
ويترك هواكِ يلعب بأحلامه
.ليصير بالغاً قبل الأوان

--

ستأتي إليك بكلّ أزهارها الحياة
انتظري قليلاً يا شام
سقينا الحدائق وتراب المقابر ورخام
الشاهدات
حتى أرضكِ السّبخة بدم صاف سقيناها
أماسيك وقمرك الريّان
غيماتكِ الكريمة ستعود إلى مرابعها
سيفتتن بكِ مطر أخضر
.ويوّرد خدودكِ الذابلة يا شام

سوريات عبر الحدود وفريق ملهم التطوعي.

تدعم العرض المسرحي.

طلعنا على الضو

أثر الفراشة

من العنف إلى الأمل ..

في طقوس الحرب والموت أن يقوم أطفال بعمل مسرحي، فهذا بحد ذاته موقف بطولي من الفناء، وتحدٍ رائع لكل عبثية الحرب ومآسيها. يحاول أطفال سوريا في الأردن أن يبعثو في نفوسنا من جديد أمل الحرية بعرض مسرحي «طلعنا على الضو»

عبد الحليم

كتعاون بين مشروع «أثر الفراشة» الذي يعنى بالأطفال السوريين في بلدان اللجوء و المتضررين مما يحدث في سوريا عن طريق المسرح التفاعلي والسايكودراما وتفريغ الطاقات السلبية عن طريق الرسم والنحت والتصوير والكتابة والأشغال اليدوية والتعليم عن طريق الترفيه وازالت مخلفات وآثار الحرب عن طريق الحب . و يشرف عليه الفنان السوري المعارض جلال الطويل و موسيقى مالك جندلي بالتعاون مع فريق «ملهم التطوعي»، ومنظمة «سوريات عبر الحدود» التي أمنت مكان التدريب. بمسرح عرجان بأيام 18/15 آذار.

فكرة المسرحية، مركبة تعتمد على تقنية «خيال الظل» و التمثيل المباشر على الخشبة بمواجهة الجمهور. من خلال تطبيقات السيكو دراما التي تعتبر شكل من أشكال المعالجة النفسية عن طريق التقنيات المسرحية، على يسار المسرح تقف طفلة بكامل أناقتها تحاول رصد ماسيحدث بريشة بريئة تحمل الكثير من الحب، لتبدء بعدها سلسلة من قصص الحرب من قلب الأحداث، تبدأ بمشهد طفلة وهي تتمدد على نعش متلحفة بالبياض، لتبرز الحدث المأسوي في سيرة حياتهم بأسلوب سردي مؤثر،صادق ودافئ، وعما يجول في خاطر «محمد» من أفكار يحاول كتابتها على حائط مدرسة أفتراضي يعكسه ضوء قوي مسلط على قطعة قماش بيضاء، ليخرج من جيبه قلم و يكتب كلمة «حرية » إلى جانب عبارة «الشعب يريد إسقاط النظام». يتصاعد الحدث بدخول وحش يمثل الطرف الاخر»النظام» محاولاً

تخريب كل ما يريده الاطفال لبلدهم من حرية وعدالة و كرامة.

ليبدء مشهد الصمود كما تحب أن تطلق عليه أحدى المشاركات بالعرض، ليعكس حالة طلاب مدارس سوريا، بماتحمله من أساليب التعذيب النفسي الذي يطبق عليهم منذ الصفوف الأولى وقدرتهم على التحمل و الوقوف بوجه ما يحوال النظام زرعه من أفكار وقيم تتعارض مع كل ماهو غير أنساني، يقتحم بعد ذلك المشهد طفل يحمل لعبة ليحاول تخليص الجميع من جحيم القصف الطيارن، كنوع من المقاومة لكل ما يحدث بشكل سلمي فاللعبة التي يحملها بيده لها دلالة كبيرة .

ينتهي العرض بعد 25 دقيقة بأغنية طلعنا على الضو من اداء «كورال» أثر الفراشة.

آثر الحرب في سوريا وصل بعد 3 أعوام إلى جيل يحلم بالحرية، ليعبر عن المعاناة القابعة باللاشعور، لتعطي باقي الاطفال الحرية بالتعبير عن الغد الحلم.

فريق ملهم التطوعي:

بعد أربعة أشهر تقريبا من استشهاد ملهم أُسس الفريق التطوعي من قبل مجموعة شباب من طلاب جامعة فيلاديلفيا في عمان كانوا حوالي 10 شباب واقترح عاطف نعنوع ابن جبلة وصديق ملهم أن يسمى الفريق باسم الشهيد

توسع عدد أعضاء الفريق تدريجياً ليصل إلى 40 شخصاً مع ازدياد نشاط الفريق وتوسع نطاق عمله الإغاثي ليشمل أسواق ملابس مجانية للاجئين في كل من المدن الأردنية جرش - عجلون - الكرك، وتوزيع الطرود الغذائية، ثم تم إطلاق حملة «خيرك دفى» مع بداية شتاء الأردن القارص وتحديداً العاصفة الثلجية حيث كان أعضاء الفريق يعملون ليلاً نهاراً في توزيع البطانيات والمدافئ، بالإضافة لتوزيع معونات مادية وملابس وبطانيات داخل مخيم الزعتري كما قاموا بكفالة العديد من العائلات السورية بشكل كامل بما يخص إيجار البيوت والمصاريف الشهرية وذلك بالإضافة إلى كفالة العمليات الجراحية في المشافي الأردنية..

والشهيد البطل ملهم الطريفي هو شاب من مواليد مدينة جبلة الأبية عمره 24 عاماً تخرج من إدارة الأعمال، شارك في الثورة منذ بدايتها، وكان من منظمي المظاهرات الأولى في جبلة، اعتقل بتاريخ 14 / 5 / 2011 من قبل فرع الأمن العسكري في اللاذقية ومن ثم تم تحويله إلى فرع المخابرات العامة في دمشق حيث بقي 11 يوماً في المنفردة وتم تعذيبه بشتى وأقسى أنواع التعذيب والإجرام ولفقت له تهمة بأنه المسؤول الإعلامي للإمارة السلفية، كان شاهداً على العديد من حالات التعذيب وخصوصاً المجندين المنشقين والمتخلفين عن الجيش حتى أفرج عنه بتاريخ 4 / 6 / 2011 وخرج بعدها من سورية إلى الأردن ومن ثم إلى السعودية تحت إصرار عائلته وكان من ناشطي الإغاثة في الخارج. وعندما بدأ الجيش الحر بالتوسع والانتشار عاد إلى سورية وانتسب للجيش الحر وتحديداً إلى كتيبة الشهيد عز الدين القسام (جبلة الأدهمية) واستشهد في بلدة سلمى التابعة لمنطقة الحفة خلال اشتباك مع قوات الأسد بتاريخ 11 / 6 / 2012.

منظمات سوريات عبر الحدود:

سوريات عبر الحدود، منظمة غير ربحية مسجلة في بريطانيا ، انشأها خمس سيدات سوريات هن : راوية الاسود ، سامرة زيتون ، منار بستاني ، زينة العلبي ، سمارة اتاسي. تعمل هذه المنظمة على مساعدة أهلنا السوريين اللاجئين في بلدان اللجوء عن طريق تحسين أوضاعهم المعيشية ، وتقديم المساعدات المادية والعينية لهم ، والعمل على توفير الدعم الطبي والنفسي للمصابين من أهلنا .

كذلك ينظم مركز سوريات عبر الحدود تدريبات لسيدات سوريات في الأردن بهدف تمكينهن، وتقول سمارة الأتاسي المديرة التنفيذية للمشروع: «معظم السيدات اللواتي جئن للمركز كنّ يتقنّ العمل سابقاً، لكننا من فترة قصيرة بدأنا بالتدريب على الحياكة وعلى فن التجميل» . تضيف الأتاسي أن المركز يسعى لمساعدة المرأة في أي مجال يمكّنها من الاعتماد على نفسها، وفي هذا المعرض عملت السيدات على انتاج أغطية طاولات وإشاريات وإكسوارات بالإضافة إلى التطريز».

وقالت الأتاسي أن المشروع يهدف بشكل أساسي إلى إيجاد بيئة عمل مناسبة للسوريات، إضافة إلى تحفيزهن على الإنتاج، وأوضحت أن مشروعهن يقدم رواتباً للسيدات سواء تمكّن من بيع المنتجات أم لا، لأنهم يرغبون في مساعدة السيدة التي ترتاد المركز، لكنهم يعتقدون أن المساعدة التي يقدمها المركز يجب أن لا تكون مجرد مساعدة «إغاثية» ، إنما يجب أن يكون هدف المساعدة تشجيع المرأة على العمل. وتعتقد الأتاسي أنه يجب أن « نتحول من فكرة الإغاثة إلى التنمية، فالسيدة السورية بطبيعتها هي سيدة منتجة».

ويغطي مشروع سوريات عبر الحدود قرابة عشرين سيدة ويعمل منذ سنة تقريبا، أوضاع أغلب النساء سيئة من الناحية المعيشية والنفسية، وإن لم يستطع المشروع تغطية كل الاحتياجات فهو يساعد في تأمين ايجار شقة على أقل تقدير بحسب تعبير الأتاسي.

رهاب الحرب وضحاياها

أرق الجميلة النائمة

مسرحية تواجه الطائفية المدمرة

تدور أحدا المسرحية في لبنان ، ولكنك تراها اليوم في أكثر من مكان في بلاد العرب ، إنها مأساة الانقسام الطائفي بين أبناء الشعب الواحد ، مأساة لم يستفد العرب من نتائجها الكارثية في لبنان على مدى سنوات من الفواجع المريعة ، التي تعيد انتاج نفسها في سورية اليوم مقتحمة ثورة السوريين لنيل الكرامة والحرية ، ومحولة أحلامهم بحياة أفضل إلى كوابيس رعب وقلق من محاصرتهم بفواجع الطائفية المدمرة.

فلسطين - أميرة

المسرحية «أرق الجميلة النائمة»من انتاج مؤسسة قدس آرت والمسرح الوطني الفلسطيني «الحكواتي» من تأليف (عبد الرحيم العوجي) وهي تعرض حاليا على مسارح فلسطين .

يخرج المسرحية الممثل والمخرج السينمائي رمزي مقدسي في أول تجربة له في الاخراج المسرحي في فلسطين . ويمثل أدوارها كل من الفنان المقدسي كامل الباشا ومحمد باشا وشادن سليم وبرافقهم الموسيقي الشاب كنعان الغول . فيما يعمل الفنان عبد السلام عبدو على انجاز التصميم ويعمل رمزي الشيخ قاسم على الاضاءة والديكور بالتعاون مع عماد سمارة . أما الملابس فيتابع تصميمها حماده عطا الله .

وتتحدث المسرحية عن شاب وكهل يهربان من القصف الجوي الاسرائيلي اثناء اجتياح لبنان في حرب تموز يوليو 2006، ويختبئان في مسرح بيروتي في منطقة الطيونة على حدود الضاحية ما كان يُعرَف بخط التماس فيحتجزان تحت الانقاض . وهناك يتعرّف كل منهما على الآخر فيتبينان انهما يقطنان في نفس العمارة دون ان يلتقي احدهما بالاخر قبل هذه اللحظة . ويكتشف الشاب المسلم ان الكهل المسيحي هو من قتل ابن عمه الرضيع اثناء الحرب الاهلية . ويتطوّر الصراع بينهما لنتعرف على قصة الشاب مع حبيبته وقصة الكهل القنّاص مع والديه . لنكتشف بشاعة الحرب والطائفية في ابشع صورها .

كامل الباشا الممثل والمخرج المقدسي يقول عن دوره في المسرحية : أقوم بدور الرجل الكهل في المسرحية وهو نموذج لمجرم الحرب الذي تنتجه الطائفية والانقسام والتعصّب لفكر ما أيا كان . فهو مسيحي اصولي تربى في كنف عمه الذي علّمه القتل بعد ان قضت الحرب الاهلية على امه وابيه . عاش طفولة قاسية لم يعرف فيها سوى ان يكون قويا مجرما . قتل الرجال والنساء والاطفال وفقد قدرته على الحب ولا يسمح لنفسه بمجرّد التفكير فيه .هو نتاج لألم الفرقة والتعصّب . جاهز للقتل من اجل البقاء . اميّ جاهل، وقاتل محترف . يواجه شابا مسلما تعلّم فن المسرح وعاش الحب رغم الالم . شاب يذكره بكل ما حرم منه . شاب في عمر اولاده لو كان عاش حياة طبيعية وتزوج . يتصارعان من اجل البقاء ويتحالفان من اجله ولو كان ذاك على حساب الاخرين . هو ضحية الحرب والانقسام والطائفية ووقودها .

محمد الباشا يتجدث عن الشخصية التي يقوم بها : شخصية التي أتقمصها في المسرحية هي عبارة عن شخصية شاب في اوائل العشرينات من عمره درس فن المسرح و ولكنه عاطل عن العمل. ولد ابان الحرب الاهلية في بيروت. واثناء القصف الاسرائيلي عام 2006 يجتمع صدفة برجل كان قناصا من الكتائب اللبنانية في الحرب الاهلية. فتدور بينهم الكثير من تيارات التوتر والمشاحنات والألفة بنفس الوقت طوال فترة وجودهم في المسرح تحت القصف . ومع الوقت يكتشف ان القناص هو قاتل عمه وزوجته وابنه في الحرب الأهلية. وظهور الفتاة بالمسرحية يظهر الشخصيات الدفينة بداخله فخلال هذه الفترة يمر بفيضان من المشاعر المتناقضة لدرجة أن يصل لوضع هستيري يجعله يقدم على القتل على الرغم من انه شاب مثقف ومرهف. لذلك فإن الشاب «ش» هنا يمثل الامل بحياة افضل والهروب من واقع مرير لا يمكن أن يؤدي لنتائج أفضل دائما.

> تتحدث المسرحية عن شاب وكهل يهربان من القصف الجوي الاسرائيلي اثناء اجتياح لبنان في حرب تموز يوليو 2006، ويختبئان في مسرح بيروتي في منطقة الطيونة على حدود الضاحية ما كان يُعرَف بخط التماس فيحتجزان تحت الانقاض.

الكاتب عبد الرحيم العوجي له رؤيته المختلفة عن المسرحية فهو يركز على شخصية المرأة التي تسقط فجأة من سقف المسرح القديم الذي أوى إليه الرجلان. وتغيرت متطلبات البشر حسب الظروف فعندما كتبت المسرحية كنت أريد القول أن العنف يعتبر متأصلا في البشر ولكنه بحاجه للظروف لكي يظهر فالصراع في المسرحية داخلي . ولذلك تكونت عدة طبقات من الصراع فهناك صراع الشخصية مع نفسها، وصراع الشخصية مع الآخر على مستلزمات الحياة، ووصراع بين الشخصيتين ايضا على خلفية سياسية وطائفية، والصراع الأكبر هو الحرب التي فرضت على الشخصيات.

أما بطلة العرض شادن سليم تقول عن دورها: دوري هو دور الفتاة «ف» التي يتخيلها الكهل والشاب كل واحد من منظوره ومن احلامه التي لم يحققها، فهي في الأصل جثة ولكن وجودها على خشبة المسرح ووسط اقنعة كثيرة ربما استخدمها ممثلون سابقون في تمثيل عرض ما يساعدها على تقمص عدة شخصيات هي عبارة عن أحلام هذين الرجلين فمرة يراها الكهل»ر» أمه ويناجيها ويحاورها ويتعلق بها، ومرة يراها الشاب» ش» حبيبته . ثم يقع الاثنان في غرامها ويحاول كل واحد أن يقتنص منها قبلة . فهي تحرك غرائزهما رغم أنها ميتة، ولكن فجأة حين تصحو وتطلب الطعام يكون التفوق لغريزة البقاء حيث يقرر الاثنان قتلها لكي لا تقاسمهما ما تبقى معهما من طعام، وبالفعل يتوجهان لقتلها بالرمح ولكن صوت الانفجارات تردي بهم جميعا قتلى.

في حوار مع بناة المستقبل

الفنان السوري الملتزم خاطر ضوا

الثورة بالأغنية... نحنا طلوع الشمس

أكثر من اربع او خمس حفلات موسيقية في القاهرة في مسيرة الغربة والانتظارغنى فيها خاطر للثورة ولسورية وللحب والجمال كما شارك في مهرجانات في القاهرة والجزائر وقطر وتركيا ...

وأخيراً قبل ان يسافر احب خاطر وصديقيه مجد ووجد الحموي ان يودعوا السوريين في القاهرة بحفل موسيقي غنى فيه أغاني البومه الاول نحنا طلوع الشمس. حيث شهد مسرح الروابط في ميدان طلعت حرب بوسط القاهرة في اليوم الاخير من شهر شباط 2014 أمسية موسيقية رائعة اختلط فيها الغناء بالرقص والهتافات والدبكة وارتفع فيها علم الثورة السورية حضره سوريون لاجئون الى مصر امهات وامهات شهداء ومثلين عن مختلف الجهات السياسية السورية المعارضة في القاهرة ولفيف من الاصدقاء والمتابعين

جاء من مصياف التي كانت دوما الاستثناء في جمهورية الخوف، هذه البلدة التي لا تلد سوى النجوم، شعراء وفنانين ومفكرين، والاكثر ثوار ومنتفضين، وفي القاهرة وفي ظروف قاسية عاش خاطر وصديقيه في مشوار الفن الملحن والموزع وجد ومجد الحموي، لذلك عملوا كثيراً كي لا يدمرهم الحزن والغربة وليثبتوا لأنفسهم وللآخرين أن الظروف القاسية - غير انها يمكن ان تدمر الإنسان- فإنها تدفعه للإبداع، ومع ذلك درس خاطر في بيت العود عند المعلم نصير شمّا.

القاهرة ـ فرج شامي

وكان الشاعر المصري زين العابدين فؤاد القى كلمة تعريفية وترحيبية بالفنان خاطر ضوا واشار ان خاطر سيغادر القاهرة في اليوم التالي الى المانيا وتنى الا تطول غيبته عن القاهرة ...

عن بداية مسيرته الفنية وعن البومه الجديد "نحنا طلوع الشمس" نسأله فيجيب:

«اول اغنية عن الثورة كانت بعد المظاهرة الاولى في القاهرة يومها كتب شاب سوري اسمه بحر غازي اغنية «يا سورية يا بلادي» وغنيتها. وبعد شهرين من بدء الثورة السورية نزح اهل درعا فابدعت مخرجة مصرية فلما عن سورية اسمه «خارطة الخوف» فغنيت «ياسورية لا تسجلينا غياب» وموال «الوطن جنة» وبعد ان استشهد الطفل حمزة الخطيب اصدرت»شو بيقربك حمزة» ثم انصرفت تماماً للاستيدو والعمل. بعد مجزرة حمص الاولى تواصلت مع تيم عبدالله الذي اختار مقاطع من قصيدة للشاعر الحمصي نسيب عريضة فلحنتها وغنيتها»

وعن دور الفن في الثورة يقول خاطر : « الفن له دور. بدليل ان هناك من يحاول تشويهه فيحوله الى اجنده باتجاه واحد كما يحاولون اختصار الثورة او حرفها عن اهدافها التي انطلقت لأجلها. هناك جهات عربية ودولية تريد إعادة السوريين إلى البدائية. وليس من صالحها ان يفكر السوريون او يعيشوا بطريقتهم المدنية التي اعتادوا عليها»

اسأله عن المشاكل التي يمكن ان تواجه فنان يغني للثورة وهو بعيد عن وطنه يجيب:

« أتمنى لو كان هناك دعم معنوي. دعم ولو بكلمة. الدعم المعنوي يجعلك تفكر بشكل صحيح فتوصل فكرتك للناس في المقام الأخير يأتي الدعم المادي. نحن الآن نعيش بلا دعم مادي او معنوي ...»

ويشير خاطر الى موضوع خطير يتعلق بأسملة الثورة وبالتالي اسلمة فن الثورة . يقول خاطر : « لماذا حين اريد إقامة حفل لا أجندة سياسية له لا أجد أحد. لم أجد أي دعم وطني أو مدني من أجل إقامة حفل أو إنتاج فني. الجميع يقولون لك أدعمك باسم فلان أو باسم حزب « ويعقّب بحزن ويأس : « دمرنا بعض المعارضين لم نعد نثق بأحد»

وعن صعوبات الالتزام في الفن والثورة وعلاقة الفنان الملتزم بفنّه. المختلفة عمّن يغني للشهرة يقول خاطر: « لو أن الموضوع يتعلق بالشهرة او الماديات لكان بإمكانك أن تغني للقاتل. النظام يستغل هذه النقطة. فهو يعرف كيف يجذب ويضخ اموال ليستغل فنانين فيشتري زمهم و يدفعهم للصمت عن الحقيقة. الإنسان المنحط يمكن ان يتخلى عن أي شيء من أجل الشهرة او المال»

ويشير خاطر الى طريقه الخاص الذي ارتضاه لنفسه: «من ناحيتي لم اغادر مصر كما فعل كثيرون جالوا على بلدان عديدة. كنت ابحث عن فعل شيء للسوريين التزمت الاستديو والعمل سأكون سعيد لو فعلت شيء لمن بيقيوا في سورية يقاومون ويموتون. انا اعرف ماذا اريد . احاول ايصال رسالة السوريين للعالم. رسالة السلام والحرية»

خاطر علمنا انك ستغادر الى المانيا لماذا ؟ هل هو سفر من اجل العمل او هو بمثابة نوع من اللجوء الذي اخذ السوريون يطلبونه هربا من الحرب في سورية ومن الظروف القاسية في دول الجوار السوري؟

يقول خاطر: « أريد البحث عن خاطر لأن هناك شيء يدمّر في داخله بسبب تخلّي العالم عن قضية الفنان الذي يعطي دون مقابل. وبسبب تخلي العالم عن الثورة السرية ودخول التطرف الى سورية بحيث لن تستطيع العودة اليها. وإن فعلت فأنت تسلم نفسك للنظام او للمتطرفين. أنا مضطر للمغادرة لأنك في مجتمع لا يفهمك ولا يفهم الثورة السورية لسبب بسيط فهو يقارنها بثورة مصر. تفاصيل كثيرة لا تجعلك قادرا على التعايش مع هذا المجتمع. »

ويتابع خاطر بحماس : « في اوروبا يمكنك ان تصرخ بصوت حر. تصرخ في وجه الناس ان سورية دمّرت من رأسماليتكم العالمية ومن موقفكم اللامبالي. وان هناك سوريين يموتون بسبب لامبالاة العالم »

أخيراً نسأل خاطر ضوا عن البومه الاول "نحنا طلوع الشمس" وعن النقلة الجديدة في مسيرة خاطر

يقول خاطر: «طريقة جديدة في طرح الموسيقى بأسلوب حداثي. كما اسلوب الالحان والتوزيع. فكرنا بالبوم غنائي موسيقي بانماط مختلفة موسيقياً فيها دمج للغربي بالشرقي. أما الاغاني فداخلة ومعجونه بالتفاصيل السورية. وبالنسبة للآلات المشاركة واسلوب العزف والتوزيع فهو شرقي. » ويتابع خاطر محدثاً عن تفاصي الالبوم بالقول: الالبوم مجموعة اغاني بالتعاون مع شعراء اصدقاء منهم الاستاذ فرج بيرقدار وفادي جومر والشاعر المصري زين العابدين فؤاد وتتراوح الاساليب الموسيقية بين الكلاسيك في اغنية «يا بن» والاورينتال مع الصوفي في اغنية «يسعد صباحك يا بنت» بما فيه اغنية تراثية واغنية ساخرة من بشار بعنوان «آل شو» ...»

لابد من القول ان البوم خاطر الاول «نحنا طلوع الشمس» علماً ان لديه اغاني سابقة على اليوتيوب اقدمها يعود الى ثلاث سنوات . ومن الملفت ان صوت خاطر ضوا القوي الصوت الجبلي لا يتنازل عن طبعه مهما كان نوع الاغنية .فهو سرعان ما يتسرب بطريقة بارعة ليظهر قوته حتى لو كان اللحن هادئاً ...

المرأة السورية

فعل ودور وثمن

سعاد خبية

كالإسفنجة تمتص كل الضغوط لتصنع شيئا فريدا لربما في أحيان كثيرة تخلقه من العدم .. لم تخلقها الكارثة بل خلقتها عقود طويلة من التعامل مع واقع قاس جعلها تعرف كيف تحول النقص إلى زيادة والبعيد إلى قريب. إنها المرأة السورية التي أطلقت شرارة الثورة فنالت بذلك الرتبة الأولى من الإجرام وعدوة النظام .

كان استهداف المرأة السورية منذ ثلاث سنوات يسير باتجاه متصاعد منهجي . حتى وصل عدد الشهيدات إلى ثلاثة عشر ألف شهيدة فيما المعتقلات والمختطفات قد بلغن الآلاف . استخدم النظام في بداية الثورة أسلوب الاعتقال والترهيب لإخافة النساء وذويهن لمعرفته بطبيعة السوريين المحافظة ولما للمرأة من مكانة مقدسة في العرف بوصفها مقياس للشرف والعارفبدأ حربه المعلنة ضدها .

بدأ بشكل ممنهج ببث الأخبار حول حالات اغتصاب للمعتقلات والمتظاهرات . لم يعد يكفى كل ذلك فانتقل إلى مرحلة الاستهداف المباشربإطلاق ذئابه وشبيحته للفتك بتلك المرأة واعتبارها صيدا بكل الأحوال لما لقتلها من صدى كبير فباشر بعمليات القتل المباشر عبر الإعدامات الميدانية والقصف ومن ثم الكيماوي ومن بعدها اعتمد ضدها سياسة التهجير والحصار الخانق والتجويع . وبالمحصلة جرائم يقصد بها تدمير حياة المرأة عبر تدمير عائلتها وقتلها واستهدافها ككائن ضعيف و انتهاك حقوقها الإنسانية وأيما انتهاك .

كان استخدام العنف الجنسي والاغتصاب سلاحا قذرا استخدم ضد المرأة السورية ليس بهدف عقابها أو استهدافها بشكل خاص بل بهدف عقاب عائلتها أو استخدامها رهينة أو طعما لاستدراج أحد الذكور المطلوبين ممن يرتبطون بها بعلاقة الدم لم يكتفي بما يرتكبه تجاه المرأة السورية التي لاتزال تحت رحمته ضمن الحدود السورية بل انتقل إلى ملاحقتها في مناطق ودول اللجوء ليبث الشائعات ضدها ويشوه سمعتها عبر وسطاء مدفوعي الأجر فباتت الشائعات تلاحق المرأة السورية في الخارج ابتداء من المخيمات وما أثير حول حالات بيع الفتيات السوريات تحت اسم الزواج . لينتقل بعدها إلى من استطاعت من السوريات الانتقال إلى الدول الأخرى خارج المخيمات فاستخدام طرقا أخرى كالاعتماد على بعض الإعلاميين المأجورين في الترويج لشائعات تمس المرأة السورية وتستهدفها في مقتل . نستذكر قضية اتهام بعض الإعلاميين المصرين لما ادعوه ضد السوريات في مصر في قضية (نكاح الجهاد) تلك الكذبة التي أساءت للسوريات أيما إساءة وجعلتهن في مرمى الاتهامات وقبت الرأي العام المصري ضد وجودهن في مصر . فيما وجهت تهم كثيرة لتقاضي بعض الإعلاميين المصرين أموالا من نظام بشار الأسد لإثارة تلك الشائعات عبر برامجهم وصحفهم ضد السوريات .

كسر تلك المرأة وتحطيم صورتها الثورية وزيادة أعباءها كان هدف تلك الأفعال لتتم معاقبتها وتشويه صورتها التاريخية التي جسدتها وحاكت خيوطها بنضالها وعملها الدوؤب لتلك الصورة التي اكتسبتها عبر نضالها المديد وخصوصا في عصر الثورة .

ابتدأت الحكاية

لم يكن موقف المرأة وفعلها رغم كل تلك الضغوطات القاهرة سلبيا فعلى امتداد خط الثورة السورية كانت صانعة للحدث . فاجأت نفسها منذ انطلق الحلم كانت الإعتصامات والمظاهرات النسائية التي بدأت تستدرج نفسها إليها ساحة ولادتها الجديدة . هناك حيث تصرخ وتعلن موقفها وتتخذ قرارها بمحض إرادتها . كثيرات كنَّ من الطبقات الشعبية لم يكنَّ يوما من النساء المعروفات أو المثقفات أو ممن كانت قضية المرأة أو السياسة إحدى هواجسهن دخلن ذلك المعترك الدامي . غابت الأضواء عنهن وضاعت بين أصوات الرصاص وهديرالطائرات ودوي المدافع غير أنهن بتنا أيقونات .

خنساء جبل الزاوية قلب من حديد

لم تبكي هي بل أبكت كل من تابع حديثها وشهد عنفوانها الفطري وعزمها الذي لا يمكن أن يفسره سوى من يعرف من هي الفلاحة السورية العظيمة ابنة الأرض .تلك التي عجنتها وشكلتها بتلك الصفات الخرافية المتشابكة . حنونة . معطاءة. قاسية . حادة. صادقة . ثابتة. تلك كلها صفات جعلت أم داوود تلك الأسطورة التي لم يبرزها برنامج تلفزيوني لصناعة النجوم أو نشرة أخبار على قناة هامة . بل أبرزتها نوائب دهرها وصمود أسطوري أمام الفاجعة . خسرت زوجها وأبناءها الأربعة وحفيدها شهداء على مذبح الثورة . كانت تدوس على جرحها وتقف في تشييعهم صلبة ترثيهم . عجينة بشرية لايفهمهما اليوم سوى السوريون كيف لقلب أم أن تودع أبناءها تباعا وتقف لتقول تلقيت الخبر فصليت ركعتين لله . واجهت القاتل عقب استشهاد ابنها الأول داوود وقالت لهؤلاء بعد أن هددوها بقتل جميع أولادها بلغة متكسرة غير انها صارمة « مالنا خايفين منكن ..ماعدنا نخاف من الطغاة « لازالت اليوم تتنقل على الجبهات وهي تحمل الماء لتسقي به من تقول بأنهم جميعا أبناءها وتردد .. رحل أولادي مقبلين غير مدبرين ..

أم عصام وبناتها ..

لم تكن أم عصام ذات الخمس وستين عاما يوما تعطي بالا للسياسة ولم تتعب نفسها لإدراك الفارق بين مصطلح « الديمقراطية والكبة المقلية » سوى أن الأول تسمعه يتكرر في نشرات الأخبار دون أن تلمس معناه حولها فيما الثاني تصنعه بنفسها وتدرك كل شيئ فيه وعنه ولكنها خرجت يوم رأت مدينتها المعضمية تثر في وجه حاكم ظالم لطالما عانت بنفسها من ظلمه عندما اعتقل ابنها لمدة ثلاث سنوات قبل أعوام وغيبته أقبية المخابرات السورية دون أن يعلم أحد سبب ذلك رأت في خروجها ردا على ذلك الظلم بل لم تكتفي . فشكلت مجموعة نسوة من بناتها وبعض بنات قرباتها فكانت تخرج واياهنَّ أثناء اندلاع المظاهرات يوم الجمعة لتخلِّص من يتم الإمساك بهم من الثوار المتظاهرين من بين أيدي عناصر الأمن ولتدعي بأن هذا ابنها وذاك حفيدها ووو . كانت تعتبر عملها مقدسا فلا تتأخر عن تلك العبادة في كل يوم جمعة كان فعلا عفويا ولكنه عميق ومعبر كانت تكرر جملة واحدة حين تسأل عن أهمية ماتقوم به - لكل منا عمله وأنا هذا ما استطيعه وما يمكنني فعله - كانت تمنح محبتها وعطفها لعشرات الشبان بصدق حين تمسك بهم من بين يدي الأمن وتشدهم وتبكي وتصرخ أرجوك ابني الوحيد اتركه .. ولاتبتعد رغم ردود الفعل العنيفة ضدها حتى تطلقه منهم فتمسكه وتمضي ليهرب ..

> كان استهداف المرأة السورية منذ ثلاث سنوات يسير باتجاه متصاعد منهجي، حتى وصل عدد الشهيدات إلى ثلاثة عشر ألف شهيدة بينما بلغ عدد المعتقلات والمختطفات الآلاف.

فاتن رجب فواز

ابنة مدينة دوما و أول وأقدم المعتقلات في ريف دمشق جامعية تخرجت من كلية العلوم قسم الفيزياء استشهد أخاها أحمد رجب فوازبتاريخ 2011\4\1 كان أول شهيد في ريف دمشق وبعده استشهد والدها ووكانت أمها متوفاه لم يبق لها سوى أخا واحدا كان معتقلا وقد تم الإفراج عنه قبل أشهر كانت فاتن إحدى أهم ناشطات المدينة ومسعفيها اعتقلت في ظروف غامضة منذ أكثر من عامين تقول الأخبار المسربة من سجنها من خلال شهادات سجينات مفرج عنهن بأنها لاقت من التعذيب مالايحتمل . فقد وضعت في زنزانة منفردة في المخابرات «الجوية» لسنة كاملة، وهي مصابة بعدد كبير من الأمراض وقد رفض النظام ادراج اسمها بأي صفقة مبادلة قبلا .

سمر وميسا بيد مجرم واحد بوجهين

سمر وأختها ميسا تختصران الحكاية . ففي حين اعتقلت ميسا في سوق ساروجة الشهير في دمشق بتاريخ (2013/4/23) اعتقلت اختها سمر في (2013/8/12) على يد دولة العراق والشام الإسلامية. ميسا المعتقلة اليوم في سجون النظام بدمشق انخرطت في الانتفاضة منذ بواكيرها، تاركة عملها في مشفى الشام، لتندمج أكثر مع طموحات شعبها بالحرية والديمقراطية اعتقلت في كمين نصبته لها قوات الأمن مع عدد من أصدقائها في سوق ساروجة وسط دمشق.

أما سمر المعتقلة عند دولة العراق والشام الإسلامية في حلب، كانت أوّل المشاركات في تظاهرات مدينة حلب ضد النظام، إضافة إلى انخراطها بقوة في أعمال الإغاثة ومساعدة الناس كانت تقوم بتصوير تقرير إعلامي برفقة زميلها محمد العمر في مدينتها الأتارب. فاختطفت على يد دولة العراق والشام الإسلامية حيث كان أول ما فعلوه هو الدخول إلى حساب سمر ومحمد على الفيسبوك والسكايب و الحديث مع أصدقائهم من حساباتهم الشخصية كمايروي اصدقاءها .

أم جوزيف الدومانية (أم سليمان)

أم جوزيف اسم أطلقه أهالي المدينة على « أم سليمان « التي لم تقف يوما عن أداء ماتراها مهمتها المقدسة . عندما كانت المدينة تتعرض للاقتحامات كانت تبقى أم سليمان رغم نزوح معظم الأهالي تدور في أرجاء المدينة خلسة بسيارتها الصغيرة وتسعف المصابين . جميع النقاط الطبية تعرفها كما يعرفها كثير من الجرحى الذين أنقذتهم ..استشهد ابنها في إحدى الاقتحامات كان في الخامسة عشرة من عمره كانت أم جوزيف بشجاعتها قدوته ومثاله فحمل كاميراته وبدأ بعمله في إعلام الثورة حتى أصيب ذات مرة وهو يوثق معركة تحرير المدينة وسقط شهيدا. علمت أم سليمان أن تفجيرا حدث في ذلك الموقع ذهبت لتنقذ المصابين كالعادة تحت القصف والرصاص وكانت المدينة خاوية إلا من المعارك كان الشهيد ابنها ..ابتلعت دمعتها وصدمتها بصمت وحملت ابنها وغادرت من رآها وهي تنقله إلى مقبرة الشهداء في سيارتها الصغيرة وحيدة جامدة النظرات قال إنها لن تستمر .. لكنها حتى اليوم لازالت تملأ أرجاء المدينة بنشاطها.

> كان استخدام العنف الجنسي والاغتصاب سلاحا قذرا استخدم ضد المرأة السورية ليس بهدف عقابها أو استهدافها بشكل خاص بل بهدف عقاب عائلتها أو استخدامها رهينة أو طعما لاستدراج أحد الذكور المطلوبين.

شعبيات ومثقفات كلهن في التميز نساء

كان للمرأة المثقفة دور كبير تجلى بشكل خاص أثناء السنة الأولى للثورة في المرحلة السلمية دور كان لنساء كثيرات دورا ميزا في رسم ملامحه . غير أن ذلك الدور بدأ بالنكوص والتقلص والتشتت . تحكمت به الأوضاع الكارثية التي أصابت الثورة لتختفي كثيرات مابين شهيدة ومعتقلة ومختطفة ومشردة لم يكن النظام وحده مسؤولا عن هذه الحالة الكارثية بل تشاركه بعض الجماعات الراديكالة المتطرفة والتي تؤكد كثير من المعلومات صلتها المباشرة وارتباطها بالنظام اختطاف وقتل أو اختفاء دون معرفة مصيرها .

لايمكن نسيان رزان ياسمينة الثورة

رزان زيتونة أول الناشطات وأكثرهن شهرة مع صديقتها سميرة خليل اختطفتا من مكان عملهما وإقامتهما في مدينة دوما على يد مجموعة مسلحة تشير معظم المعلومات على أنها تتبع لإحدى الفصائل الإسلامية المتشددة فيما لايزال الانتظار والترقب والخوف ساد ة الموقف في قضيتها معروف بأن رزان من أوائل الناشطات المدنيات في الثورة كان لها مساهمة كبيرة في المظاهرات كما كان لها نشاط إعلامي وحقوقي متميز. لم يتم استنكار اختطاف كما استنكر اختطاف رزان زيتونة ورفاقها .

الثورة في التأريخ الأدبي للسوريين

البوعزيزي في كتابات فاضل السباعي

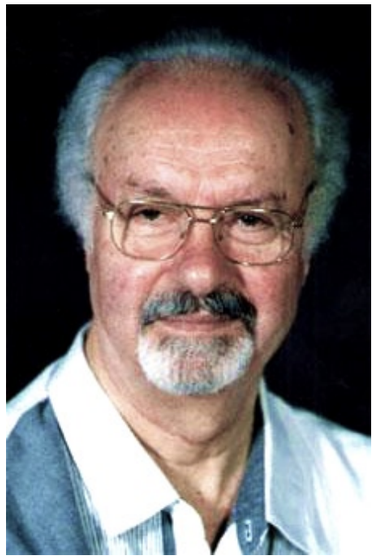

بكى الكثير من الرجال كما النساء فرحاً مع بداية الثورة، فلطالما انتظروا هذا اليوم الذي يصرخون به ضد الظالم، ويقولون له كفى استبدادا وظلما وقهرا بشعبك. فقد زادت التجاوزات والاخطاء والمحسوبيات والظلم من قبل النظام السوري وأعوانه إلى حد الاختناق..

وتطورت أحداث الثورة في سورية لتأخذ شكلا معقداً ومأساوياً مع صمت العالم أمام فقدان الوطن لأبنائه بعد ان أصر النظام على الحل الامني والاسلوب الدموي العنيف في إسكات هذه الأصوات التي خرجت عن طوعه، فاعتقل وقتل وهجر وعذب الشباب ومازال..

ماري اسكندر عيسى

ومع ذلك ورغم كل الألم ما زال الحلم بوطن جديد يسوده العدل والعدالة والحرية والكرامة لأبناء الوطن يدغدغ خيال الكثيرون الذين آمنوا بالثورة، وبأن مايجري هو آلام باهظة لابد منها لولادة سورية الجديدة ..

ما أثار انتباهي مما قرأته للأديب فاضل السباعي وأنا في مغتربي بعد وصول بعض من مؤلفاته لي بأعجوبة كيف كان يؤمن بالثورة منذ الثمانينات وهو الذي ينقد بهدوء الفساد عبر الكلمة الهادفة والقصة الواقعية لحقيقة مايجري في مجتمعنا بقصص تلامس هموم المواطن العادي المقهور ووجعه

ومن يقرا أدبه ابتداءاً من روايته»بدر الزمان» حتى مجموعاته القصصية «الالم على نار هادئة» و«الابتسام في الايام الصعبة» و«تقول الحكاية» و«حزن حتى الموت» الخ.(هذه من بعض أعماله) يعرف لماذا كان النظام يغيب مثل هذه الكتابات لصالح كتابات هشة وسطحية. ويرفض عبر اتحاد الكتاب العرب الذي ساهم الاديب السباعي في تأسيسه طباعة كتبه ومؤلفاته مما كان يجبره على طباعة كتبه في بيروت والقاهرة. .

فكتابات فاضل السباعي الابداعية امتازت بدقة الملاحظة ووعي كبير لحقيقة مايجري في مجتمعنا من فساد وقهر وظلم للمواطن قدمها بتوصيف دقيق للواقع كما عايشه مستفيدا من خبرته وعمله كمحامي لفترة، وموظفا رفيعاً لدى الحكومة لفترة أخرى. فكتب بضمير يقظ وهو المؤمن بان الاديب ضمير الأمة وهو من عاهد نفسه أن يكون صوت المقهورين والمظلومين ونصيرهم. بالكلمة التي آمن بقدرتها على تغيير الوقع. وبالثورة التي انتظرها ودعا لها منذ الثمانينات كما يبدو من قصة له بعنوان « لعبة الارقام المتوافقة «في مجموعة قصصية له صدرت العام 1983 بعنوان»الابتسام في الأيام الصعبة» يذكرنا بطلها ببوعزيزي تونس المقهور والمظلوم والذي يحرق نفسه ليفجر ثورة تونس وبعدها ثورات الربيع العربي . لكن بوعزيزي قصة فاضل السباعي المقهور والمظلوم يكتفي بالصراخ ويهدد بالثورة التي لابد ان تأتي، لتخلصه من الظلم والقهر في عالم يسوده الفساد واللاخلاق. فبسبب مشكلة صغيرة في عمله تتعقد شيئا فشيئا ببيروقراطية الانظمة السائدة يصبح بلاعمل، وبسبب استهتارمؤسسته التي يعمل بها بمستقبل وحياة موظف يترك وعائلته واطفاله ليواجه الجوع والضياع من أجل ثمن زهيد لنسختي كتاب عن آثار بلاده أمربشرائهم دون تحرير أمر مالي بذلك، وهو يتقصد السرعة في تلبية مديره الذي أراد أن يقدمهما هدية لوفد يزور بلده ووزارته التي يعمل بها.

ذاك الظلم والقهر كان كفيلا بصراخ بطل قصة السباعي صراخاً بقي مكتوماً آنذاك في مجتمع تحكمه القبضة الامنية جيداً، ولا يتوفر فيه وسائل الاتصال الحديثة التي ساعدت في نشر هشيم الثورات في زمننا هذا . لكنها صرخة تثير فينا الوجع والقهر وتحملنا على البكاء كما ابكتنا بداية الثورة:»يقول «ولكن ..لماذا أدفع . أنا وحدي . ثمن تناقضات النظم البالية؟! لما لا يعاقب واضعوها، ومطبقوها، والراضون بها؟! إذا كانت هذه النظم تعجز عن حل مسألة صغيرة، فكيف بها أمام المعضلات الجسام؟ ألا تحتاج عقليتكم ذاتها إلى تغيير؟! أليس مجتمعنا الغافي في حاجة إلى ثورة، ثورة حقيقية، لا ثورة شعارات؟ اكثر من مئة توقيع تخفق في صرف عشر ليرات سورية من خزينة الدولة!يا له من نظام!!أن أسرح أنا، تلك عدالة!! أن يجوع صغاري، ذلك حق!!ولكن الثورة الحقيقية آتية لا ريب فيها، إن الظلام يعقبه فجر منذ الأزل..»

وفي قصة اخرى بعنوان «مهرجان» وردت بمجموعته القصصية «تقول الحكاية» الصادرة العام 2006 يكتب السباعي في بداية القصة وتحت العنوان :» إنه المهرجان العالمي للكرامة الانسانية». أيها السادة ، الذي رعته الدولة، واستضافت المشاركين فيه ممن قدموا إلى البلاد من مختلف أنحاء المعمورة»!وقصته هذه ليست غريبة عنا اليوم حيث امتهان الكرامة الانسانية من قبل الحكومة والنظام والامن لمواطنيها معروف للجميع وعلى مرأى ومسمع كل العالم. فالوزير يطلب من كبار موظفيه في الوزارة التفرغ لتدقيق ابحاث ستقدم في المهرجان، -مهرجان الكرامة الانسانية-ولكي يأمن الوزير تنفيذ الموظف مهمته يعطيه إجازة لمدة اسبوعين ويعطيه مفتاح فيلته لكي يختلي بالفيلا بعيدا عن الناس ويتمكن من إنجاز مهمته بالوقت الملائم دون تاخير. وفعلا يصطحب الرجل الموظف زوجته إلى الفيلا حاملين احتياجاتهم من الطعام والشراب لترعاه زوجته وتؤمن احتياجاته في الوقت الذي ينكب هو على عمله. لكن ما حدث في اليوم الاول كان صادما ومرعباً فما إن ينهي الموظف تدقيق البحث الاول وخروجه لحديقة الفيلا حتى يبدا رش الرصاص عليهم والقنص من قوات الامن الذين تنبهوا لوجود غرباء في الفيلا وبسرعة يقررون أنهم لصوص وإرهابيون يريدون استخدام الفيلا كوكر لهم.. غير عابئين بوجود امرأة ولا بكرامة الشخصين وقبل التحقق من القصة وهويتهم، ما اضطر الزوج أن يخلع ثيابه وهو منبطح ليظهر لهم انه غير مسلح لكي يرحموه ويصدقوه ولا يقتلوه هو وزوجته. ..

من يقرا أدبه ابتداءاً من روايته »بدر الزمان» حتى مجموعاته القصصية «الالم على نار هادئة» و»الابتسام في الايام الصعبة» و»تقول الحكاية» و»حزن حتى الموت» الخ.و(هذه من بعض أعماله) يعرف لماذا كان النظام يغيب مثل هذه الكتابات لصالح كتابات هشة وسطحية.

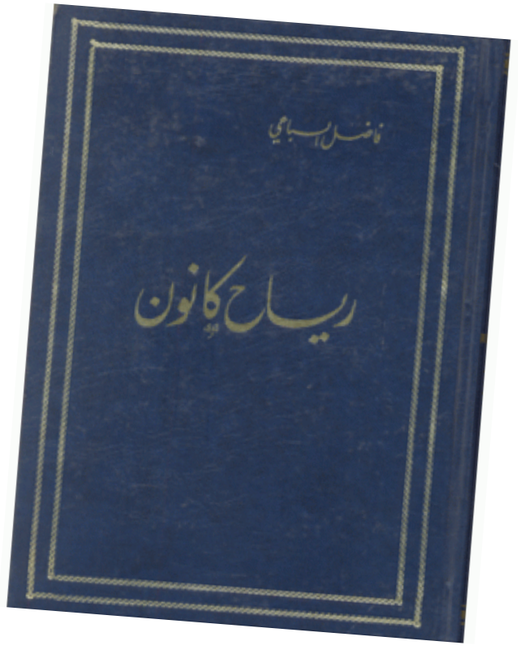

القصة تسلط الضوء على عقلية الامن وكيفية استسهال امتهان كرامة المواطن، تحت شعار حماية الوطن والامن القومي.. هذه العقلية التي تظهر انعدام الثقة بين السلطة والمواطن لخلل نفسي وعقد كثيرة عند الامن والنظام..وبسبب عدم وجود قانون مدني يحمي المواطن ويولي حياته وكرامته الاولوية فالمواطنون كلهم ارهابيون بنظر الدولة، تماما كما يجري اليوم . فإذا كان النظام يعتبر كل المواطنين أعداء لهم فكيف لا يعتبر المعارضين له إرهابيين.حتى بعد مرور ثلاث سنوات من الثورة

فالنظام لا ينظر إلى شعبه إلا عبيدا وارهابيين وأعداء..ولا يمكن ان يعترف بهم كمواطنين شركاء في الوطن ..لهم الحق أن يعارضوا ويتكلموا!!

ويؤكد هذه الفكرة بقصة اخرى بعنوان»عيون ملونة» ويقصد بها عيون قطط يهوى باشا في الحكومة اقتناءها. فيقول له أحد أصدقائه في زيارة له مداعباً إياه وكاشفاً للحقيقة التي نعرفها جميعاً:»كأننا نراك، ياباشا، تجعل من هذه القطط في بيتك»حقل تجارب» . تتمرن بها على سل قوة الرعية، وتطويعها، وتدجينها:»وهو منطق النظام ان الرعية للتدجين وللخضوع ومن يتمرد فالويل له.

وقصص أخرى يترصد بها الاديب والروائي فاضل السباعي وجع المقهورين ، وهو الذي عاهد نفسه أن تبقى عينه ساهرة على الحقيقة ففعل، وهو اليوم يتابع الثورة ويبث ألم الناس ووجعهم لما يحتملون من عنف يمارس عليهم، يصوغه بلغته الانيقة واسلوبه المتزن على صفحات التواصل الاجتماعي ..

إنه أديب الانسان وكاتب وجعه,,سلاحه الكلمة والفكر..لذلك لا عجب بعد كل هذا أن يغيّب هو وامثاله ويهمش من قبل أنظمة تنعم بالفساد وتخاف الحقيقة والنور..ولو تركوا أدبه وأدب المبدعين الاحرار يخرج للنور كما يجب لخرجت الثورة من عشرين عاما وخرج البوعزيزي السوري ولم ننتظر حتى اليوم بوعزي تونس وأطفال درعا..

أخيراً: لم اتقصد في هذا المقال نقداً أدبياً ولا قراءة أدبية لكتابات الروائي والقاص فاضل السباعي فأدبه يستحق اهتماماً خاصاً ربما يكون مستقبلا وفي مقالات أخرى لكنها مقاربة وتسليط الضوء على بعض القصص التي تظهر كيف أن ان النظام لم يتغير في تعاطيه مع المواطن سابقا ولا حتى بعد الثورة، وما حدث ويحدث يؤكد على العقلية الأمنية البحته له والتي لن تتغير إلا بتغير هذا النظام وزواله!!!

كتابات فاضل السباعي الابداعية امتازت بدقة الملاحظة ووعي كبير لحقيقة مايجري في مجتمعنا من فساد وقهر وظلم للمواطن قدمها بتوصيف دقيق للواقع كما عايشه مستفيدا من خبرته وعمله كمحامي لفترة، وموظفا رفيعاً لدى الحكومة لفترة أخرى.

فاضل السباعي في سطور:

روائي وقاص مواليد حلب 1929 - درس الحقوق بجامعة القاهرة-عمل محامياً . فموظفاً في وزارة الدولة. قبل ان يطلب إحالته على التقاعد 1982 وهو مدير في وزارة التعليم العالي ليتفرغ للكتابة. أسس بدمشق 1987 دار اشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع.

عضو مؤسس في اتحاد الكتاب العرب(1968-1969) ومقرر جمعية القصة والرواية في الاتحاد ست دورات. له اكثر من ثلاثين كتاباً طبع بعضها اكثر من مرة. أصدر سلسلة شهرزاد ال21 قصصا للصغار والكبار...

من مجموعاته القصصية:

رحلة حنان، حزن حتى الموت . الابتسام في الايام الصعبة، الألم على نار هادئة، اعترافات ناس طيبين.

ومن رواياته:

-»بدر الزمان» التي صدرت منها نسخة بالاسبانية

-»ثم أزهر الحزن» التي تحولت إلى مسلسل تلفزيوني تم تصويره بحلب في شتاء 2001 2002- تحت عنوان «البيوت أسرار»

-»رياح كانون» طبعة ثانية....

-»قمر لا يغيب» تأتي في إطار أدب الرحلات قيد الطباعة

-ترجمت الكثير من قصصه إلى الفرنسية والانكليزية والالمانية والروسية والارمنية والفارسية وغيرها...

كاريكاتور
موفق قات

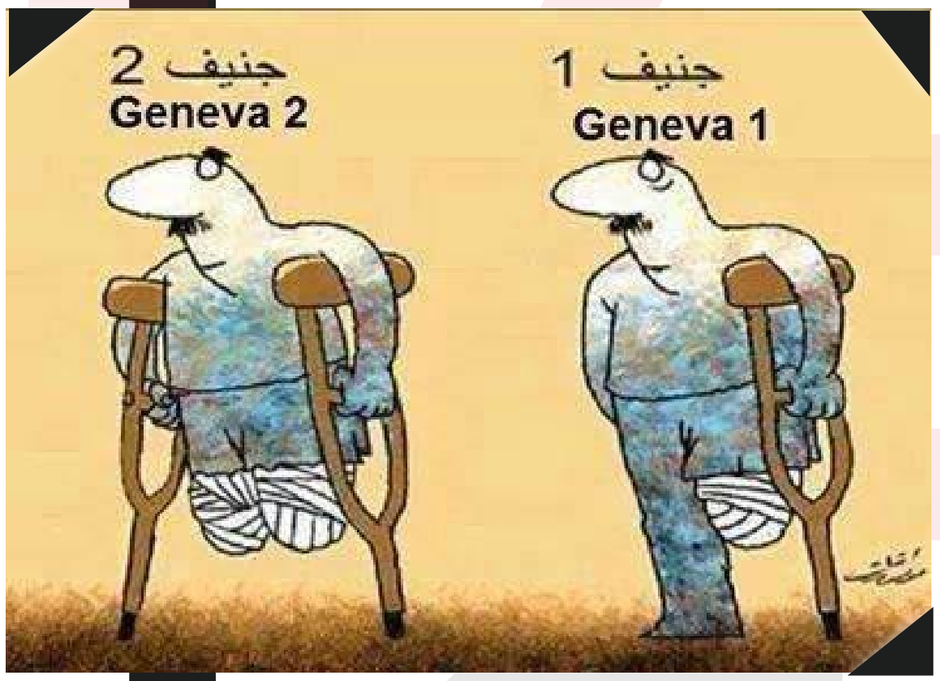

محمد عابد الجابري

العقل العربي بحاجة اليوم إلى إعادة الابتكار

المفكر والفيلسوف العربي المغربي، أصدر أكثر من ثلاثين مؤلفاً في الفكر المعاصر، أبرزها وأكثرها وقعاً كان مشروع «نقد العقل العربي» الذي تمت ترجمته إلى عدة لغات أوروبية، وكان الجابري منشغلاً بالعقل العربي ، كيف يعمل، وإلى ماذا يتوجّه، وكيف يفعل ذلك؟ وبماذا يتأثر؟ ولماذا يتأخر؟

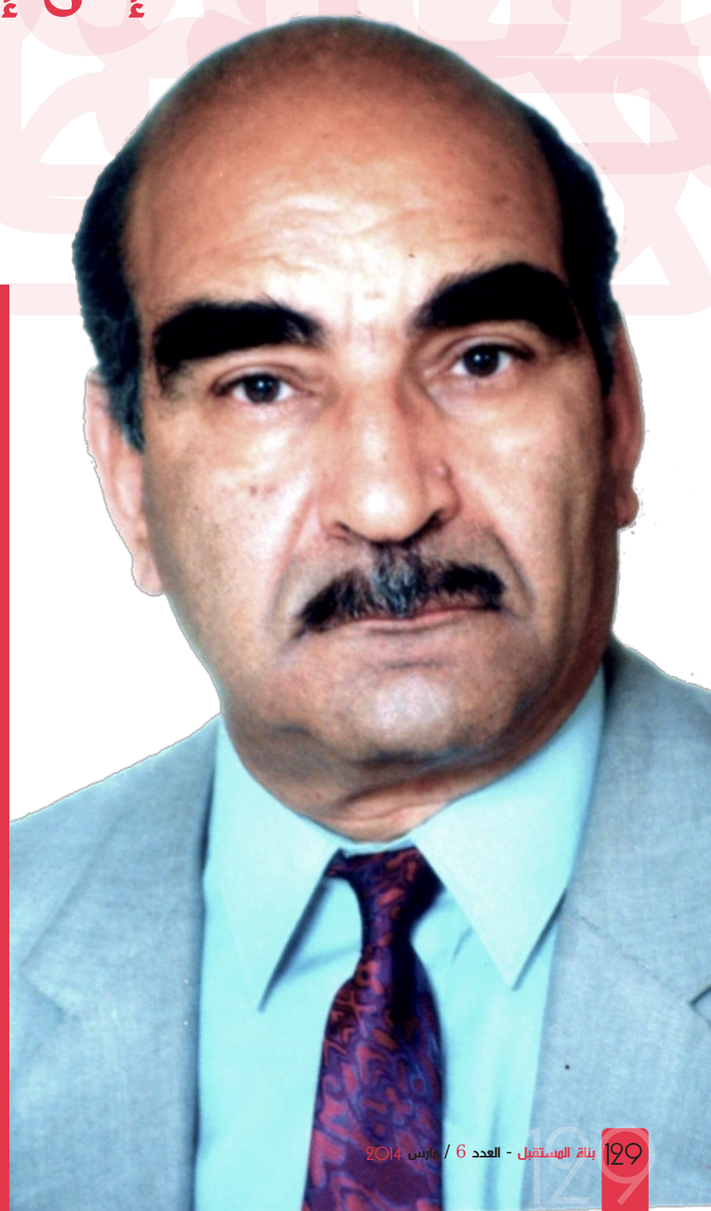

ولد محمد الجابري في العام 1936 بمدينة فجيج شرق المغرب. وكان جده لأمه يحرص على تلقينه بعض السور القصيرة من القرآن وبعض الأدعية. وما لبث أن ألحقه بالكتاب فتعلم القراءة والكتابة وحفظ ما يقرب من ثلث القرآن. وما إن أتم السابعة حتى انتقل لكتاب آخر. فانفصل والداه وتزوجت أمه من شيخ الكتاب فتلقى الجابري تعليمه على يد زوج والدته لفترة قصيرة. ثم ألحقه عمه بالمدرسة الفرنسية فقضى عامين بالمستوى الأول يدرس بالفرنسية.

وكان الانتساب إلى المدرسة الفرنسية ينطوي على نوع من العقوق للوطن والدين فكان الآباء يخفون أبناءهم ولا يسمحون بتسجيلهم في هذه المدرسة إلا تحت ضغط السلطات الفرنسية.

أتيحت للجابري فرصة الالتقاء بالحاج محمد فرج وهو من رجال السلفية النهضوية بالمغرب الذين جمعوا بين الإصلاح الديني والكفاح الوطني والتحديث الاجتماعي والثقافي. وكان محمد فرج إماما بمسجد زناكة الجامع. فكان الجابري وهو لا يتجاوز العاشرة يواظب على حضور دروسه بعد صلاة العصر. وفي هذه الأثناء راودت شيخه فكرة إنشاء مدرسة وطنية حرة بفجيج. وبالفعل حصل على رخصة من وزارة المعارف لإنشاء مدرسة «النهضة المحمدية» كمدرسة وطنية لا تخضع للسلطات الفرنسية ولا تطبق برامجها. بل يشرف عليها رجال الحركة الوطنية حيث جعلوا منها مدارس عصرية معربة لتصبح بديلا للتعليم الفرنسي بالمغرب. فالتحق الجابري بالمدرسة وتخرج فيها سنة 1949 بعد أن حصل على الابتدائية.

الفلسفة

حصل الجابري على دبلوم الدراسات العليا في الفلسفة عام 1967 ثم دكتوراه الدولة في الفلسفة في العام 1970 من كلية الآداب بالرباط. عمل كمعلم بالابتدائي (صف أول) ثم شغل كأستاذ للفلسفة والفكر العربي الإسلامي في كلية الآداب بالرباط. كان عضواً بمجلس أمناء المؤسسة العربية للديمقراطية.

نقد العقل العربي

استطاع محمد عابد الجابري عبر سلسلة نقد العقل العربي القيام بتحليل العقل العربي عبر دراسة المكونات والبنى الثقافية واللغوية التي بدأت من عصر التدوين ثم انتقل إلى دراسة العقل السياسي ثم الأخلاقي وهو مبتكر مصطلح «العقل المستقيل» وهو ذلك العقل الذي يبتعد عن النقاش في القضايا الحضارية الكبرى. وفي نهاية تلك السلسلة يصل المعلم إلى نتيجة مفادها: «العقل العربي بحاجة اليوم إلى إعادة الابتكار» حمل الجابري عددا من المشاريع الفكرية. صاحب صدورَها جدل ونقاش لم يتوقف حولها. فكانت «رباعية نقد العقل العربي» والتي تكونت من أربعة إصدارات رئيسية كانت باكورة أعمال الجابري. أعطى فيها للعقل دورا محوريا في إعادة قراءة العقل العربي.

تلك الإصدارات الثلاث هي: تكوين العقل العربي. وبنية العقل العربي. والعقل السياسي العربي والعقل الأخلاقي العربي. وقد أحدثت هزة في الأوساط الفكرية العربية. وقد دفعت هذه الثلاثية كاتبا سورياً مثل جورج طرابيشي إلى إصدار كتاب ناقد لها سماه «نقد نقد العقل العربي» يرد فيه على الجابري.

> في المغرب الأصيل الذي نعتبره اليوم بعيداً .. كان انتساب التلاميذ إلى المدرسة الفرنسية ينطوي على نوع من العقوق للوطن والدين فكان الآباء يخفون أبناءهم ولا يسمحون بتسجيلهم في هذه المدرسة إلا تحت ضغط السلطات الفرنسية.

تعتبره جمعيات أمازيغية متشددة أنه "أحد المنظّرين الأساسيين لإبادة اللغة والثقافة الأمازيغية". رغم كونه أمازيغيا أصلاً. و"الترويج المبالغ فيه للإيديولوجيا العُروبية حتى أضحى من المدافعين المتشددين عن الأنظمة العربية العنصرية الدموية". واعتبرت تلك الجهات تكريم اليونسكو له "خيانة للقيم الإنسانية".

رحيل الجابري

أيمن بن التهامي - عن إيلاف

توفي المفكر المغربي محمد عابد الجابري، عن سن تناهز75 عامًا. الجابري، الحاصل على دكتواره الدولة في الفلسفة- جامعة محمد الخامس، أستاذ الفلسفة والفكر العربي الإسلامي، العام 1936، وحصل على جائزة بغداد للثقافة العربية من اليونسكو العام 1988، والجائزة المغربية للثقافة في تونس العام 1999.

ويعتبر د. الجابر من أهم المفكرين المغربيين الذين تركوا بصمة واضحة في الأدب العربي المعاصر. واستطاع محمد عابد الجابري عبر سلسلة نقد العقل العربي القيام بتحليل العقل العربي عبر دراسة المكونات والبنى الثقافية واللغوية التي بدأت من عصر التدوين ثم انتقل إلى دراسة العقل السياسي ثم الأخلاقي وهو مبتكر مصطلح «العقل المستقيل»، وهو ذلك العقل الذي يبتعد عن النقاش في القضايا الحضارية الكبرى. وفي نهاية تلك السلسلة يصل المعلم إلى نتيجة مفادها أن العقل العربي بحاجة اليوم إلى إعادة الإبتكار.

وتأرجح د. الجابري طوال مسيرته الفلسفية بين التعمق في قضايا التراث العربي والعقل العربي، وبين الانخراط في العمل السياسي الحزبي. وكثيرًا ما مال الجابري إلى اعتقاد مفاده أن المثقف الحقيقي ينبغي أن يظل دائمًا «فوق» السياسي، أي أن يكون المثقف هو الذي يوجه السياسي، وأن تكون السياسات التي يبنيها السياسي مبنية على ما وصل إليه المثقف من تأسيسات نظرية ومن تقديرات للمواقف.

> دفعت ثلاثية الجابري نقد العقل العربي كاتبا سوريا هو جورج طرابيشي إلى إصدار كتاب ناقد لها سماه «نقد نقد العقل العربي» يرد فيه على الجابري.

للجابري رؤية للدين وعلاقته بالسياسة تختلف عن رؤية معظم الاتجاهات «الحداثية» على طول عالمنا العربي. فالدين بالنسبة إلى الجابري ينبغي ألا يطرح كشيء يمزق الهوية. ويعتقد أن الذين يطرحون الدين كمشكلة في المغرب -مثلا- يبالغون كثيرا! فالدين في تصور الجابري قد يكون مشكلة عندما يكون هناك تعدد ديني أو مذهبي أو طائفي.

ود. الجابر بدون منازع هو من بين الباحثين العرب القلائل، الذين كرسوا حياتهم الفكرية للحفر في قضايا التراث. وكان الدكتور محمد عابد الجابري فجر مفاجأة بقوله إن «القرآن وقع به بعض التحريف، وأن علماء الإسلام السنة اعترفوا بذلك». وقال الجابري، في مقال له بعنوان «ما قيل انه من القرآن»، إن»جميع علماء الإسلام من مفسرين ورواة حديث وغيرهم يعترفون بأن ثمة آيات وربما سورًا قد (سقطت) أو (رفعت) ولم تدرج في نص المصحف، وأنواع النقص في ذلك كثيرة».

> الجابري الأمازيغي اعتبرته جمعيات أمازيغية متشددة أنه «أحد المنظّرين الأساسيين لإبادة اللغة والثقافة الأمازيغية»، و»الترويج المبالغ فيه للإيديولوجيا العُروبية «.

وأضاف الجابري في رواية عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت كانت آيات سورة الأحزاب في عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم، تبلغ نحو مائتي آية، فلما كتب المصحف لم يقدر منها إلا ما هي عليه الآن، وفي رواية أخري أنها قالت: «نزلت آية الرجم ورضاع الكبير عشراً، ولقد كانت في صحيفة تحت سريري، فلما مات الرسول «صلي الله عليه وسلم» وتشاغلنا بموته دخل داجن «شاه» فأكلها. وبعد محمد عابد الجابري من بين المفكرين العرب ذوي المشاريع النظرية الأكثر لفتًا للانتباه واجتذابًا للنقاش والجدل في اللحظة الراهنة. وإذا أردنا جمع هذه المشاريع حول سؤال مشترك، يمكن القول إن الهاجس الغالب عليها هو التفكير في سؤال النهضة، مع اختلاف في كيفيات طرق السؤال والإجابة عنه، بسبب تعدد واختلاف المداخل المنهجية التي توسل بها أصحاب تلك المشاريع.

أما المدخل المنهجي الذي اختاره الأستاذ الجابري فلم يكن مدخلا سياسيا ولا اقتصاديا بل أبستملوجيا، إذ يرى أنه لا نهضة دون تحصيل آلة إنتاجها أي العقل الناهض. ولا يمكن تحصيل هذا الفكر القادر على صناعة النهضة دون نقد للعقل العربي وبحث صيرورته التاريخية وتحديد المفاهيم المتحكمة في بنيته، من أجل بيان الحاجة إلى عصر تدوين جديد يؤسس للعقل نظامًا معرفيًا قادرًا على الاستجابة للتحديات الراهنة.

آخر مقال للجابري

ملاحظة: المقال نشر بزاويته الأسبوعية في ملحق <<وجهات نظر>> لـ <<الاتحاد>> الإماراتية يوم الثلاثاء 2010/6/4

معلوم أن نظريات ابن خلدون التي عرضها في مقدمته الشهيرة تتركز، كما أكد هو نفسه، على أسباب قيام الدول وسقوطها وما يحدث فيها من العمران؛ ومعلوم كذلك أن آراءه في هذا الموضوع قد استخلصها أساساً من استنطاق تجربته السياسية في أقطار المغرب العربي، ومن تجارب الأمم السابقة، والتجربة الحضارية العربية الإسلامية بالتحديد• أما المحور الأساسي التي تدور حوله نظرياته تلك فهو العصبية والدولة في علاقتهما بالدعوة الدينية• وهذه العلاقة تتحدد عنده كما يلي:

-1 <<العصبية إنما تكون من الالتحام بالنسب أو ما في معناه>>، وفي مقدمة <<ما في معناه>> المصاهرة•

-2 <<الغاية التي تجري إليها العصبية هي الملك>>•

-3 <<الدعوة الدينية من غير عصبية لا تتم>>•

-4 <<أن الدعوة الدينية تزيد الدولة في أصلها قوة على قوة العصبية التي كانت لها من عددها>>•

إذا نظرنا إلى هذه التحديدات من زاوية الموضوع الذي يشغلنا في هذا المقال والمقالات السابقة، موضوع الهوية الوطنية وتشكلها، فإنه بالإمكان الربط بين سؤال ابن خلدون: <<كيف تتكون الدول؟••>> وبين سؤالنا: كيف تتشكل الهويات، باعتبار أن <<الدولة الوطنية>> و<<الهوية الوطنية>> هما بمثابة سفحي جبل واحد• ومن هنا يمكن النظر إلى ما دعاه ابن خلدون بـ <<الدعوة الدينية>> وبعبارة أوسع الثقافة (ولم يكن هناك فرق كبير بينهما في زمنه)، وما أطلق عليه اسم العصبية (وهي عنده قد تتسع لتشمل مجموعات من التحالفات القبلية وأماكن <<أوطانها>> ومصادر عيشها وأسلوب حياتها••• الخ. أقول يمكن النظر إلى هذين العنصرين بوصفهما يشكلان في ترابطهما ليس فقط <<البنية الكلية>> لـ <<الدولة>> بل أيضا لـ <<الهوية الوطنية>>•

وإذا نحن عدنا الآن إلى موضوعنا الذي حددناه في المقال السابق وهو قيام الدولة الإدريسية في المغرب، بوصفها الدولة التي برزت فيها ومن خلالها الهوية الوطنية في المغرب -الهوية التي ما زالت حية وليس الهويات السابقة المتوارية خلف معارج التاريخ- فإننا سنجد أنه كان لهذه المحددات الخلدونية المتداخلة الدور الأكبر في قيام تلك الدولة والدول المغربية المتعاقبة إلى النصف الأول من القرن السادس عشر(ما بعد ابن خلدون) حيث ستحدث تعديلات جوهرية في تلك المحددات!

لنترك الحديث عن هذه التعديلات إلى المقال المقبل، ولنرجع إلى الكيفية التي تشكلت بها الهوية الوطنية المغربية -أو على الأقل نواتها الصلبة- من خلال الدولة التي أسسها إدريس الأول في سبعينيات القرن الثاني للهجرة، حينما فر من ملاحقة العباسيين، ومعه مولاه راشد، ونزل عند إسحاق (بن محمد) بن عبدالحميد الأوربي زعيم قبيلة أوربة الأمازيغية، كما ذكرنا في المقال السابق•

إن الأمر يتعلق أولا بالإجابة عن الأسئلة التي طرحناها في صلب المقال السابق: ما الذي جعل إدريس بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، يلجأ إلى المغرب بالذات دون أن تكون له فيه <<حاضنة>> من الشيعة (الشيء الذي استبعدناه في نفس المقال)؟ ثم لماذا قصد مدينة وليلي لينزل عند زعيم قبيلة أوربة: إسحاق بن محمد بن عبدالحميد؟ ومن هو هذا الرجل؟ وما الذي كان يربط بينه وبين إدريس؟

لقد اضطررنا في المقال السابق إلى تأطير هذه الأسئلة بمعطيات مساعدة تتعلق بظروف فتح طارق بن زياد للأندلس من جهة، ونجاح عبدالرحمن الداخل في الاجتياز من المغرب إلى الأندلس وتأسيس دولة فيها (الدولة الأموية الثانية) من جهة ثانية• وفي هذا المجال أبرزنا بعض المعطيات المحلية كالمصاهرة والموالاة (وهما تدخلان في مقولة ابن خلدون <<النسب وما في معناه>>) التي كان لها دور كبير وحاسم في تمكن طارق بن زياد من فتح الأندلس من جهة، وفي نجاح الأمير الأموي <<عبدالرحمن الداخل>> في تأسيس دولة أموية في الأندلس• وسيكون علينا هنا إبراز معطيات جديدة كان لها هي الأخرى دور حاسم في نجاح إدريس بن عبدالله في تأسيس دولة مستقلة في <<موريتانيا الطنجية>> التي كانت من قبل مجرد معبر إلى الأندلس، دولة سرعان ما اتسع نطاقها ونفوذها لتشمل، إضافة إلى شمال المغرب، وسطَه غرباً وشرقاً ثم تلمسان عاصمة الغرب الجزائري، وقد كانت يومئذ محطة مركزية للدعاة الوافدين من المشرق والمعارضين منهم بصفة عامة للخلافة العباسية في بغداد•

ثلاث شخصيات تجمع مصادرنا التاريخية على كونها العناصر الأساسية الفاعلة في قيام الدولة الإدريسية:

أولهم: إسحاق بن محمد بن عبدالحميد الأوربي الذي آوى إدريس بن عبدالله واتفق معه على تأسيس دولة، ستعرف فيما بعد بالدولة الإدريسية (أو دولة الأدارسة)• ويجمع المؤرخون على أن هذا الرجل كان معتزليّاً: يقول ابن أبي زرع <<فنزل إدريس على اسحاق الأوربي المعتزلي، فأقبل عليه إسحاق وأكرمه وبالغ في أمره فأظهر له المولى إدريس أمره وعرّفه بنفسه، فوافقه على حاله وأنزله داره>>• ويقول البكري: <> نزل إدريس على إسحاق الأوربي المعتزلي فتابعه على مذهبه>>، بمعنى أن إدريس اعتنق الاعتزال على يدي مضيفه! وهذا ما يؤكه البلخي حين كتب يقول: <<اشتمل إسحاق الأوربي على إدريس بن عبدالله حين ورد عليه فأدخله في الاعتزال>>• ويؤكد مؤرخ آخر نفس المعنى فيقول: <<كان إسحاق معتزلي المذهب، فوافقه إدريس على مذهبه>>• ويحدثنا ابن الفقيه عن بلد طنجة وانتشار الاعتزال فيها فيقول: <<والغالب على طنجة المعتزلةُ، وعميدهم إسحاق بن عبدالحميد وهو صاحب إدريس•••>> ويضيف ابن الفقيه أن إدريس الثاني كان على نفس المذهب عندما تولى بعد وفاة أبيه أمر الدولة الجديدة، فكتب يقول: <<قالوا: وبلاد طنجة مدينتها (عاصمتها) وليلة (وليلي)، والغالب عليها المعتزلة، وعميدهم إسحاق بن محمد بن عبدالحميد، وهو صاحب إدريس بن إدريس، وإدريس موافق له>> ويضيف: <<وأم إدريس (الثاني) بربرية، مولدة، والبربر أخواله، واسم أم إدريس كنزة••>>•

ومعروف عند سائر المؤرخين أن إدريس الأول، اللاجئ إلى إسحاق زعيم قبيلة أوربة، قد تزوج أمازيغية اسمها كنزة• (ولا نعرف بالضبط هل هي من أسرة إسحاق أو من قبيلته أو من قبيلة أمازيغية أخرى)• وهكذا يكون مؤسس الدولة الإدريسية قد تابع إسحاق الأوربي في مذهبه السياسي>>الديني وتزوج من امرأة أمازيغية مثله• وهذا يعني أنه اكتسب عند لجوئه إلى المغرب هوية جديدة فتحت له الباب لتأسيس دولة، هوية يؤسسها العنصران اللذان أكد عليهما ابن خلدون كما رأينا أعلاه، أعني: الدعوة الدينية (مذهب المعتزلة)، والعصبية (المصاهرة مع أهل البلد) الشيء الذي يجعل منه ومن أبنائه <<مواطنين>>، وليس مجرد غرباء لاجئين•

يبقى أن نشير أن الاعتزال المقصود هنا هو المذهب الذي أسسه واصل بن عطاء، والذي كان يتحرك في أفق سياسي>> ديني، ولم يكن قد تحول بعد إلى مذهب ديني فلسفي••

قالوا: عن الجابري

حسن حنفي- مفكر مصري

لا يوجد مفكر عربي إلا وتأثر بالجابري إيجاباً أو سلباً• ولا يستطيع واحد منهم أن يملأ فراغه بعد رحيله• وهو الفرق بين الكوكب والنجوم• أصبح يمثل الفكر العربي المعاصر• يشار إليه داخل الوطن العربي وخارجه. في العالم الإسلامي وفي العالم الغربي•

عُرف الجابري بمشروعه النقدي الثلاثي <<نقد العقل العربي>> وللمرة الأولى يُستعمل لفظ <<نقد>> كما استعمله <<كانط>> في القرن الثامن عشر بعد قرنين من النهضة. السادس عشر ونزعته الإنسانية. والسابع عشر ونزعته العقلانية• وأول مرة يُستعمل لفظ <<العقل>> كما استعمله الأنثروبولوجيون الفرنسيون مثل ليفي بريل• ووصفه بالعربي ومضمونه إسلامي•

جمع ثلاثيته بين كانط وهيجل معاً. العقل النقدي. والعقل التاريخي• فالعقل النقدي هو تراث الأمة وإنتاجها الفكري. أي تاريخ وعيها كما فعل هيجل في <<ظاهريات الروح>>• التكوين يسبق البنية. والبنية نتاج التكوين•

هاشم صالح - مفكر سوري

الجابري ينتقد العقل السلفي القديم المسيطر علينا والذي هو سبب جمودنا وتخلفنا• إنه ينتقده في كتبه المتتالية المكرسة لنقد العقل العربي• من هنا سر إعجابه بالفارابي وابن رشد ودعوته إلى الفهم العقلاني للتراث كحل أخير• وهنا تكمن نقطة الاتفاق معه والإعجاب به• نقول ذلك على الرغم من نواقص المشروع من الناحيتين المنهجية والابيستمولوجية• ولكن ليس هذا وقت التحدث عن النواقص وإنما فقط التركيز على الإيجابيات• فلماذا إذن سماه نقد العقل العربي وليس نقد العقل الديني أو الإسلامي كما فعل أركون؟ لسبب بسيط هو أنه يعيش في مجتمع إسلامي ويدرس في جامعة عربية لا أجنبية• كما أنه يكتب بالعربية لا بالفرنسية أو الإنجليزية• وبالتالي فهامش حريته يظل محدودا أيا تكن عبقريته•• من هنا نتفهم موقفه ونحترمه• فأنت لا تستطيع أن تطالبه بأكثر مما يستطيع إعطاءه ضمن ظروف صعبة ومراقبة مخيفة من المجتمع والشارع الأصولي• ومعلوم أن المتشددين هاجموه أكثر من مرة• ومن يفكر ويكتب على ضفاف السين أو التايمز غير من يكتب ويفكر على ضفاف النيل أو الفرات أو أبو رقراق!•• نحن أيضا لم نتجرأ على تسمية مشروع أركون باسمه الحقيقي إلا مؤخرا• كنا نخشى دائما رد فعل إخواننا السلفيين أو الأصوليين• ولذا بعد ثلاثين سنة من الترجمة تجرأت على نشر كتاب لأركون تحت عنوانه الحقيقي: نحو نقد العقل الإسلامي•

جورج طرابيشي - مفكر سوري

كنا زميلين ولم نكن صديقين• ثم صرنا صديقين بدون أن نكفّ عن أن نكون زميلين. وهذا قبل أن تتطوّر بيننا تلك العلاقة الغريبة التي تمثّلت بزهاء ربع قرن من الحوار اللاحواريّ منذ شرعت بالإعداد للجزء الأوّل من مشروع <<نقد نقد العقل العربي>> ردّاً على مشروعه الرائد في <<نقد العقل العربي>>•ذلك أنّي التقيته. أوّل ما التقيته. على مقاعد الدراسة في جامعة دمشق. قسم اللغة العربية• كان ذلك سنة 1959 يوم كان كلانا طالباً يجمعنا درس مشترك هو ذاك الذي يعطيه كبير أساتذة اللغة العربية الذي كانه سعيد الأفغاني• لا أذكر أنّه في سنوات الدراسة تلك وقع بيننا أيّ صدام. ولا كذلك أيّ تفاهم• كنّا زميلين. ولم نكن صديقين•وكان بيننا ضرب من تنافس مكتوم. أو على الأقلّ هذا ما صارحني به يوم صرنا صديقين : تنافس لا على الأولوية في الصفّ. فقد كنّا كلانا من المتفوّقين. بل على الشعبية لدى البنات في الصفّ : فقد كان خجولاً بقدر ما كنت أميل بالأحرى لى الجرأة• •

السيد ولد اباه - مفكر موريتاني

كان طموح الجابري الفكري- السياسي هو تهيئة الأرضية النظرية والإيديولوجية الملائمة لمصالحة كبرى بين التيارات الفاعلة في الأمة على أساس برنامج يقوم على معياري العقلانية والديمقراطية. مع التجذر في المشروعية الحضارية الإسلامية وفق روح اجتهادية جريئة طبعت إسلامياته التي كان آخرها تفسيره للقرآن الكريم الذي بدأ نشره على حلقات في صحيفة <<الاتحاد>>•

دعا الجابري في هذا السياق إلى تشكيل <<كتلة تاريخية>> لإنجاز هذا المشروع مغربيّاً وعربيّاً• وهكذا لم يكن بعيداً من تجربة التناوب التوافقي التي بدأت في المغرب سنة 1998 التي كرست المصالحة الشاملة في المملكة ودفعت المسار الديمقراطي فيها•قال لي الجابري في لقائي الأخير معه: <<لقد أدركنا بعد تجربة متعثرة أن الهدف الأساس الذي يجب أن نسعى إليه هو الحفاظ على العقد الوطني وتماسك الدولة والعمل على إصلاحها وانفتاحها المتدرج بدل الرهان على الثورة الراديكالية الطوبائية••• فهل يعي إخوتنا العرب أهمية هذا الدرس؟>>•

رضوان السيد - مفكر لبناني

يمتلك الأستاذ الجابري للكلاسيكية والحداثة معا رؤية محددة تقول باقتران العلمية والعقلانية معا في التفكير الأرسطي الإغريقي• واستنادا إلى تلك الرؤية قسم الفكر الإسلامي الكلاسيكي من حيث الرؤى والمناهج إلى ثلاثة تيارات كبرى: البيان والعرفان والبرهان• وقد فصّل ذلك في سائر كتبه. فرأى غلبة المنهج البياني لدى المشارقة. دون أن يهمل الاختراقات التي قال إن العرفان حققها في ذلك المجال• ثم رأى أن الفكر المغربي والأندلسي يتميز بوجود تيار برهاني كبير تأسس في المشرق على يد الفارابي. لكنه ساد في المغارب. فيما بين ابن رشد وابن حزم والشاطبي وآخرين كثيرين• وتابع أن تلك البرهانية العقلانية ذات الأصل الأرسطي الإغريقي. أنجز المغاربة والأندلسيون تطويرات كبيرة فيها. ثم انتقلت من عندهم إلى أوروبا فوقعت في أصل النهوض الأوروبي• وقد تعرضت رؤية الجابري هذه لنقد قوي من جانب الكثير من الدارسين. لكنه ما تراجع عنها. كما لم يستطع أحد مجاراته في إنجاز تصور آخر لنشوء الفكر العربي الإسلامي وتطوراته في المرحلة الكلاسيكية• على أن الأستاذ الجابري الذي برز بروزا شامخا في مشروعه السالف الذكر. ما اقتصر عليه كما قدمنا. بل انصرف أيضا لنقد الخطابات العربية الحديثة والمعاصرة. وأفضى من النقد إلى التوفيق في مجال إشكاليات الفكر العربي. والانشغالات التي أدخلتها الإحيائية الإسلامية عليه•

حوار مع المفكر العربي

محمد عابد الجابري

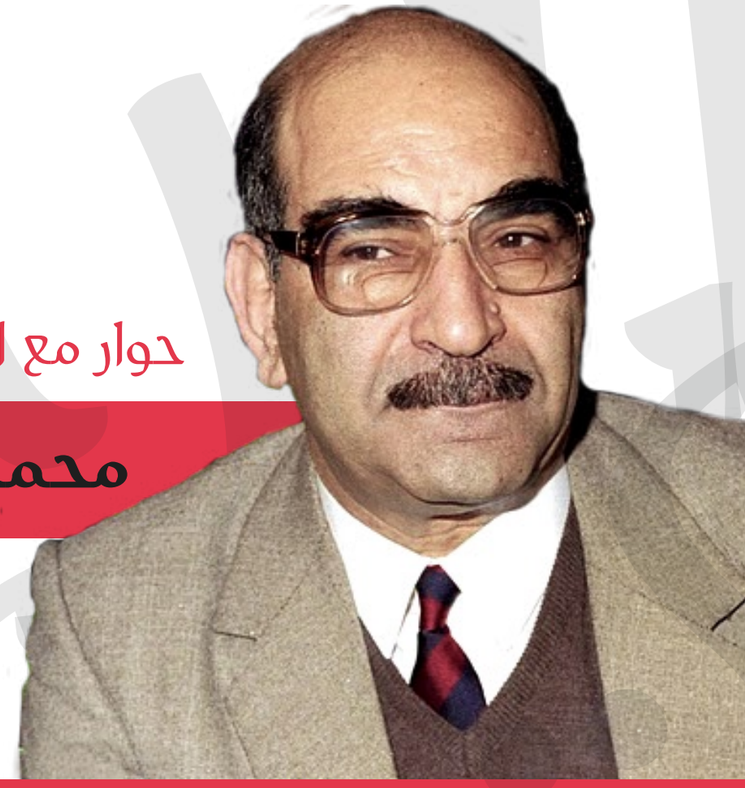

حوار لم ينشر مع محمد عابد الجابري:

النهضة العربية في ملكوت العقل

نبيل فرجنشر في الأهالي يوم 28 - 05 - 2010

لم يقتصر مشروع النهضة العربية الحديثة على قطر عربي واحد دون غيره، ولم تنفرد به أسماء هنا في المشرق أو أسماء هناك في المغرب، وإنما كان هذا المشروع ملتقى المفكرين والمثقفين والأدباء والفنانين والسياسيين في أرجاء الوطن العربي، أدلى كل منهم بدلوه، سواء بتخطيط مسبق أو بلا تخطيط، وصاغ رؤيته له.

وخلال المحاورات التي دارت في الندوات والمؤتمرات واللقاءات التي عقدت في العواصم والمدن العربية، طرحت من كل الاتجاهات وجهات نظر عديدة لتشكيل هذا المشروع، في عناصره الأساسية وإطاره العام وآفاقه المتاحة، إلى الحد الذي يصعب معه نسبة هذه الفكرة أو تلك عن النهضة إلى مفكر معين، بعد أن تداولتها الكتابات المختلفة، وغدا بعضها كالبديهيات أو المسلمات التي لا يعرف أحد بدقة منبعها الأصلي.

ومحمد عابد الجابري الذي فقده الفكر العربي في الثالث من شهر مايو 2010 أحد هؤلاء المفكرين الذين قدموا تصورهم لهذا المشروع بدفاعه عن العقل والبرهان لا عن التقليد والبيان، وربطه بين الفكر والفعل، وبين الكتابة والممارسة.

وحياة محمد عابد الجابري التي نشأت في الصحراء، قبل أن يطلب العلم في المدن، تؤكد هذه الحقيقة التي نضجت عبر تفرغه للإنتاج الأكاديمي الخالص، الذي لم ينفصل فيه الجابري عن القضايا الحية للأمة، التي تمتحن فيها السياسة علي محك التاريخ، عرفته مصر كما عرفها، واشترك مع بعض مفكريها ومثقفيها في فعالياتها الثقافية التي تقوم علي الفهم واستكمال الحقائق، وليس نقض الآراء الأخري واللغط. ويعتبر رفض محمد عابد الجابري لجوائز تحمل اسم صدام حسين أو القذافي، واعتذاره عن عضوية الأكاديمية المغربية، من الأحداث الثقافية التي تفصح عن شخصية نادرة، لا تقبل التعامل مع النظم السيئة السمعة، وتملك من عزة النفس ويقظة الضمير والعفة ما يمنعها من المشاركة في تحسين وضع يفيض بالعوار، وهو ما يستحق عليه الجابري كل تقدير.

ولم يكن عداء السلفيين للجابري، الذين يريدون إعلاء فكر واحد، بأقل من عداء السلطة له.

وفي إحدي الندوات التي عقدت في العاصمة المصرية في عام 1984، وحضرها محمد عابد الجابري، قبل أن يحقق حضوره البارز في الساحة الفكرية ويلمع اسمه، أجريت معه هذا الحوار الذي لم ينشر في مصر.

وترجع أهمية هذا الحوار إلي أن الجابري يلخص فيه المواقف الثلاثة لهذه القضية، التي عبر عنها أعلام النهضة منذ القرن التاسع عشر، وهي: الأخذ من التراث العربي القديم، أو الأخذ من الحضارةالغربية، أو التوفيق بينهما.

وقد رفض الجابري هذه المواقف الثلاثة، لأنها تشكل في رأيه عقبة تعترض البناء الذاتي الذي ينبع من الداخل - علي حد تعبيره - ويعني بها الخصوصية التي تقوم علي العقلانية والديمقراطية، وهو ما اهتدي إليه عدد كبير من المفكرين المعاصرين للجابري، امتد تأثيرهم إلي الإبداع الأدبي والفني، دون تهوين من قيمة التراث القومي، أو من قيمة الثقافة الغربية، والقسم الثقافي في «الأهالي» ينشر نص هذا الحوار، تأكيدا للمعاني المتقدمة التي عبر عنها محمد عابد الجابري في حياته، ولم يتح للقراء في مصر الاطلاع عليه.

في مهرجان القاهرة الأول للإبداع العربي، الذي أقيم في شهر مارس الماضي، اختير الدكتور محمد عابد الجابري ممثلا للوفود العربية المشتركة، لكي يلقي كلمتها في المهرجان، وعلي منصة مسرح الجمهورية بالعاصمة المصرية، وقف الدكتور الجابري، ليلة الافتتاح، يعلن تراجع الثقافة العربية المبدعة في العقد أو العقدين الأخيرين، وضياع الحلم النهضوي الثوري، الذي تألق في الخمسينيات.

ولاستئناف مسيرة النهضة العربية، في زمن الركود الراهن، دعا الدكتور الجابري، في هذه الكلمة، إلى ضرورة الأخذ بالعقلانية في شئون الفكر والحياة، التي تتواصل بوعي كامل مع الواقع الحي، لا مع نموذج السلف، أو نموذج الغرب.

ولا سبيل إلي تجاوز هذا الموقف الخطير، الذي يمكن أن يعرض الأمة العربية للإبادة، إلا بطرح اللاعقل جانبا، والتمسك بالعقلانية في ملكة العقل.

وفي ندوة «التراث وتحديات العصر في الوطن العربي»، التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية فيالقاهرة، في سبتمبر الماضي، قدم الدكتور الجابري بحثا عن «إشكالية الأصالة والمعاصرة في الفكر العربي الحديث والمعاصر: صراع طبقي أم مشكل ثقافي؟» أثار في الندوة جدلا طويلا وتعقيبات شتي، بسبب غني المادة التي يتضمنها، وكثرة الأبعاد التي يتحرك البحث في إطارها، وتعدد مستويات النظر التي قد تتناقض أحيانا مع المنهج العلمي الذي يطبقه، والعقلانية التي يدعو إليها.

> دعا الدكتور الجابري، إلى ضرورة الأخذ بالعقلانية في شئون الفكر والحياة، التي تتواصل بوعي كامل مع الواقع الحي، لا مع نموذج السلف، أو نموذج الغرب.

والدكتور محمد عابد الجابري، أستاذ الفلسفة بجامعة الرباط بالمغرب، مفكر وباحث على وعي كبير بقضايا أمته، صدر له، خلال السنوات العشر الماضية، مجموعة من المؤلفات المهمة، نذكر منها:

- من أجل رؤية تقدمية لبعض مشكلاتنا الفكرية والتربوية.

- نحن والتراث: قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي.

- فكر ابن خلدون: العصبية والدولة.

- الخطاب العربي المعاصر.

- نقد العقل العربي.

وفي هذا الحوار مع الدكتور الجابري نحاول أن نتعرف على معالم الرؤية التي يعبر عنها في مؤلفاته.

يرد في أبحاثك مصطلح خصوصية الواقع العربي التي يحددها المحيط أو المناخ.
ما هي أبرز سمات هذه الخصوصية؟

- من الصعب جدا تحديد خصوصية الواقع العربي الراهن في كلمات أو سطور، أنه واقع معقد إلى أقصى درجات التعقيد، ومرجع هذا التعقيد إلى أمور منها:

أولا: أن الواقع العربي الراهن هو في نفس الوقت معاصر للعالم الراهن على مستوى الاستهلاك والتعامل السطحي مع الحضارة المعاصرة، وفي نفس الوقت مازال يحمل بين طياته، وفي مختلف جوانبه، بقايا ذات وزن كبير تنتمي إلى مجتمعنا من القرون الوسطى.

ثانيا: الواقع العربي الراهن ليس امتدادا للماضي واتصالا بالحاضر فقط، بل هو أيضا موضع تدخل من قوى التوسع العالمية، فالإمبريالية العالمية، وما يرتبط بها من صهيونية وغيرها، تتدخل باستمرار لعرقلة تحرر الواقع العربي من قيوده وتحقيق نهضته.

إذن هناك، على الأقل، عاملان متداخلان، أحدهما داخلي يرجع إلى طبيعة تكوين الحضارة الراهن للواقع العربي، والثاني خارجي يرجع إلى أن المنطقة العربية كانت وماتزال من الأهداف الاستراتيجية لحركات التوسع العالمية، بما في ذلك اقتسام النفوذ الذي يحكم عالم اليوم.

كيف السبيل إلى تجنب هذه المخاطر، والتقدم في آن معا؟

- بما أن هناك عاملين أساسيين ورئيسيين يحكمان الواقع العربي الراهن، كما قلنا، فإن عملية التحرر المطلوبة يجب أن تكون على مستويين وفي اتجاهين متكاملين:

أحدهما التحرر من مفهوم العامل الخارجي، اقتصاديا وعسكريا وسياسيا وثقافيا.

وثانيهما تدشين بداية نهضوية جديدة تنطلق هذه المرة لا بالتماس الحلول من الماضي، أو باستنساخها من الغرب، بل القيام بعملية تجديد داخلي للكيان العربي المادي والثقافي.

في هذا الصدد لابد من وجود منهج للنهضة، فهل يمكن تحديد هذا المنهج؟

- النهضة في حد ذاتها منهج، منهج في التفكير، ومنهج في التخطيط، ومنهج في الحياة، وكل نهضة تستمد مقومات منهجها من العصر الذي تريد أن تحقق فيه نفسها، ولكن بما أن الإنسان يحمل معه ماضيه باستمرار، شاء أم كره، وبما أن النهضة - أي نهضة - لابد أن تنتظم في تراث، فإن تحقيق النهضة العربية المنشودة لا يمكن أن يتم إلا انطلاقا من انتظام جديد في التراث، والارتباط به ارتباطا جديدا، مؤسسا على النهضة - المنهج، الذي تحدثنا عنه قبل.

معنى ذلك أنه إذا كان مطلوبا منا أن نفصل أنفسنا مؤقتا عن تراثنا، حتى يصبح موضوعا للبحث العلمي الموضوعي، في الصيرورة التاريخية، فإننا نفعل ذلك، لا كما يفعل العالم الإنثروبولوجي أو المؤرخ، وإنما نفعل ذلك لكي نعود إلى الاتصال به في شكل جديد.

فالتعامل مع التراث، هنا، يجب أن يقوم على الفصل والوصل. أما التعامل مع الفكر العالمي المعاصر، فيجب أن يقوم بالعكس من ذلك، على الاتصال ثم الانفصال، أو الوصل والفصل، أقصد بذلك أنه علينا أن نتشرب الفكر العالمي المعاصر بكل معطياته، المفهومية والمنهجية، وهو معنى الاتصال، ثم ننفصل عنه لكي نعطي لهذه المناهج ميدانيا تطبيقا آخر، وبالتالي مضمونا آخر، من خلال تراثنا. إن الانفصال عن التراث عملية تصاحبها بالضرورة عملية الاتصال مع الفكر العالمي المعاصر.

والانفصال عن هذا الفكر عملية يجب أن تصاحبها بالضرورة عملية اتصال جديد مع التراث.

هكذا نحقق، في آن واحد، ما نسميه ب «الأصالة».

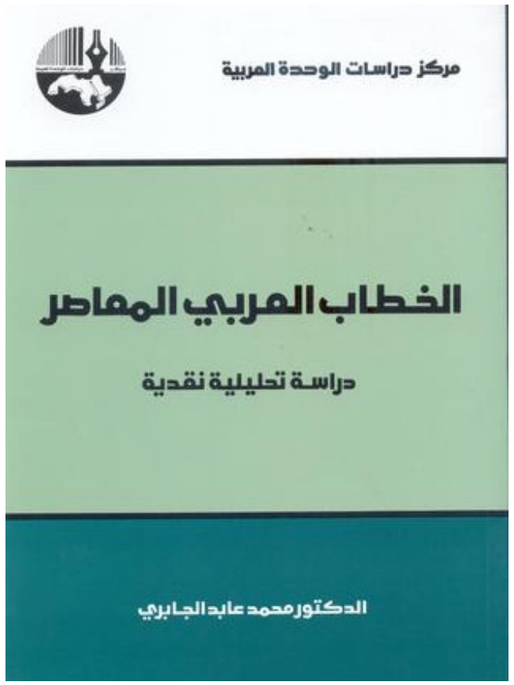

مَن مِن أعلام النهضة العربية تحققت لديه هذه الرؤية الثنائية أو الواحدة في مواجهة أشكال الأصالة والمعاصرة؟

- أعتقد أن مثل هذه الرؤية لم تجد بعد طريقها إلى التحقق، ذلك لأن مفكري النهضة قد انقسموا إلى ثلاثة أصناف:

صنف حصر جهده في التماس الحلول من الماضي، وهم الذين يمثلون التيار السلفي بصفة عامة.

وصنف حصر جهده في التماس الحلول من الحضارة الغربية المعاصرة، وهؤلاء يمثلون ما يسمي عندنا ب «التيار الليبرالي العربي».

والصنف الثالث حاول أن يجمع بين الجهدين، ودعا إلى التوفيق بين شيء نأخذه من تراثنا، وشيء نأخذه من الغرب.

وهذا في نظري عمل غير علمي وغير عقلاني، لأن المسألة ليست مسألة أخذ واقتطاف، بل هي مسألة بناء وتجديد، تنطلق من الداخل بأساليب جديدة.

لتحقيق هذا البناء أو المشروع الحضاري، ماذا نأخذ من التراث العربي والتراث العالمي؟

- أرفض استعمال كلمة «أخذ» لأن الأمر لا يتعلق ببضاعة معروضة في السوق، فالتراث ليس صناديق مملوءة ذهبا أو نحاسا، حتى إذا قضضناها أخذنا من هذا أو ذاك.

والفكر العالمي المعاصر ليس واقعا جامدا منحطا، حتى يمكن القول إنه بالإمكان الأخذ منه، أو عدم الأخذ منه.

لقد كان التراث في وقته مندرجا في صيرورة تاريخية عامة، وبالتالي فهو ليس أجزاء منفصلة بعضها عن بعض، حتى يمكن القول إنه بالإمكان الأخذ بشيء منه، وترك شيء آخر.

المطلوب ليس الأخذ من التراث هكذا، أو الانتقاء منه، وإنما المطلوب إعادة بنائه، أي إعادة ترتيبه داخل الزمان، بصورة تعيد إليه تاريخيته، وبالتالي تعيد إلينا نحن وعينا بالتاريخ، وتحقق لذاتنا العربي استقلالها التاريخي الذي تتمكن بواسطته من الانطلاق نحو المستقبل، دون أن يشكل الماضي عقبة في سيرها.

وهذا الاستقلال التاريخي الذي ننشده للذات العربي، من خلال إعادة ترتيب العلاقة بينها وبين التراث، هو الذي سيمكننا من التعامل مع الفكر العالمي المعاصر بوصفه هو أيضا عملية تاريخية لا مجرد تيارات أو أفكار أو أجزاء منفصلة عن بعضها.

فالمسألة إذن ليست أخذا أو انتقاء، بل هي إعادة ترتيب العلاقة بين الذات العربية وماضيها من جهة، وبينها وبين الفكر المعاصر من جهة أخرى.

مسألةٌ كرديّة في قلب العروبة

لبدرخان علي

شام محمد علي

عن دار مدارك (دبي، بيروت) صدر حديثاً، كانون الثاني 2014، كتاب الكاتب الكردي السوري بدرخان علي بعنوان مسألةٌ كرديّة في قلب العروبة (سجالات سياسيّة وثقافيّة(. الذي يتناول عدة جوانب تخصّ الشأن الكردي عموماً، و في سوريا خصوصاً.

يقول الكاتب في توطئة الكتاب أن غرضه من هذا الكتاب هو» الإجابة، بصورة أوليّة، عن سؤالين أساسيين: هل هناك مسألة أو قضيّة كردية في سوريا أم لا؟ السؤال الذي يطرح عربياً وسورياً خصوصاً، وثانياً: هل الأكراد شعب، مثل غيره من شعوب المنطقة، يستحقّ حقوقه الإنسانيّة الديمقراطية «القومية»؟

وعن الكتاب يقول المؤلّف أن « المقالات هنا متفاوتة المستوى واللغة والنبرة، لكنها في الغالب ذات طابع سجاليّ تدافع عن عدالة الحقوق الكردية، ومشروعية المطالب الكردية في المساواة والكرامة والاعتراف بوجودهم القوميّ وما يتفرّع من ذلك من حقوقٍ سياسيّة وثقافيّة واجتماعيّة. من غير أن أستند، كما أرغب، في مرافعاتي هذه عن عدالة القضية الكردية، على منطلقات هوياتيّة مغلقة أو خطاب تمجيديّ غنائيّ لـ»الذات» الكرديّة، أو امتثاليّة قوميّة إنشائيّة. كما سيتبيّن للقارئ من خلال انتقادي لجوانب عديدة في السياسة الكردية أو الخطاب الثقافي والسياسي الكردي» . ومن جانب آخر، شخصيّ، يعكس الكتاب الأجواء التي أسهمت في بلورة رؤى الكاتب الذاتيّة، كشاب في مقتبل حياته يسعى

إلى تحسين أدوات القراءة والتحليل، والكتابة، وعبر ذلك ينفذ الكتاب إلى المناخات السياسيّة التي شاعت في البيئة الكرديّة السوريّة في المرحلة التي يُعنى بها الكتاب، و هنا مقدمة الكتاب التي وضعها الكاتب والصحافي اللبناني المعروف حازم صاغية :» واكب الصديق بدرخان علي المشكلة الكرديّة منذ سنوات. والحقّ أنّ هذه المشكلة مشاكل: فهي تتوزّع على عدد من البلدان، مثلما تتوزّع على عدد من الإيديولوجيّات والقوى، فضلاً عن كونها أيضاً مسألة أجيال، وذلك تبعاً للتعاقب المديد على تناولها والتعامل معها، حيث كان كلّ جيل يلوّن تعاطيه بلون زمنه وظروفه المعطاة.

فإذا أضفنا الأهميّة المحوريّة للمشكلة الكرديّة، التي هي في وقت واحد مشاكل عراقيّة وإيرانيّة وتركيّة وسوريّة، بدا من المدهش حجم النقص في درسها والتعريف بها، خصوصاً باللغة العربيّة، وبالأخصّ في سوريّا.

وفي محاولة لاستدراك بعض الغياب، يأتي كتاب بدرخان علي هذا الذي تتنوّع فيه المواضيع التي تندرج تحت العنوان الكرديّ، كما تتنوّع أشكال المعالجة والتناول، إلاّ أنّها تبقى محكومة بالهدف نفسه.

> المقالات في الكتاب متفاوتة المستوى واللغة والنبرة، لكنها ذات طابع سجاليّ تدافع عن عدالة الحقوق الكردية، ومشروعية المطالب الكردية في المساواة والكرامة والاعتراف بوجودهم القوميّ وما يتفرّع من ذلك من حقوقٍ سياسيّة وثقافيّة واجتماعيّة.

كتب حازم صاغية في مقدمة الكتاب: «الحقّ أنّ هذه المشكلة مشاكل، فهي تتوزّع على عدد من البلدان، مثلما تتوزّع على عدد من الإيديولوجيّات والقوى، فضلاً عن كونها أيضاً مسألة أجيال، وذلك تبعاً للتعاقب المديد على تناولها والتعامل معها».

وربّما جاز القول إنّ تشعّب المشكلة الكرديّة عكس ذاته تشعّباً في الكتاب الذي بين أيدينا، بحيث يمكن وصفه بأنّه مرجع تعريفيّ وعامّ بمعظم مفاتيح تلك المشكلة، من دون أن يحول ذلك دون الرأي الصريح والواضح، والقاطع أحياناً. وهنا لن يفوت القارىء اهتمامُ المؤلّف بالتوفيق بين ما يراه مصلحة للأكراد لا مساومة عليها، وما يراه مصالح للشعوب التي يعيش الأكراد بينها وفي جوارها. وهذا جميعاً من ضمن أفق تحكمه القيم المعاصرة للديموقراطيّة والتعدّد والتسامح.

إنّنا نعيش اليوم، خصوصاً مع التحوّلات التي أطلقتها وتطلقها الثورة السوريّة، يقظة للقضايا التي بقيت طويلاً دون نقاش، بل دون اعتراف. فالمكبوت يعود عودة قويّة على الأصعدة جميعاً. والحال أنّ الأكراد السوريّين كانوا سبّاقين، ومنذ انتفاضة القامشلي في 2004، في استحضار المكبوت. وهذه الوجهة التي لن تتوقّف بعد اليوم، والتي لن تستقرّ إلاّ وقد رُسم وجه جديد للمنطقة يؤمل أن يكون أفضل وأعدل، إنّما تستدعي الكثير من إعمال الفكر وإطلاق المبادرات بأقلّ ما يمكن من القيود والضوابط. وفي هذا الطموح، المشروع والمطلوب، تندرج الصفحات التي بين أيدينا والهمّ الذي يقيم خلفها» .

الربيع العربي.. أصل الفوضى وفصلها

أحمد برقاوي

يطل علينا العقل الكسلان و العقل المزيف بأسئلة خالية من معنى السؤال , السؤال من حيث هو قفزة في المجهول ودال على قلق معرفي , فيما سؤال العقل الكسلان و المزيف سؤال شامت وعارف للحقيقة لكنه يخفيها وراء لغوٍ غبي .

من هذه الأسئلة اللا أسئلة : أليس وجود الفوضى في بلدان الربيع العربي تأكيد أهمية السلطة التي كانت و التي بذلت الجهد الكبير لقمع الحركات الاصولية و تحقيق الأمان اليومي ؟.

هذا « السؤال » الأيديولوجي المعبر عن السلط المنهارة إنما يهدف إلى الدفاع عن القديم وما ينطوي عليه من فساد وقمع واستبداد باسم الدفاع عن الاستقرار و الأمن الذي كان .

سؤال كهذا عقيم لأنه لا ينطوي على إمكانية جواب .

دعونا نطرح الأسئلة الصحيحة : كيف تأتى لمجتمع كان مضبوطاً من قبل السلطة أن انفلت هذا الانفلات بعد زوال هذه السلطة ؟.

من لا يرى إمكانيات الفوضى قابعة أصلا في قلب المجتمع ومن لا يرى مسؤولية السلطة الحاكمة عن ولادة هذه الإمكانيات عبر فترة طويلة من زمانها السلطوي فأنه لا علاقة له بفهم السيرورة الاجتماعية - التاريخية . وإلى هذا كان يشار دائماً من قبل القوى الديمقراطية - العلمانية التي سجن بعض رموزها في كل بلدان الربيع العربي .

دعونا ننطلق من فرضية تقول : إن أي مجتمع في هذه المرحلة من التاريخ الإنساني , وبخاصة المجتمع الأكثر عرضة لرياح التأثير العالمي يحرم من تكوين شخصيته السياسية و الثقافية و المدنية بشكل حر فإنه في لحظة من انهيار السلطة سيتفجر وتتخلخل حتى بناه التقليدية ويمر بفترة طويلة من الفوضى إلى حين وصوله إلى حالة لم يعد معها بد من رسم ملامح مجتمع الشخصية الحرة .

ماذا فعلت تلك السُلط الحاكمة والتي لم تستفد من انهيار المجتمع العراقي بعد الاحتلال الأمريكي و زوال الدولة التسلطية فيه .

فالسلطة المستبدة منعت ظهور الحزب بوصفه تعبيراً عن اتجاهات المجتمع . فغياب الحياة الحزبية الحرة حرم أبناء المجتمع من حال الانتماء السياسي ومن حال تنظيم المجتمع في حركات حزبية هي بالأصل غير عنفية . و عولت على أحزاب شكلية وذات وظيفة سلطوية فلكلورية .

وهكذا فحرمان المجتمع من الجماعات الحزبية دفع المجتمع إلى البحث عن عصبيات غير سياسية (الطائفة - المنطقة - العشيرة - العصابة - العمل السري) وأخطر من هذا وذاك خلقت الجماعات غير المبالية . واللامبالاة هنا هي احتجاج صامت على السلطة .

و الحزب ليس مجرد تنظيم سياسي بل هو تنظيم مجتمعي ثقافي يتعلم فيه الفرد السياسة و أسلوب الحياة السياسية و الاعتراف السياسي المتبادل . فحرمان المجتمع من الحياة الحزبية حرمان المجتمع من السياسة , وحرمان المجتمع من السياسة حرمان السلطة من الماهية السياسية, وتحولها إلى غول مجتمعي .

وهذا الغول المجتمعي - بوصفه خائفاً و مخيفاً منع ظهور شخصية المجتمع المدنية كما منع ظهور شخصيته السياسية.

فإما إنها منعت ظهور المجتمع المدني (النقابات , الجمعيات , المنتديات , منابر التعبير الأهلية - صحف مجلات ...الخ) أو أفرغت المجتمع المدني من وظيفته التعبيرية و التمثيلية و المصلحية .

وهي إذ حرمت المجتمع من تعبيراته المدنية حملت الناس على البحث عن ما يسد حاجاتهم للاجتماع المدني - المصلحي , فلم يجدوه إلا في الجامع و الجمعيات الدينية . وللقارئ العربي أن يتخيل أربعين عاماً من الحرمان النقابي وأربعين عاماً من الانتماء للخلاص الديني .

كما قاد حرمان المجتمع من الشخصية المدنية يعني إعادته إلى ما قبل الدول الحديثة نت جهة و الحيلولة دون وجود قوة لاجمة لتغول السلطة , وترك السلطة حرة في عبثها و تدميرها للمجتمع .

وقد ترتب على حرمان المجتمع من شخصيته السياسية و المدنية أن فقدت النخبة المجتمعية و الثقافية و السياسية و دورها إن وجدت , أو منعت السلطة ظهور أي فاعلية لها وفتحت الباب أمام سيطرة النخب العسكرية و الأمنية و المالية المتحالفة مع السلطة والتي أثرت بسبب هذا التحالف و الفساد .....

وهكذا وعندما صار القمع و العذاب الذي ولدته السُلط الفاسدة و القمعية المتخلفة أكبر من طاقة المجتمع على تحمله , ثار المجتمع دون شخصية سياسية و شخصية مدنية ونخب قادرة على توجيه حراكه . فصار أن نشأت الجماعات كيفما اتفق : من الجماعات الأصولية العنفية , إلى الأصولية السلمية , إلى الجماعات الديمقراطية , إلى الجماعات الإجرامية , إلى الجماعات المحلية , إلى الجماعات السلطوية (الشبيحة) , بل وتحولت السلطة نفسها وبقاياها إلى جماعات تشليح وسرقة وقتل .

وليس غريباً أن نجد التشابه الكبير بين النموذج الليبي و العراقي و السوري , والتشابه بين النموذج المصري و التونسي وحضور مشكلات هذه الدول في النموذج اليمني على نحو ما .

لقد ولّدت هذه السلط المتأخرة تاريخياً جماعات البروليتاريا الرثة (الحرافيش) بأعداد كبيرة , وحطمت قلب المجتمع أي الفئات الوسطى . وخلقت جيشاً من العاطلين عن العمل , وفئات عنفية من الأمن , وزعامات محلية من المخبرين , وجماعات المجرمين القانونيين وغير القانونيين , وكل هذه الفئات كانت على أُهبة الاستعداد لتعبر عن ذاتها بأشكال مختلفة في اللحظة التي تنهار فيها الدولة التسطلية .

وإذا كان النموذج التسلطي في سورية هو أبشع النماذج واكثرها دموية و أبرزها تأخراً تاريخياً فهذا لا يعني أن السلط الأخرى التي انهارت كانت مختلفة من حيث الجوهر عن هذه السلطة .

وهذا الذي يفسر لنا ظهور المجتمع المنهار أصلا قبل أن يعبر عن انهياره بهذه الصورة .

أبعد هذا يتحسرون على أمان هش و مجتمع قد يحمل بذور انفجاره و سلطة مدمرة للحياة ؟!!.

بناة المستقبل

2014

Huda Alhaji